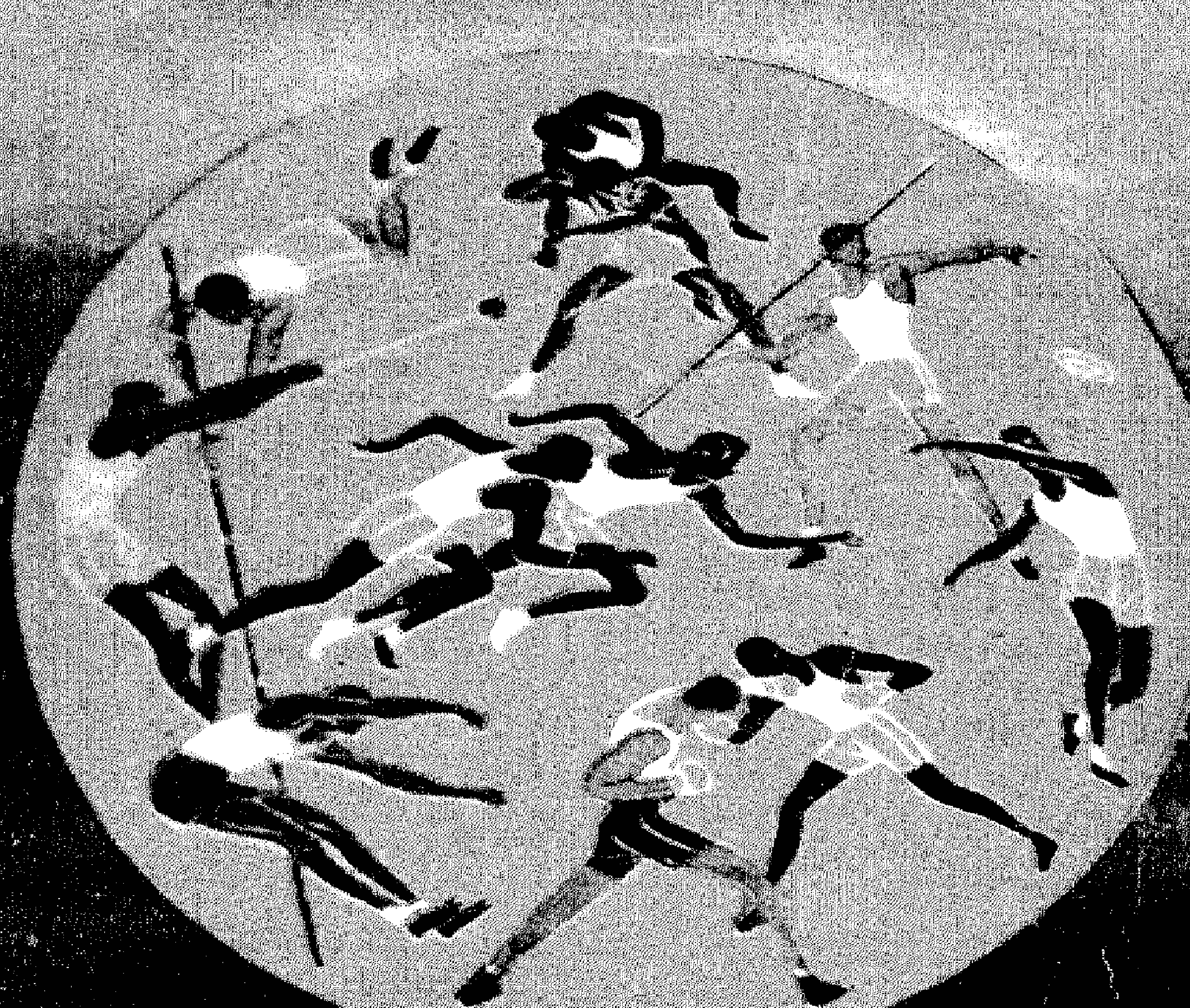
اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٦٤ الثمن ٦٠ مليما

المختار
من
ريدرز دايجست



المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة ذات قيمة دائمة

AL MUKHTAR

OCTOBER 1964

تصدره مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة — القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الإعلانات :

إعلانات الاخبار — شارع الصحافة

القاهرة — تليفون : ٧٧٨٦٠

ثمن العدد

سوريا ٧٥ ق٠س — لبنان ٧٥ ق٠ل — العراق ٨٠ فلسا — الاردن ٧٥ فلسا — الكويت ١٤٠ فلسا — قطر والبحرين ٢٨ آنة — ليبيا : بنغازي وطرابلس ١٤٠ مليما — الجزائر ١٢٥ فرنكا — المغرب ١٥٠ فرنكا

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري — أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل ٠ نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت والاس . ليلى اتشيسون والاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

الاولمبياد في طوكيو

—o—

٤ ضد بنك انجلترا

كان كل من في البنك الكبير ابتداء من المدير العام حتى أصغر موظف فيه يسأل نفسه : « كيف حدث هذا؟ »

لقد ساد الذهول تلك المؤسسة العتيدة ذات الشهرة العالمية الضخمة .. بنك انجلترا ، عندما اكتشف في صباح ذات يوم أن البنك كان ضحية لعملية نصب خطيرة ، سلبته مائة الف جنيه !

وانطلقت أجهزة الامن في كل انحاء بريطانيا تعمل في جنون بحثا عن الرجال الذين استطاعوا أن يسرقوا البنك .. ذا السمعة العالمية الوطيدة ، وامتدت شبكات البحث والمطاردة في كل مكان ، حتى نجح البوليس اخيرا في اعتقال المتهمين، وكانوا اربعة من الشباب الامريكي ، بعد أن أوشكوا على الافلات بغنيمتهم الى الابد .

اقرأ قصة هذا الحادث الذي لا ينسى في كتاب اربعة ضد بنك انجلترا

في عدد نوفمبر القادم

من مجلتك المفضلة

المختار

حاليا ..
تسير شركة TWA
طائراتها النفاثة إلى
طرابلس - تونس
مدريد - نيويورك

وذلك أسبوعيا كل يوم خميس

تسير حاليا شركة الخطوط الجوية العالمية طائراتها النفاثة مباشرة
من القاهرة إلى عاصمتين رئيسيتين جديدتين في شبكة خطوطها
الجوية ... التي تضم ١٧ مدينة في أفريقية وآسيا وأوروبا و ٧٠ مدينة
في الولايات المتحدة الأمريكية من الساحل الشرقي إلى الساحل الغربي
ليست هناك شركة طيران أخرى تمد العالم بخدمات عالمية مثل TWA
ففي طائراتها النفاثة الفاخرة تستمتع برحلة مريحة في الدرجة الأولى (رويال امباسادور)
أو تستفيد من أسعار الدرجة الاقتصادية المخفضة . وفي الحالتين
وفي رحلات عبور الأطلنطي تشاهد أفلاما سينمائية نظير (دولار واحد
في الدرجة الاقتصادية) تعرضها شركة الأفلام للطائرات .



اتصل بوكيلك السياحي أو .. TWA
القاهرة : ت ٧٩٧٧٠ - الاسكندرية : ت ٢٦٣٢٨

الشركة الجوية الأمريكية الوحيدة التي تعمل بالجمهورية العربية المتحدة


FIXOFLEX
أساور الساعة
Elasto-Fixo
Fixo-Flex
لكل معصم .. ولكل ساعة
توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات

أي جبل مصنوع من الحديد؟

الجواب سهل اذا كانت لديكم طائرة مزودة بخرائط فوتوغرافية ملاحية جوية وجهاز قياس المغناطيسية وآلة تصوير ٣٥ مم .

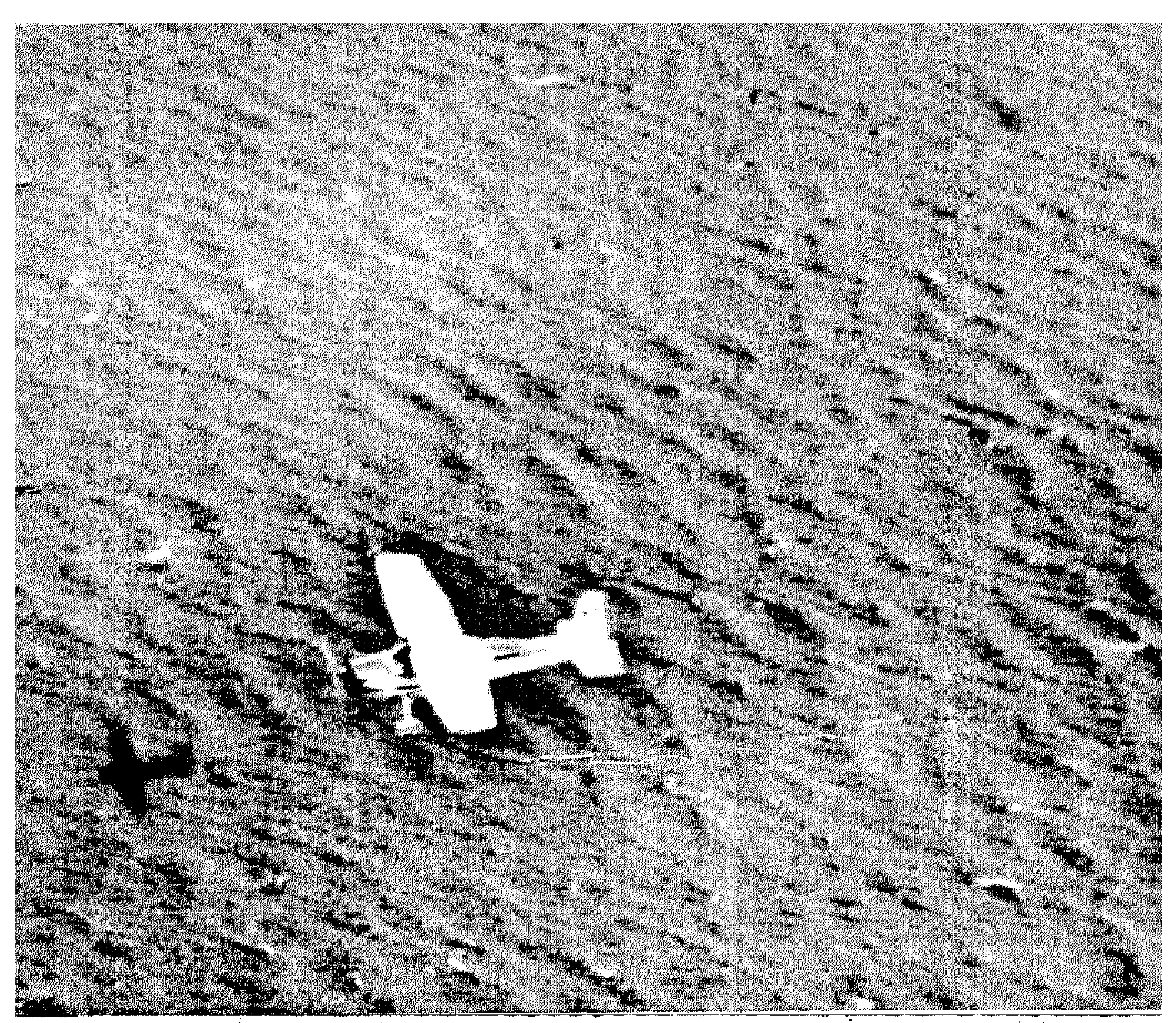
اما الطائرة فستستخدم للسرعة وقطع الارض الوعرة ، واما الخرائط الملاحية الجوية فللسير في الطريق الصحيح ، بينما يتولى جهاز قياس المغناطيسية تحديد التغيرات في الحقل المغناطيسي نتيجة لوجود الحديد الخام الموجود في باطن الارض . وتستخدم آلة التصوير ٣٥ مم لتحديد المكان التي تحدث فيه هذه التغيرات المغناطيسية . وبتحليل نتائج هذه الدراسة يسهل تحديد أي الجبال يحتوي على الحديد .

ان معظم كنوز المعادن التي لم تكتشف حتى اليوم كامن تحت القشرة الارضية وبمساعدة التصوير الفوتوغرافي ، تقوم اية دولة في اية بقعة من العالم بالكشف عن مواردها من المعادن الثمينة واستغلالها .

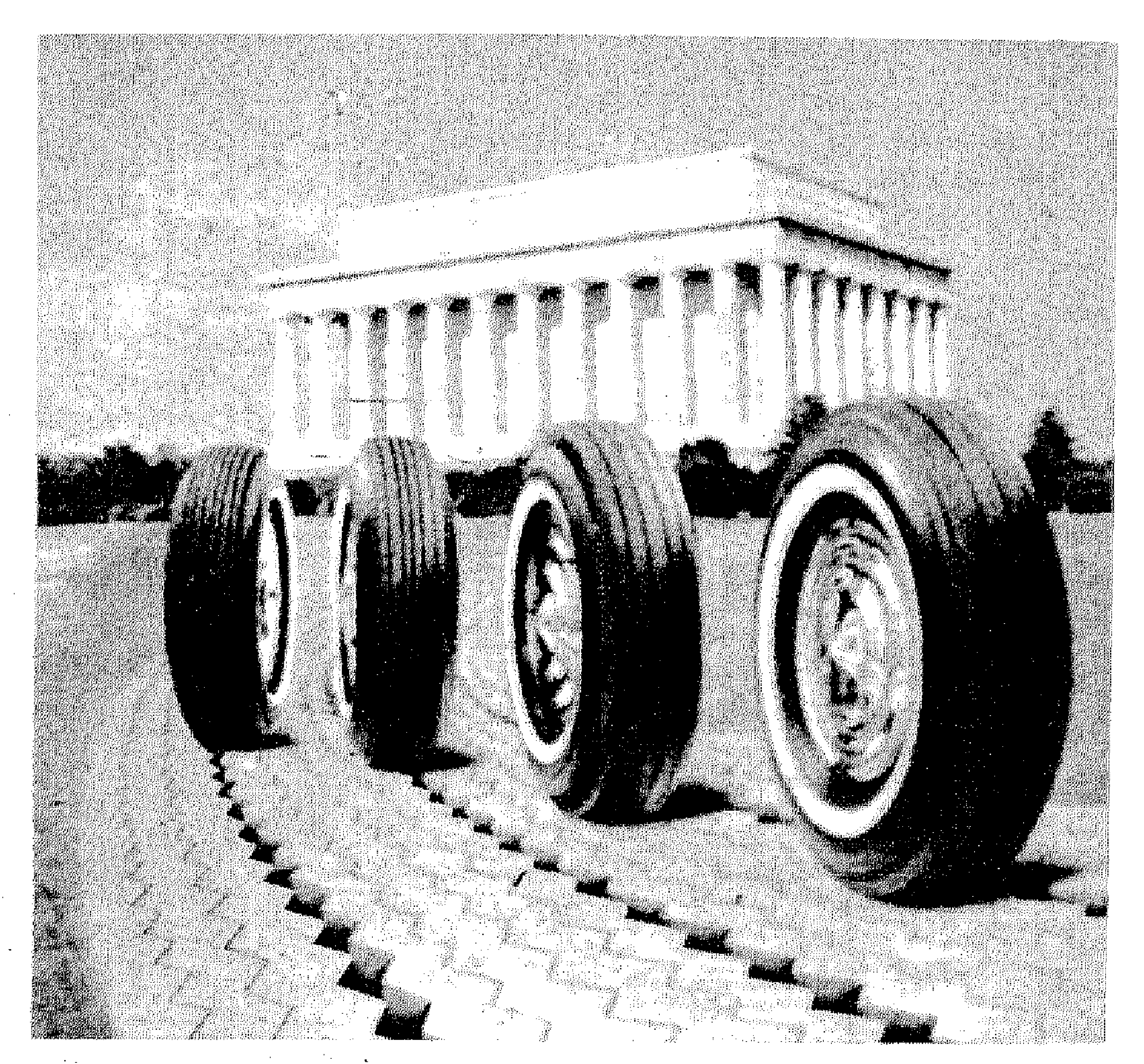
وتقوم كوداك بمساعدة بلادكم بتقديم الخبراء الفنيين ومعظم الافلام الفوتوغرافية وآلات التصوير الممتازة .

Kodak

حيثما يستخدم التصوير الفوتوغرافي — في الصناعة والدوائر الحكومية والطب والتعليم والتجارة والعلوم — تجد رجال كوداك ومنتجاته يساهمون في تحقيق حياة رغدة مرضية للجميع .



شموع احتراق شامبيون « سبيريت أوف كولومبوس » فوق الباسيفيكى الشاسع فى طائرة مسز موك التى قطعت ٢٢٫٠٠٠ ميل بمفردها .



طريق كيلي : منظر جديد . . قيمة جديدة . . أمان جديد

70th
كيلي
Anniversary

ان كل اطار كيلي الآن يمتاز بالوقاية من الحرارة بصرف النظر عن السعر . فالوقاية من الحرارة — وهي مزيج عجيب من ١٥ عنصر من المطاط ومواد كيماوية — تقاوم التاثيرات الضارة لحرارة الاطار التي تنتج الآن من زيادة سرعة القيادة ، ومعنى هذا زيادة الامان كلما قدت سيارتك .

ان كل اطار كيلي يعطي اميالا اضافية اكثر بسبب ارموربابل — اقوى واطول مطاط احتمالا في الوقت الحاضر . بالاضافة الى امتياز كيلي المشهور — الذي تايد وتحسن طوال سبعين عاما — سواء اخترت اطارا متوسط السعر او اطارا اقتصاديا منخفض السعر .

استعلم من وكيل كيلي سريعاً
سر على طريق كيلي المأمون

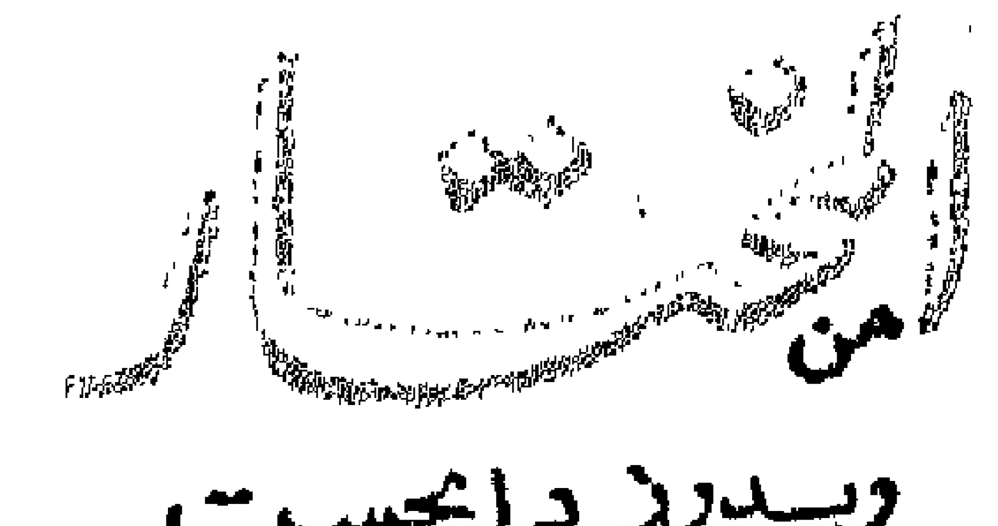
شركة كيلي — سبرنج فيلد للاطارات — القسم الدولي ، كمبرلاند ، ماريلاند بالولايات المتحدة

شركة اطارات كيلي — سبرنج فيلد ليمتد ، ١ — ٢ شارع ريدهل ، لندن بانجلترا .

شركة كيلي — سبرنج فيلد للاطارات شركة مساهمة ص.ب ١٠٦٠٠ جوهانسبرج ، جمهورية جنوب افريقيا .

شركة كيلي — سبرنج فيلد للاطارات بكندا ليمتد — ٢١١٥ لينوورث درايف بكوكسفيل ، اونتاريو بكندا .

اكتوبر سنة ١٩٦٤



السنة التاسعة

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

« مقاطعة أمريكيه صغيرة تقود الطريق باتاحة وسائل منع الحمل لأكثر الناس حاجة اليها .. »

تحديد النسل حل لمشكلة الفقر

نانسي ب تبلغ الثانية والعشرين من عمرها ، بينما يبلغ زوجها السادسة والعشرين ، وهو عامل ملاط يتقاضى اجرا منخفضا ، وقد أنجبا ستة أطفال تبلغ أعمارهم ٨ و٧ و٦ و٥ و٤ وسنتين ونصف سنة .. وتعيش الاسرة في كوخ من خشب الصنوبر ، وقد بدت الارض ذات الصلصال الاحمر من خلال ألواح الارضية المتشققة ، بينما قبعت دورة المياه في شرفة المطبخ .. وهناك جهاز لتسخين الماء ، ولكن ليس هناك ماء ، وعلى نانسي أن تسير في الطريق لكي تحمل الماء اللازم للاستحمام والطهى والغسيل ..

ونانسي تعتبر نفسها سعيدة ، فبعد أن وضعت طفلها الاخير في عام ١٩٦١ ، ذهبت الى احدى عيادات تحديد النسل بمقاطعة مكلنبرج بولاية « نورث كارولينا » حيث عرض عليها أحد الاطباء أن تختار واحدة من عدة وسائل ، فاختارت حبوب منع الحمل التي تؤخذ بالفم .. ولا تزال تتناولها للآن .

ان تحديد النسل لن يصلح الارضية المحطمة أو يجلب المياه الجارية ، ولكنه سيساعد نانسي على ايقاف ذلك التتابع السنوي للحمل الذي يستنفد قواها ..

وأهم من ذلك أنه سوف يمنحها الامل بأن أطفالها يستطيعون التخلص من الفقر ٠

وفى كل مكان من الولايات المتحدة اليوم يوجد مجتمع يعيش فى بحبوحة ، كثيرا مايرفض منح معلومات لتحديد النسل الى أكثر الناس حاجة اليها : الفقراء ٠٠٠ وهؤلاء الفقراء الذين لايستطيعون الذهاب الى طبيب خاص ، يواجهون مشكلة يتجنبها الاثرياء ، وهى انجاب أطفال أكثر مما يريدون أو مما يستطيعون اعالته بصورة كافية ، وهم مضطرون الى الاعتماد على مساعدة المستشفيات العامة وعيادات الصحة ، وادارات الخدمة الاجتماعية ، ولكنهم فى عشرات من المدن الامريكية لايستطيعون الحصول على معلومات عن تحديد النسل من هذه الهيئات

يقول الدكتور « ألن جاتماشر » رئيس الاتحاد الامريكى لتحديد النسل « ان الحقيقة الواضحة ، هى أن أغلب ادارات الخدمة الاجتماعية وأغلب المستشفيات العامة فى أمريكا لا تقدم للمترددين عليها خدمة لتحديد النسل بل ان الكثير منها تمنع المشرفين الاجتماعيين والاطباء حتى من مناقشة المشكلة »

ان قانون الخدمة الاجتماعية العامة الصادر فى أمريكا عام ١٩٦٢ يكفل المال الذى يمكن استخدامه لخدمات تحديد النسل ، ولكن القليل من الهيئات تستخدم هذا المال ، وكانت النتيجة كما يقول تقرير فيدرالى أن نفقات اعالة أطفال الفقراء قد ارتفعت الى أكثر من ألف مليون دولار فى العام من اعتمادات الخدمة الاجتماعية

والتكاليف البشرية أكبر من ذلك ٠٠٠ فعلى الرغم من كل الرخاء الذى ساد فى الاعوام العشرة الاخيرة فان عدد الاطفال الذين تتضمنهم قوائم الخدمة الاجتماعية تضاعف ، وهناك اليوم حوالى ثلاثة ملايين منهم - أى طفل بين كل ٢٥ - يتلقى معونة ، وقد يتضاعف هذا الرقم مرة أخرى خلال السنوات العشر التالية ٠ وهؤلاء الصغار لا تتاح لهم فرصة كبرى للارتفاع من الناحية الثقافية وذلك بسبب فقر الاسرة ، ونقص التعليم ٠ ويقول الدكتور فيليب هاوسر أستاذ علم الاجتماع بجامعة شيكاغو أنهم يساعدون على تكوين أسر فى حاجة للاعانات من الجيل الثالث فى كثير من الولايات »

فما الذى يمكن عمله ؟ ان العلم يكفل لنا طرقا أفضل لمنع الحمل ،

ولكن لابد من ايجاد طريقة لتعليم هذه الطرق للنساء من أمثال نانسى التى تريدها وتحتاج اليها . فمعدل المواليد بين فقراء شيكاغو مثلا يعادل معدلهم فى الهند ، واذا ظل سكان أمريكا يتزايدون بالسرعة الحالية ، فسوف يتضاعف عددهم فى السنوات الخمس والثلاثين القادمة .. وتحذر أكاديمية العلوم القومية من ذلك بقولها : « ليست هناك مشكلة أهم أو أكثر الحاحا من هذه المشكلة ، غير مشكلة البحث عن سلام دائم »

ولدى مقاطعة مكلنبرج اليوم حل واحد لهذه المشكلة ، فعيادات الصحة العامة فى « شارلوت » ومنطقة كورنيليوس الريفية المجاورة تقدم معلومات ووسائل تحديد النسل الى النساء الفقيرات اللواتى يطلبنها .. وقد قدمت ادارات الصحة العامة والخدمة الاجتماعية حبوب منع الحمل التى تؤخذ بطريق الفم منذ عام ١٩٦٠ وذلك عن طريق العيادات وادارات الصحة العامة التى تشترى العقار اذ أن هذه الاقراص ذات أثر كبير يضاف الى وسائل منع الحمل . أما بالنسبة للكاثوليك فان الاطباء يقدمون تعليمات خاصة لمنع الحمل بطريقة دورة الطمث الشهرية .

واليس . س. تبلغ الخامسة والعشرين بينما يبلغ زوجها السابعة والعشرين ، وهو يعمل مستخدما فى بلدية المدينة ويتقاضى أجرا لا يكاد يقوم بأودهما وأطفالهما الثمانية ، وتعيش الاسرة فى منزل خشبى يحوى غرفتين ونصف غرفة ، ليس فيه موقد ، ويغطى الخيش النوافذ لاتقاء البرد ..

وقد بدأت اليس فى تناول الحبوب المانعة للحمل بعد ولادة طفلها الاخير، وهى واحدة من ٧٣٢ امرأة تلقين معلومات لتحديد النسل من العيادات العامة منذ ١٩٦٠ ، وتعالج النساء الفقيرات ، سواء أكن متزوجات أم غير متزوجات اذا كن قد حملن مرة واحدة على الاقل ... والمعايير التى تتبع فى مكلنبرج غير عادية . فان أغلب برامج منع الحمل المحلية مقصورة على النساء المتزوجات ، واللواتى يعشن فعلا مع أزواجهن ، أى بمعدل أم واحدة فقط بين كل خمس أمهات يعشن على الاعانات . أما مكلنبرج فانها تقصر البرنامج على النساء اللواتى حملن مرة واحدة على الاقل ، تضعف الحجة القائلة بأن تقديم وسائل منع الحمل الى غير المتزوجات يزيد التدهور الخلقى ولا تزال ٧٥ ٪ من النساء اللواتى

شملهن برنامج مكلنبرج منذ عام ١٩٦٠ يتناولن الاقراص ، ولم تحدث أية حالة للحمل بين اللواتي يأخذنها بانتظام ، وكانت أولئك السيدات من قبل يحملن بمعدل ٣٤٤٠ مرة ويثير هذا التسجيل شكوكا جدية حول نظرية النساء اللواتي يواصلن انجاب الاطفال للحصول على مزيد من أموال الاعانات .

ويقول دالاس كورالت مدير الخدمة الاجتماعية بالمقاطعة : « ليس الامر مجرد تقديم الاقراص الى بعض النساء وتقول لهن « خذن هذه » ، بل اننا نحاول مساعدة تلك الأسر التي تدرك ماذا يحدث لها » .

وعندما تصل احدى السيدات الى العيادة ، تجتمع بها ممرضة لمدة نصف ساعة ، وعندئذ تتعلم السيدة حقائق الحياة لأول مرة ، ومن مظاهر التناقض العجيب للفقر ، أن الفقيرات قد ينجبن أطفالا كثيرين دون أن يعرفن كيف تحمل السيدة في طفلها !

ويقوم أحد الاطباء بعد ذلك بفحص السيدة ، فاذا كانت في حالة صحية طيبة وتريد الاقراص ، فانه يأمر بصرفها لها (والا فانه يعلمها طريقة دورة الطمث الشهرية ، أو يعد لها حلقة خاصة لمنع الحمل) ثم تصف لها احدى الممرضات كيفية عمل الاقراص ، وكيف تضع علامات على التقويم اللازم لها ـ وهذا من عيوب الاقراص ـ اذ أن وضع علامة على التقويم أمر معقد جدا بالنسبة لبعض النساء ..

والقرص هو أبسط طريقة بالنسبة لبعض النساء من ناحية أخرى . وتقول اليزابث كوركي ، المديرة المساعدة للصحة العامة ، التي ترأس احدى العيادات : « انهن يمارسن الحياة الجنسية بطريقة عشواء ، والقليلات هن اللواتي يستطعن تدبير استخدام الحلقة المانعة للحمل ، أما الحبوب فانها لا تحتاج الى أي تخطيط أو سرية ، كما أنه لا ضرورة للمرافق الصحية فيها » .

وتحضر بعض النساء الى العيادة عندما تبدأ مشكلة الاسرة ، في الوقت الذي يكون لا يزال في استطاعتهن جمع المال فيه ، وتستطيع العيادة مساعدتهن على البقاء بعيدا عن قوائم الاعانات الاجتماعية . ويقول كورالت : « ان القدرة على تخطيط حجم الاسرة جعلت بعضهن في غير حاجة الى مساعدة » .

وهناك اليزابث و. التي تبلغ الحادية والعشرين بينما زوجها في الثالثة والعشرين وقد أنجبا أربعة

ان حكومة الجمهورية العربية المتحدة وزعماءها الدينيين يبذلون كل مافي وسعهم لمكافحة معدل المواليد المتفجر في البلاد، وتعتبر أقراص منع الحمل سلاحا مهما في تلك الحملة وبفضل مساعدة الحكومة يتاح الحصول من كل الصيدليات في انحاء الجمهورية على علب يحوي كل منها ٢٠ قرصا - تكفي لمدة شهر - بمبلغ ٢٠ قرشا فقط في حين انها تكلف الحكومة ٥٣ قرشا . كما تقدم الاقراص بلا مقابل في ٣٧ مركزا للخدمة الاجتماعية و ١٢ مركزا آخر لفحص الراغبين في الزواج وتوزع هذه المراكز وسائل اخرى لمنع الحمل بالاضافة الى الاقراص دون مقابل.

وعندما درس المركز القومي للابحاث الجنائية والاجتماعية مشكلة السكان في « الحرانية » وهي قرية في الجيزة بمصر العليا كشفت عن هذه الحقائق الهامة .

١ - ان ٨١٪ من الازواج في القرية لايعرفون شيئا عن اقراص منع الحمل

٢ - ان الاب في تلك القرية يعتقد ان العدد المناسب من الاطفال في اسرته هو خمسة

٣ - ان اغلب أهل القرية يعارضون تحديد النسل على أسس دينية

هذا هو الجو الذي تعمل الحكومة وزعماء الدين في البلاد حملتهم عليه . وتحكي الارقام القصة فتقول :

ان ٣٣٠٠ طفل يولدون في مصر كل يوم - بمعدل حوالي ١٣٠ طفلا كل ساعة ويبلغ معدل المواليد السنوي مليونا و ٢٠٠ الف طفل ، اي بمعدل ٤١ لكل الف من السكان ، مقابل ٤٥٠ الفا فقط من الوفيات.

وهكذا يبرز الى الوجود ٧٥٠ الفا من الافواه الزائدة التي يجب اطعامها كل ١٢ شهرا وان زعماء بلدنا الذين يدركون جيدا ان اللحاق بهذه السرعه يتطلب الكثير من المشروعات الضخمة قد عقدوا العزم على الفوز في صراعهم ضد هذا الطوفان البشري

أطفال تتراوح أعمارهم بين السابعة والعام الواحد ، وهم يعيشون في منزل خشبي صغير مكون من ثلاث غرف وليس لديهم ماء ساخن أو فرن ، وكان كلا الزوجين عاطلا عندما توجهت اليزابث الى ادارة الخدمة الاجتماعية وقالت انهم لايستطيعون احتمال انجاب طفل جديد .. ولم تلتمس اليزابث أية معونة ، ولكنها طلبت مجرد احالتها الى العيادة .. واشترت حلقة لمنع الحمل ، ووجد زوجها عملا ، ثم ادخرا بعض النقود ، وهما يأملان في الانتقال الى منزل أكبر .

وثمة أشخاص آخرون عندما يقعون في لولب الفقر المنحدر الى أسفل ، ينتقلون الى حي صغير أو يوزعون

الاطفال بين الاقارب ، وقد يكون ضغط الاسرة الكبيرة ضخما جدا فى بعض الاحيان ، فيهرب الزوج ... ويقول كورالت أنه مقتنع بأن أغلب حالات هرب الزوج تحدث عندما يصيب الرجل القنوط بسبب المشكلات المالية للانفاق على أسرة كبيرة ، فينسحب من الميدان !

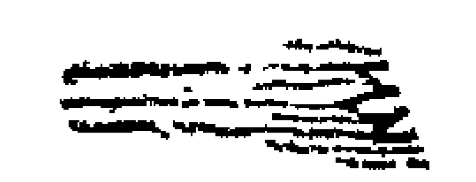
وتحديد النسل ليس علاجا سحريا لكل هذه المشكلات ، ولكنه يساعد الفقراء فعلا على تنظيم حجم أسرهم ، فتقل النفقات ، ويتجمع لديهم بعض المال ، وتتحسن صحة الأم ، ويقل الخوف من انجاب طفل آخر ، وقد تتحسن العلاقات الجنسية ، ويبقى الزوج فى بيته !

ان أهالى « شارلوت » يقفون وراء هذه العيادات ، وعندما فتح المركز الثانى فى كورنيلوس ، تبرعت نساء شارلوت بمبلغ خمسمائة دولار لشراء الاقراص .

ولم يكن لمعارضة البرنامج أى أثر ، ومن أسباب ذلك أن مكلنبرج تراعى المعتقدات الدينية للنساء ، وما تفضله كل منهن شخصيا ، وهى تعرض عليهن كل وسائل تحديد النسل ليخترن منها ما يشأن .

وفوائد هذه الطريقة عظيمة من الناحية الانسانية ، فالمزايا التى يحصل عليها الاطفال الذين يخرجون من عالم الفقر أو الصلصال الاحمر لا تقدر بمال ... وليس هناك من يعرف قيمة المسكن الطيب والصحة .. أو قيمة بقاء الزوج فى بيته أفضت مما يعرف الفقراء ، فهم لا يعرفون غير ما يكلفه الفقر من مآس انسانية .

ملخصة عن « لوك » بقلم جلك شبيره



السبب الوحيد !

سرق الصبى الصغير جهاز راديوترانزستور فاعتقله البوليس وصحبه الى قسم الشرطة وهناك وضعوه فى زنزانة

ـ لماذا جاءوا بك الى هنا ؟

ـ لانني سرقت راديو ترانزيستور .

فقال المجرم العتيق : هذا شىء طفيف .. اذا أردت أن تشتغل بهذا العمل فلابد لك من ان تفعل شيئا كبيرا .. لماذا لم تسرق بنكا ؟

فقال الصبى : لانني لا أخرج من المدرسة الا بعد الثالثة بعد الظهر

الكلب الذى عضّ أسد السيرك



(..وكيف أصبح شخصية عامة .. ثم فقد اعتباره ، ولكنه برهن مرة أخرى على انه مخلص لا يهاب شيئا ..)

منذ ان عضضت أحد أسود السيرك معتقدا انه كلب آخر مثلى ، ولكنه أكبر فقط أصبحت كما يقول الدكتور واطسون من الشخصيات العامة فى بلدتنا .

وكان غلامى « فريكلز » شخصية عامة هو الآخر . فقد كان يطوف مباهيا بدمى النبيل وشجاعتى ! وكان جميع الغلمان والكلاب الآخرين فى البلدة ينظرون اليه ، ويقولون لانفسهم : كم هو سعيد الحظ بأن ينتمى الى كلب مثلى ! لقد استحق كل مجد ناله .. ولم يحصل أى كلب فى البلدة على غلام أفضل من غلامى « فريكلز » وسأؤيده ضد غلام أى كلب فى أى مكان ، يكون فى مثل حجمه

تقريبا ، فى العراك وفى السباحة ، والتسلق وفى سباق الجرى أو فى القاء الاحجار الى مسافات أبعد .

ولقد أصبحت انا شخصية عامة فى لمح البصر .. وكنت ذات يوم مجرد كلب خاص ، وفى اليوم التالى مضضت ذلك الاسد فذاع صيتى . وكان الناس يأتون الى متجر عقاقير الدكتور واطسون فى ضجيج ، ويتطلعون الى ويقولون : « حسنا يادكتور .. كم تأخذ ثمنا له ؟ »

وكان الدكتور يغمز بعينيه ويقول « انه كلب هارولد، فاسألوا هارولد»

وهارولد هو الاسم الآخرلفريكلز ولكن كل غلام كان يدعوه باسم هارولد خارج مبنى المدرسة ، كان يأخذ علقة من يديه .. وكان فريكلز يقول دائما : « ان سبوت ليس للبيع » ..

وقبل أن يتفق لى ان اعض ذلك الاسد ، كنت احاول دائما أن أكون كلبا ودودا نحو الغلمان والآدميين والكلاب .. مع الثلاثة جميعا .. ولكننى ما ان اصبحت شخصية عامة حتى ايقنت انه لا ينتظر منى ان أكون كثير الود بعد الآن ، ولهذاكنت ازمجر قليلا بين حين وآخر ، اذ من المتوقع ان يكون للكلب الذى عض اسدا افكار شرسة ضارية .

وكان أسوأ مافى الامر ، ان الناس بعد اسبوع او نحو ذلك ، أخذوا يتوقعون منى أن افعل شيئا آخر يستلفت الانظار . واعد فريكلز سيركا ، وجعل أجر الدخول دبابيس (وبلى اللعب) وقروشا اذا وجدت مع احد ، وكنت انا الجزء الرئيسىفى السيرك . فقد وضعت فى قفصتعلوه لافتة كتب عليها :

« سبوت .. الكلب الذى هزم اسدا » ..

« أجر الدخول عشرة دبابيس » .

واثارت رؤيتى فى قفص كهذا، وقد اصبحت مشهورا ، يدخل لى من اللحم خلال القضبان أكثر مما يستطيع أن يأكله كلبان ، الغيرة فى قلب الكلب « مات موليجان » وبعض اصدقائى القدامى ومد « مات » انفه بجوار القفص وشمشم ، فمددت اليه قطعة من اللحم خارج القضبان فالتهمها ، ولكنه لم يقدم لى أى شكر .. وقال « مات » هناك فى قلب المدينة كلب جديد يقول انه وصل من شيكاغو . ويقول انه كان كلبا لرجل اعمى ،على ناصية احد الطرق هناك .. انهكلب وضيع المظهر ، فقد الكثير من شعر جلده حيث اصابه العض فى مشاجراته ..

وقلت : « حسنا يا « مات » اما من هذه الناحية فقد فقدت اثانفسى الكثير من شعرى » .

حسنا ! لقد جاء ذلك الكلب الذى كان للرجل الاعمى بعد العشاء . اننى لم أر فى حياتى كلب رجل اعمى اعجف بهذه الصورة . لقد اعتدت مقاتلة كلاب بدينة تستطيع ان تجد مكانا تمسكها منه ، عندما تدور حولها لتتخذ لنفسك موضعا مناسبا والعراك مع كلب أعجف بهذه الطريقة فجاة وبدون استعداد للعراك قد يثير اعصاب أى شخص .

ان كثيرا من الكلاب لم تكن لتتعارك معه مطلقا ، ولكننى كنت عندئذ شخصية عامة ، ويجب ان أتعارك معه . والاكثر من ذلك ، اننى لست على استعداد لان اقول ان هذا الكلب قد هزمنى فعلا .. وضربه فريكلز بين ضلوعه بقطعة من الفحم الناعم فابتعد عنى وجرى قبل ان احصل على دورتى الثانية . ولاحاجة بى الى ذكر ما كنت سأفعله بكلب الرجل الاعمى ، هذا الكلب الاعجف ، لو لم يكن قد جرى قبل ان احصل على دورتى الثانية .

حسنا .. ان فى هذا العالم بعض الكلاب الاشداء الافذاذ فضلا عن الغلمان الادميين .. وانتشر الخبر فى البلدة ، وكلما سرت انا وفريكلز فى الشارع ، كان هناك من يقول : « لقد هزم الكلب الذى هزم الاسد .. اهذا صحيح ؟ »

وعندما كان يصدر هذا القول عن سيدة ، كان فريكلز يبصق على الرصيف ويمضى فى ادب وكأنه لم يسمع شيئا ، اما اذا صدر عن رجل فان فريكلز كان يضع ابهامه فوق أنفه استهزاء به ، واذا صدر عن فتاة فانه كان يضع حفنة من الرمال فى شعرها ، واذا صدر عن فتى ؟ نشبت بينهما معركة .

وبعد اسبوع او نحو ذلك ، كان يبدو كأننى أنا وفريكلز فى عراك دائم . ولاكت الالسنة سيرتى ، وتضايق فريكلز حتى كدنا نضيق بالحياة . والواقع أن فريكلز اصبح كسير القلب ، واحس فى قرارة نفسه انه منبوذ حتى انه ذهب فى اصيل احد ايام السبت ولعب مع الفتيات !

كانت اسرة ويلكنز تقطن فى المنزل المجاور ، وكان فريكلز يجلس فوق السور متطلعا الى بستانها ، عندما جاءت فتيات الاسرة الثلاث ليلعبن ، وكان لاسرة ويلكنز غلامان ، ولكنهما توأمان فى عامهما الاول ، وكانت كل فتاة من الفتاتين الكبيرتين ، الاولى ذات الشعر الاسمر والثانية ذات

العين الحولاء ، تحمل واحدا من التوامين بينما كانت الفتاة الثالثة تحمل دمية كبيرة ، وكن يدرن بالطفلين والدمية حول الحشائش فى عربة ذات عجلة واحدة حتى انسلخت العجلة من العربة .

وبعد أن ثبتها فريكلز ، صعدوا جميعا الى الغرفة العليا فى منزل اسرة ويلكنز ليلعبوا لعبة الفوازير، وما اليها من العاب البنات السخيفة . وبعد ذلك مباشرة أعلنت السيدة ويلكنز انها ستخرج لمدة ساعة وطلبت العنايه بالتوامين جيدا ، وهكذا اصبحنا وحدنا فى المنزل .

حسنا .. لم يكن فى الامر متعة كثيرة بالنسبة الى ، فقد التصقت بفريكلز لأن الكلب يجب أن يلتصق بغلامه مهما بلغ العار الذى أصابهما ولكنى استغرقت فى النوم بعد لحظة

ولابد انى نمت نوما عميقا ولمدة طويلة جدا .. واستيقظت على حين غرة مرعا أكاد اختنق .. لقد ذهب الجميع ، وجريت الى سلم النزول . وكان السلم الامامى مليئا بالدخان . واستطعت رؤية ومضات اللهب تبرق حلاله . وتعثرت عند درجة السلم العليا فى لفافة شىء ما من الصوف الرمادى اللون ، فالتقطتها بفمى . وقلت فى نفسى : « انها صديرى فريكلز الرمادى الذى يحبه كثيرا ، واستطيع ان أحمله اليه » .

وقلت فى نفسى انه ليس من العسير على ككلب على هذا القدر من الحيوية والنشاط ان يخرج من مكان كهذا . ولكنى ارتبكت وفزعت وتذكرت فجأة أن وزن هذا الصديرى ثقيل جدا .

وألقيت به فى الطابق الثانى ، وهرعت الى أحدى غرف النوم الامامية ونظرت الى الخارج ..

يا الهى ! لقد كانت البلدة كلها فى الحديقة الامامية ، وفى الشارع وكانت السيدة ويلكنز تدور بين الجماهير كالمجنونة ، وهى تصيح : « طفلى ! انقذوا طفلى ! »

ووقفت على ساقى الخلفيتين ورأسى خارج نافذة غرفة النوم . ونبحت ..

وصاح فريكلز : « كلبى ! يجب ان انقذ كلبى ! » وجرى نحو المنزل ولكن أحد الاشخاص أمسك به .

وجرت السيدة ويلكنز ، ولكنهم امسكوا بها ايضا ، وكان بوب ويلكنز العجوز ، زوج السيدة ويلكنز ، يقفز أمامها وهو يصيح بها قائلا : ها هوذا طفلها . فقد كان يحمل فى احدى ذراعيه طفلا حقيقيا ، وفى الذراع الاخرى تلك الدمية الكبيرة

.. لقـد كان مذهولا حتى ظن انه يحمل الطفلين ..!

وسمعت فيما بعـد بما حدث : لقـد ظنت الفتيـات انهن خرجن بالتوامين معا ولـكن احداهن كانت قد أنقذت الدميـة ، وتركت أحـد التوامين بالداخل .

حسنا .. لقد خطر ببالى عندئذ انه من الافضل ان أنجو بنفسى اذا استطعت . وخرجت من غرفةالنوم عدوا الى تلك اللفافة الرمادية اللون مرة أخرى. ولا أستطيع القول بأننى عرفت انها التـوأم المفقود ، كما لا استطيع القول بأنى لم اكن اعرف ذلك ، ولكن السجل شيء لاتستطيع ان تتجاهله والمدون فى السجل ، هو انى خرجت من الطريق الخلفى الى الفناء الخلفى ، وتلك اللفافة تتأرجح فى فمى . ودرت حتى وصلت الى الفناء الأمامى وهناك وضعت اللفافة على الارض ، فانطلقت منها صرخة.

وصـاحت السـيدة ويلكنز : « طفلى ! » .. وقبلتنى ، فمسحت هذه القبلة بمخلبى . وقبلتنى الفتاة البضة ذات الشعرالحريرى ، ولكنى وقفت خلف فريكلز عندما رأيت الفتاة الحولاء مقبلة نحوى .

وصاحت البلدة كلها : « اهتفوا لسبوت ثلاثا » . وارتفعت الهتافات

وأدركت بعد ذلك حقيقة الامر ، ولهذا هززت ذيلى ونبحت .

لقد كنت أنا وفريكلز قبـل ذلك بسـاعة واحدة منبوذين . أما الآن فقد اصبحنا من الشخصيات العامة مرة اخرى . وسرنا فى الشـارع الرئيسى وكنا سادة الخليقة وملوك الطريق .. وما كدنا نصل الى مخزن عقاقير الدكتور واطسـون ، حتى اندفع اليه هينى هاسينياجر القصاب الذى كان يحمـل فى يده كتلة من اللحم المفروم من النوع الذى يبدو وكأن شخصا مضغه لك من قبل !

ويقول هينى : « لقد خلط بهـا كبد الدجاج ايضا ! » .. وأكلتها ، ولـكنى زمجـرت فى وجهه وأنا التهمها !..

ملخصة عن « شخصية كلب » بقلم دون ماركيز

✶ ✩ ✶

سؤال طبيعى

عندما قال نابليون يوما لمدام دى ستايل انه لاشأن للنساء بالاهتمام بالسـياسة ، اجابت قائلة :

- فى دولة قطعت فيها رؤوس النساء .. من الطبيعى جدا ان تسأل .. النساء : لماذا ؟

« ان القدرة على التنبؤ بالحركة التالية
للضحية هى أهم أرصدة النشال »

احترس من النشالين

اذا لم تكن جيوبك قد أفرغت قط بوساطة شخص غريب عنك تماما ، فمن المحتمل أن ذلك يرجع الى احد سببين : اما انك تبدو وكانك لا تملك نقودا كثيرة ، أو انك سعيد الحظ فحسب ، ذلك ان النشالين كثيرون ، وقد تكون هناك فرقة كاملة منهم على بعد امتار قليلة منك فى أى مكان مزدحم . ولكنك لا تراهم مطلقا ، اذ ان حريتهم تعتمد على الافلات من الملاحظة .

والشخص الذى يقوم بعملية السرقة الفعلية ويسمى « القشاط » يستخدم عادة صحيفة مطوية لاخفاء يده أثناء العمل ، وحتى اذا كنت تقف بجوار الشخص الذى يقوم بسرقته ، فانك على الارجح لن تلاحظ مايجرى ، وما أن تخرج الحافظة من جيب الضحية ، حتى تدخل ، دون أن يراها بين طيات الصحيفة . والقليلون من الناس ـ باستثناء خبراء البوليس ـ هم الذين يقدرون المهارة العجيبة التى يتمتع بها النشال المحترف .

والقدرة التى لا تخطىء على التنبؤ بالحركة التالية للضحية هى أهم ارصدة النشال . فمثلا : ان النشال الماهر قد يريح ساعده على مؤخرة كتفيك وسط الزحام ، كما لو كان يحاول أن يمنعك من الاقتراب منه كثيرا . وبعد ذلك قد يلمس أو يحدد بالضبط مكان حافظتك من خلال البروز الخارجى لها خلال ملابسك ، لكى يتأكد من مكانها الحقيقى ، فاذا انتابك الشك فسوف تتقلص العضلات على طول عمودك الفقرى ، وسوف يشعر هو بذلك عن طريق ذراعه ، كما انه يراقب أى احمرار فى بشرتك تحت وخلف اذنيك . وفى الوقت الذى تمد فيه يدك الى جيبك ، تكون يده قد ذهبت ، وتجد حافظتك فى أمان ، أو هكذا تعتقد .

ولكن النشال لا يلبث ان يعود على

الفور ... ان حاسة التنبؤ عنده تؤكد له الآن انه يستطيع أن ينشلك على مهل ، وحتى اذا خيل لك انك تشعر بشيء عند جيبك مرة أخرى ، فانك ستشعر بحرج بالغ أن تمد يدك نحو حافظتك للمرة الثانية ، اذ سيبدو وكأنك ترتاب فى أن الرجل الذى يقف خلفك لص .

وعندما يكون هناك جمهور منهمك مثلا فى مراقبة نهاية سباق للخيل، فان اى نشال خبير قد يجعل ضحيته يرفع ذراعه لابعادها عن طريقه . ان ضغطا خفيفا سيبدأ هذه العملية ، وعندئذ يحرك الضحية ذراعه آليا حيثما يريد النشال . وتقول حاسة التنبؤ للنشال الى اى مدى سيفعل الضحية ذلك دون أن يتنبه للامر .

ويحدث فى بعض الاحيان ، فى معرض ريفى ان يقفز النشال على صندوق او مقعد ، ليصيح : « احترسوا من النشالين ! » ، وعندئذ سيضرب كل رجل من الجمهور تقريبا يده على حافظته ليتأكد من انها فى امان ، وسيرى اللصوص الموزعون توزيعا جيدا اين توجد النقود بالضبط !

ويعمل معظم النشالين فى « فرق » .. وهو اسم جدير بهم لانهم جميعا ممثلون بارعون ، ومن الامثلة النموذجية لهذا العمل الجماعى الذى يتسم بالخبرة ، ذلك العمل الذى تقوم به « فرقة القارورة » التى تمارس نشاطها حول البنوك ، اذ يذهب احد النشالين ، ويكون عادة رجلا متقدما فى السن وذا مظهر يبعث على الاحترام ، الى احد البنوك ويقضى بعض الوقت فى ملء استمارة ايداع ، وفى غضون ذلك يراقب من طرف عينه الطابور الواقف أمام نافذة الصراف ، وعند ما يلمح شخصا سحب مبلغا كبيرا ، يغادر البنك فى اعقابه مباشرة .

وما أن يصل النشال الى رصيف الشارع حتى يمسح جبهته بمنديله وهى اشارة منه الى بقية النشالين بأن الرجل الذى يسير امامه جدير بأن يكون ضحية . ثم يبلغ النشال المراقب النشالين الآخرين بالمكان الذى توجد فيه نقود الضحية ، وذلك بأن يضع منديله فى جيبه المقابل للجيب الذى توجد فيه النقود فى ملابس الضحية .

وقد يشير الضحية الى احدى سيارات الاجرة ، وعندئذ سيتصرف النشالون بسرعة . اذ بينما يفتح الرجل باب السيارة ، تمتد يد لتمسك ذراعه ، وسيقول له رجل

انيق لم يره قط من قبل في استنكار : « هذه السيارة لى ! » . وقبل ان يجد الضحية الفرصة للرد ، سيتدخل احد الفضوليين ليقول فى حماسة : « هذا صحيح ! لقد رأيته يشير اليها اولا » ، (وهذان العضوان من اعضاء الفرقة يسميان « المعترضان » لانهما يعرقلان او يعترضان طريق الضحية لاتاحة الفرصة للنشال لكي ينشله)

ومهما كان الشخص الذى يفوز فى هذا الجدل ، فان الرجل الذى يحمل النقود سيفقد حافظته ، اذ بينما يكون اهتمامه موجها الى هؤلاء الغرباء ، يتقدم احد النشالين من الوراء ويمضى بالحافظة .

وقد تضم فرق النشالين عددا يصل الى خمسة او ستة اعضاء ، وهم يمارسون عملهم فى الاحداث الرياضية ، وفى خطوط المترو التى تسير تحت الارض ، وحول السلالم المتحركة فى المتاجر الكبرى ، وفى سيارات الاوتوبيس ، ومحطات السكك الحديدية .

وكثيرا ما تكون هناك سيدة بين اعضاء فرقة النشالين . فاثناء ساعات الازدحام عند خروج الموظفين قد تقوم سيدة انيقة من سيدات الاعمال باسقاط لفافة صغيرة كانت تحملها فتلتقطها انت لتعيدها اليها . وعندئذ يتقدم نحوك مرافقها الغيور (الذى لم تلاحظ وجوده ، ولكنه يظهر أمامك) لكى يتهمك بأنك تحاول مغازلتها .. وينادى البوليس ! .. وبينما تحاول انت ان تشرح الامر ، يقوم النشال بنشل جيبك .

وبين اعضاء الفرقة الماهرة والنشال المبتدىء غير الخبير ، توجد سنوات من التطور . ان النشال يبدأ عادة بنشل جيب النقود الفكة التى توجد داخل الجيب الايمن لسترة اى رجل ، وهو جيب من السهل الوصول اليه دون ان يكتشف أحد الامر ، ولكن مكسبه الصغير يحتقره النشالون المحنكون .

ويبدأ بعض النشالين المبتدئين كنشالين متخصصين فى نشل النساء ، وقد يكونون ممن ينشلون الجيب الايمن من سترة السيدة ، أو ممن ينشلون كيس النقود الذى تعلقه السيدة على كتفها ، ويبدأ النشال فى التخصص بعد ان يدرس مختلف الحيل الخاصة بالمهنة .

ولا يمارس « النشال المخمور » عمله الا على السكارى فقط ، وقد يكون من « النوع الخسيس » الذى ينشل ضحيته فى احد قطارات المترو او على مقعد فى احدى الحدائق ، أو قد يكون من النوع الذى يتظاهر

بالطيبة ويســـاعد الضـحية نصف المخمور فى الوصـــول الى المنزل ، وينشله أثناء الطريق .

واعلى مراتب النشـالين هو ذلك النشال المتخصص فى نشـــل جيب الصدر الداخلى لسترة الرجل الذى يصعب الوصول اليه ، وهو الجيب الذى يحتفظ فيـه معظـم الرجال بحافظاتهم ، ويحمل هذا النشال عادة معطفا على ذراعه وهو يتجه نحوك ، ويمر بك مسرعا وهو يدفعك ويرفع ذراعه التى تحمل المعطف وكأنه يريد أن يتوقاك . وتحت ستارهذا المعطف يذهب مع النشال كل شىء كان معك فى جيب الصدر الداخلى للسترة دون أن تشعر بشىء .

ومع ذلك ، فانه على الرغـم من مهارتهم ، فان معظم النشالين سرعان ما يقعون فى يد البوليس ، ويقضـون فترة بعد أخرى فى السـجن ، ولقـد القى القبض على احـدهم ويدعى « سول بومان » ٤٠ مرة خـلال ٤٥ عاما !

وليست هناك طرق مضمونة تتجنب بها نشل جيبك . ولـكن ها هى ذى النقاط التى تتسم بالادراك السليم ، والتى يجب ان يتـذكرها الجميع احمل من النقود ماتحتاج اليه فقط ، ولا تعرضها علنا . واذا كنت سيدة فلا تتركى حقيبتـك تتـدلى ، بل أمسكى الحقيبة نفسها ويدك فوق المشبك . اما بالنسبة للرجل فان أى جيب داخلى اسلم من اى جيب خارجى . والحافظـة التى توضع فى الجيب الخلفى هى اسهل حافظة فى النشل ، وعليك فوق كل شىء أن تكون حذرا فى الزحام ، وتحرك فورا اذا دفعك احدهم .

ان اليقظـة والمعرفة بأسـاليب النشـالين . ولـكن اذا كنت سيىء تضمن أنك لن تكون ضحية لاحـد النشـالين . ولكن اذا كنت سيىء الحظ وأصبحت ضـحية ، فليست هناك غير قاعدة مؤكدة وهى : ابلغ البوليس فورا • فقد تسترد نقودك ، وتساعد فى حماية الآخرين •

بقلم : مايرون ستيرنز



فى الحالين ..

قالت الفتاة الجامعية لصديقتها :

ــ ما اعجب هؤلاء الرجال .. انهم اما ان يكونوا شديدى البطء حتى تكاد الواحـدة تصرخ .. او شـديدى السرعة حتى تضطر الواحدة الى الصراخ فعلا ! •

« كيف استطاعت احب نجمة هزلية فى امريكا ان تشق طريقها من الظلام الى الشهرة .. مع بعض عقبات خلال الطريق »

العالم كله يحب لوسى

أصبحت لوسيل بول من اشهر نساء العالم .. والعجيب ان برنامج « احب لوسى » اكتسب شعبية فى شبكات التليفزيون فى ١٢ دولة ، كما حدث فى وطنها عندما ظهر هناك لاول مرة .

وقصة لوسيل بول هى قصة امراة بدأت حياتها فى سن الاربعين ، عندما أحرزت نجاحا صاروخيا ، وأصبحت أما لاول مرة ، وقد حدثت المعجزتان معا لانها كانت تحاول انجاح زواج ظن أغلب أصدقائها انه كان غلطة سيئة ، وقد انهار فعلا فى النهاية .



ولدت لوسيل فى ٦ أغسطس سنة ١٩١١ فى جيمس تاون بولاية نيويورك . ومات ابوها وهى فى الرابعة من عمرها، فنشأت فى بيت جدها الخشبى الكبير ، وكانت تهرب دائما من المدرسة خلال مرحلة الدراسة .

وتقول فى ذلك : « كنت أغادر الفصل بحجة شرب كوب من الماء ، ثم لا اعود اليه ابدا .. بل أبدأ السير نحو نيويورك ، وأظل

سائرة حتى يعيدنى البعض الى البيت»

وكانت حوادث الهروب من المدرسة اعراض ميزة من أكبر ميزاتها وهى : نشاط لا ينقطع ابدا ، فمنذ بلغت العاشرة من عمرها بدأت تقوم ببعض الاعمال خلال الصيف • وكان أول أعمالها أن تقود رجلا اعمى يشترك معها فى بيع الصابون • ثم عملت بعد ذلك فى مطعم صغير ، وبائعة فى متجر للثياب ، وباعت السجق والفشار فى مدينة للملاهى ، وكانت تنظم أطفال الجيران لتمثيل بعض المسرحيات ، مستخدمة عشة فراخ الاسرة كمسرح ، وهى تقول : « لا أستطيع أن أذكر وقتا لم أكن ارغب فيه فى التمثيل »

وفى سن السادسة عشرة ، تتلهف الى العمل كممثلة مما دفعها الى الذهاب الى نيويورك للالتحاق بمعهد للتمثيل ، بعد الحصول على اذن أمها ، ولكن بعد شهور عديدة من دراسة الالقاء والنطق ، والرقص ، كتبت ادارة المدرسة لامها مسز بول رسالة حاسمة قالت فيها أن لوسيل لا تتمتع باية كفاءة تمثيلية على الاطلاق • وختمت الرسالة بقولها : « أعيديها الى البيت » •

ولكن هل تعود الى جيمس تاون بعد أن اعلنت جهارا انها سوف تصبح ممثلة فى نيويورك ؟

ورفضت لوسيل ذلك رفضا باتا ، وردت على اعلان منشور فى احدى الصحف ، ثم أدت اختبارا للعمل كاحدى فتيات استعراض زيجفيلد ، وأمضت أربعة أسابيع سعيدة فى البروفات بلا أجر ، ولكنها فصلت قبل أن يبدأ الاستعراض مباشرة •• وفى خلال الشهور القلائل التالية اشتركت فى بروفات ثلاث مسرحيات موسيقية كبرى ، وكانت تفصل فى كل مرة دون أن تكسب قرشا واحدا !

وتقول : « وأخيرا عرفت السبب : لقد كنت خائفة الى حد أننى لم أفتح فمى قط ، ولم يلاحظنى أحد » ••

وكثيرا ما واجهت فى المدينة الكبيرة كثيرا من فترات الفقر الحقيقى وأصبحت بارعة فى اخفاء أرغفة الخبز فى حقيبة يدها كلما دعيت للعشاء فى مطعم ما ، وأخيرا حملت معها حقيبة من الورق داخل كيس نقودها لكى تضع فيها الخبز المكسو بالزبد !

وبعد سنتين ضائعتين ، قررت أن تتخلى عن الاشتغال بالتمثيل •• وتقول : « أردت أن اقتل نفسى ، ولكنى لم أستطع التفكير فى طريقة

مناسبة لذلك » .. واستيقظت يوما بعد ليلة مؤرقة لتجد نفسها تعمل نموذجا للرسامين ..

ولكن لوسيل لم تشعر قط بارتياح بين زميلاتها الانيقات المتحذلقات ، وكانت تشعر أنها غريبة عليهن ، وأحست بالارتياح عندما أصيبت بالتهاب رئوى ، ولم تستطع الذهاب للعمل بضعة أسابيع .. ثم تحول الارتياح الى ضيق عندما انتهى الالتهاب الرئوى وبدأت تشعر بآلام حادة فى ساقيها .. ثم أبلغها الاطباء نبأ مروعا .. قالوا لها : « من المحتمل أن تكون ساقاك قد أصيبتا بشلل دائم ، وانك لن تستطيعى السير مرة أخرى ! »

وتقول لوسيل : « ولم يكن لدى أية نقود ، ومن ثم فقد كان أمامى شىء واحد أفعله ، وفعلته : ذهبت الى أحد المستشفيات الخيرية ، ثم عدت لكى ألزم الفراش فى بلدتى جيمس تاون » ..

وظلت لوسيل طريحة الفراش عدة شهور ، وتعود أمها مسز بول كل ليلة بعد أن تبيع الثياب فى أحد المتاجر طوال اليوم ، لكى تدلك ساقى ابنتها ، وأخيرا نهضت لتسير على عكازين ، ثم استعانت بعصا ، وظلت فترة من الوقت تضع ثقلا يزن تسعة كيلوجرامات فى حذائها .. ومر عامان قبل أن تسترد صحتها مرة أخرى ..

فماذا تفعل ؟.. لقد عادت رأسا الى نيويورك حيث عملت من جديد نموذجا للفنانين ..

كان ذلك فى عام ١٩٣٢ وهى فى الثانية والعشرين من عمرها ، ولم تكن أقرب الى الاشتغال بالتمثيل مما كانت منذ ست سنوات عندما انطلقت الى أحد معاهد التمثيل ، ومع أن عملها كنموذج للرسامين قد تقدم الى حد أن صورتها كانت توضع على لوحات الاعلان فى كل مكان ، فانها ظلت تجوب حى برودواى خلال فترة الغداء ، تنظر فى شوق الى مداخل المسارح . وفى احدى هذه الجولات التقت بوكيل مسرحى قال لها : « لقد اختار جولدوين ١٢ من فتيات الاستعراضات لارسالهن الى هوليوود للاشتغال فى فيلم موسيقى ، ولكن احداهن اعتذرت عن الذهاب الآن .. ومكتب جولدوين فى حالة يأس » ..

ولكن الوكيل كان يتحدث الى الفراغ .. فقد كانت لوسيل قد انطلقت فعلا تعدو نحو مكتب

جولدوين ، وفى خلال ٢٠ دقيقة كانت قد حصلت على العمل •

وانهمكت فى العمل الاستعراضى بهوليوود بحماسة بالغة وتقول : « لقد استغرق تصوير الفيلم الذى جئت للعمل فيه ستة شهور بدلا من ستة أسابيع ، وكنت طوال ذلك الوقت أتقاضى أجرى ، وقررت أن أثير ضجة لكى أجتذب الانظار » ••

وعندما وقعت معها شركة كولومبيا عقدا ، أبرقت الى أسرتها : أمها واختها وابن عمها ، وجدها الذى كفلها هى وأسرتها فى داره ••• وجاءوا جميعا ••

وفى عام ١٩٣٧ كان وجه لوسيل وقامتها البديعة قد بدآ يظهران على الشاشة باستمرار •• أحيانا فى أفلام رعاة البقر ، وأحيانا فى أفلام اخوان ماركس الهزلية ، ثم أسند اليها دور جدى درامى لفتاة كسيحة فى فيلم « الشارع الكبير » •• وتقول •• « تذكرت عندئذ كيف كنت أشعر عندما اعتقدت أننى سابقى كسيحة طوال حياتى •• وتم تصوير المشهد الكبير فى تتابع لم ينقطع » وعندما مثلت فيلم «غراميات أنابيلا» كانت قدمها قد رسخت كنجمة من الدرجة الثانية •

ولكنها فى عام ١٩٤٠ - بعد سبع سنوات من العمل فى هوليوود - نسيت كل قلق بشأن الماضى أو المستقبل بسبب زلزال عاطفى هزها بعنف : لقد أحبت !

كانت لوسيل قد التقت « بدزيديريو البرتو أى دى آشا الثالث » أو « ديزى أرناز » فى الاستوديو .. حيث كان ذلك الشاب الكوبى الذى يبلغ الرابعة والعشرين يقود أوركستراه التى تعزف موسيقى الرومبا ، وكان شابا أسمر اللون ، وسيما ودودا، تتدفق النكات من فمه • كان يشع سحرا ، حتى لقد أطلقت عليه الصحف اسم « الفتى الساحر » •

وظلا طوال ستة شهور يمثلان معا فى الاستوديو نهارا ، ويقضيان الامسيات فى الحب •• وقال لها الاصدقاء جميعا : « لا تتزوجيه •• انه متقلب ، لا يهتم الا بنفسه •• وهو يصغرك بست سنوات » وبدأ الصحفيون يروون قصصا لا نهاية لها عن مشاجراتهما ••

وبلغ حبهما ذروته عندما توسل ديزى الى لوسيل أن تأتى من هوليوود الى نيويورك حيث كان يمثل فى احدى المسرحيات •• ثم طلب يدها

فى يوم وصولهما ، وتزوجا فى العاشرة من الصباح التالى ، بخاتم زواج ثمنه خمسة قروش اشترياه فى آخر لحظة .. كان ذلك فى ٣٠ نوفمبر ١٩٤٠ .

وعندما عادا الى كاليفورنيا ، كانا غارقين فى الحب ، ولا يريان مانعا من اخفائه عن العيون ، وكانا يذهبان لقضاء ستة أو ثمانية شهور عسل كل عام ، وكان الاثنان يعرضان على الصحفيين برقيات الحب التى يرسلها كل منهما للآخر ، ويحتضن كل منهما رفيقه بجنون أمام المصورين الصحفيين .. وكان الاثنان غيورين تماما ، ويبدو انه لم يكن فى استطاعتهما منع الشجار بينهما على اى شىء وكل شىء .. ثم يعودان للصلح من جديد .

ولكن كانت تكمن وراء اغلب مشاجراتهما مشكلة خطيرة .. ففى الوقت الذى كانت زوجته تزداد فيه نجاحا باطراد ، ويسند اليها دور هام بعد آخر ، كان ديزى لا يحصل على اى دور على الاطلاق .

وذات مساء فى عام ١٩٤٤ واجها أزمة زوجية تهدد بالاستمرار .. فقد دعاهما زوجان للعشاء ، ثم تشاجر الزوجان فى حضورهما شجارا شديدا حتى لقد صاحت الزوجة باكية : « سوف أحصل على الطلاق » وتبادلت لوسيل وديزى النظرات فى هلع ، وعندئذ بدأت مناورات الصلح ، واعتذر الزوج لزوجته ، واحتضن كل منهما الآخر .

ويقول ديزى : وما أن انتهى هذا العمل الطيب ، حتى بدأت أتذكر أنا ولوسى بعض مشاجراتنا السابقة ونحن نضحك .. ثم تبددت ضحكاتنا وبدأنا نتشاجر جديا .. وكانت نتيجة تلك الامسية أن انصرف الزوجان فى سعادة ، بينما قررت أنا ولوسى الحصول على الطلاق ! »

وفى تلك المرة ، عندما غادر ديزى المنزل غاضبا ، أدركت لوسيل انه لن تكون هناك عودة الى نفس الشىء القديم .. وتقول : « قررت أن اقدم على أكبر مغامرة . سوف احصل على الطلاق ، فالطلاق وحده قد يجمعنا معا مرة اخرى على أساس سليم » .

وذهبت لوسيل فعلا الى المحكمة وحصلت على مرسوم تمهيدى بالطلاق .. ولكن بعد شهرين من انفصالهما ، عادت الى العيش مع ديزى مرة أخرى .. ولما كان الحصول على حكم نهائى بالطلاق فى ولاية كاليفورنيا يستغرق

حوالى عام ، فان الطلاق لم يتخذ صورة نهائية فى تلك المرة .

***

وبعد الحرب أحرزت لوسيل بول نجاحا كبيرا فى السينما ، ومسلسلة اذاعية عنوانها « زوجي المحبوب » .. وعاد ديزى الى السفر مع فرقته الموسيقية .. كانا يتحدثان معا بالتليفون من مسافات بعيدة .. ولكنهما وجدا أن الزواج بالتليفون غير مريح .. وتقول لوسيل : «وعلى الرغم من كل قراراتنا كنا ندخل فى جدل طويل ، والجدل لا يمكن حله بمكالمات من مسافات بعيدة ، وقد قدر ديزى فاتورة تليفوننا فى ذلك الحين بحوالى ٢٩ ألف دولار » .

ولمحاولة تنظيم حياتهما بطريقة تكفل لهما البقاء معا ، انتهيا الى خطة للقيام معا بجولة مع فرقة فودفيل خلال عام ١٩٥٠ تستغرق ١٢ أسبوعا . وتقول هي : « اذا لم يعطنا أحد عملا معا ، فسوف نعطى نفسينا هذا العمل » . وكان تمثيلهما خليطا جنونيا من تهريج لوسيل ، وغناء ديزى ، وحوار هزلى .

وبعد العمل بضعة أيام فى نيويورك خلال شهر يونيو ، ساور لوسيل القلق بعد أن أحست فجأة بالتعب المستمر ، وأسرت بذلك لزوجها ديزى الذى ابتسم بسمة عريضة وقال :

ـ أراهن أنك سوف تنجبين طفلا

وتنهدت لوسيل قائلة :

ـ لا أعتقد ذلك ، بعد عشر سنوات من المحاولة .. ولكنني سأرى الطبيب على أية حال .

وفى صباح السبت التالى أجرى لها فحص طبى دقيق ، تضمن اختبار الارنب للتحقق من الحمل ، وكان المقرر أن يعرفا النتيجة يوم الاثنين ، ولكنهما عرفا النتيجة قبل الطبيب ، اذ أذاع الصحفى ولتر وينشل النبأ مساء يوم الاحد ، بعد أن علم به من أحد العاملين فى المعمل .. وقال وينشل : « بعد عشر سنوات، تتوقع لوسيل بول وديزى ارنار حزمة من السماء » !

وكانت لوسيل وزوجها يستمعان للاذاعة فى غرفة ثيابهما بمسرح روكسي عندما سمعا النبأ ، فاحتضن كل منهما الآخر وهما يصيحان ويصرخان .. وبدآ فورا يضعان الخطط للمستقبل .. فألغيا الاسابيع الستة الاخيرة من جولتهما ، واختصرا الالعاب البهلوانية التى كانت تعرضها لوسيل .

وما كادا يعودان الى بيتهما فى كاليفورنيا ، حتى بدأ ديزى يعمل مع أحد النجارين من الفجر حتى الليل فى اعداد جناح للطفل بمنزل المزرعة التى اشترياها بعد زواجهما مباشرة ..

ولكن الجناح كان قد انتهى نصفه فقط عندما أصيبا بخيبة أمل محزنة فى شهر يوليو .. حيث أصيبت لوسيل باجهاض !

ودهش الاصدقاء عندما وجدا أن الزوجين فى سرور بالغ ، وأن كليهما كان يأمل فى انجاب طفل آخر سريعا .. وعاد ديزى الى العمل فى تفاؤل . فأكمل جناح الطفل فى البيت بينما استمرت لوسيل فى تقديم برامجها الاذاعية الاسبوعية ، وكانت تستقل القطار الى نيويورك للظهور فى التليفزيون والاستعداد لبعض الادوار السينمائية الجديدة .. وظلت أيضا تحث وكيلها على أن يجد طريقة ما لظهورها مع ديزى فى برنامج تليفزيونى واحد .

وبعد ثلاثة شهور بالضبط من فقد طفلهما الاول ، حملت مرة أخرى .. وكانت يومئذ فى الاربعين من عمرها .. وفى هذه المرة ألغت كل ارتباطاتها .. انها لن تسمح لشيء بأن يحول بينها وبين الامومة !

وتقول : ويومئذ قررت أننا اذا لم نستطع أن نمثل معا ـ أنا وديزى ـ فى المستقبل فلن أمثل بعد ذلك مطلقا ..

كانت لوسيل فى الشهر الثالث من الحمل عندما اتصل بها وكيلها تليفونيا وقال انه يتفاوض لابرام عقد لها مع شركة اذاعة كولومبيا التى تنتج فيلما تجريبيا لبرنامج تليفزيونى تظهر فيه لوسيل وديزى معا ، وتحاول الشركة الحصول على معلن لتمويله .

ولما كانا خاليين من العمل فى ذلك الحين ، فقد انطلقا يعملان بحماسة .. واشترك كتاب برامج لوسيل الاذاعية الثلاثة السابقون فى اعداد أول برنامج تليفزيونى ، كان يتضمن أغلب العناصر التى جعلت برنامج (أحب لوسى) يحقق نجاحا ساحقا ، وقام ديزى بدور قائد أوركسترا كوبى يدعى « ريكى ريكاردو » ولوسيل بدور زوجته لوسى .

وفى منتصف الصيف عرضت شركة للسجائر تمويل البرنامج على أن يتم تصويره على فيلم كل أسبوع ، وعندئذ صاح مدير اذاعة كولومبيا

قائلين ان تصوير برنامج على فيلم يكلف ضعف نفقات اذاعته على الهواء .. ورفضت الشركة الممولة أن تقدم المزيد من المال ، كما رفضت اذعة كولومبيا أن تدفع الفرق .. وتوقف كل شيء ، بينما جلست لوسيل وديزى ينظر كل منهما الى الآخر فى يأس ، وصاحت فى زوجها قائلة :

ـ افعل شيئا ..

وفعل ديزى شيئا .. فقد كشف عن موهبة حقيقية كمدير تنفيذى ، وكون شركة باسم شركة « ديزيلو » وتولى انتاج ١٠٠ ٪ من البرنامج بمال قدمته شركة اذاعة كولومبيا . وقرر أيضا أن يخرج البرنامج بنفسه .

وعند هذه المرحلة من الاضطراب الشديد ، ولدت « لوسى ديزيه ارناز» بعملية قيصرية فى ١٧ يوليو ١٩٥١

وجلس ديزى طوال الليل مع قيثاره يضع موسيقى لاغنية بعنوان : « هناك طفل جديد جدا فى بيتنا » ثم خرج واشترى سيارة زرقاء داكنة من طراز « كاديلاك » لتحل محل سيارته الرياضية الصفراء وقال :

ـ أعتقد أنه لن يكون من اللائق أن أعود بالطفلة الى البيت فى سيارة سباق ..

وكانت هناك مهلة رهيبة يقترب أمد انتهائها ، فبعد ثلاثة أسابيع ونصف أسبوع من وصول لوسى الصغيرة الى العالم ، كان يجب البدء فى تصوير أول فيلم لبرنامج (أحب لوسى) وحتى ذلك الحين لم يكن قد تم اعداد أى ممثل أو مصور .. أو حتى مكان لانتاج البرنامج !

ووجد ديزى الذى كانت كل خبرته السابقة تنحصر فى قيادة الاوركسترا والغناء ، نفسه مسئولا تماما عن العمل .. ولكنه حمل هذه المسئولية بمهارة وصنع تاريخا تليفزيونيا وقال : « لم تكن لدينا قواعد للسير عليها ، ومن ثم فقد وضعنا نحن هذه القواعد . »

وقبل بدء التصوير بتسعة أيام ، تدفق جيش من النجارين على ستوديو سينمائى قديم ، وهدموا الجدران والحواجز ليصنعوا من مسرحين للصوت مسرحا واحدا ، وأعدوا مكانا دائما للتصوير يتكون من أربع غرف ومنصات للجمهور تتسع لثلاثمائة شخص ، وكانت تلك من أفكار لوسيل التى قالت : « كنت أعرف أن البرامج التى تصور بآلات التصوير لا يشهدها الجمهور .. ولكننى أدركت أيضا أننا سنقدم

تمثيلا اروع اذا شاهده الجمهور ».
وراح ديزى يجرى فى كل مكان للحصول على التراخيص والتعاقد مع الممثلين والمصورين وكتاب السيناريو وعمال الماكياج ، وكل محتويات الاستوديو السينمائى الكامل،وأجرت لوسيل وديزى البروفات على كلماتهما الاولى فى الحوار بين النجارين المنهمكين فى أداء عملهم .. وقبل ساعة واحدة من وصول أول فرد من الجمهور الى الاستوديو يوم ١٥ اغسطس ، كان آخر نجار يدق آخر مسمار !

ثم امتلأت المنصات بالجمهور .
وخرج ديزى أمام الحاضرين ليشرح سبب دعوتهم لمشاهدة تصوير برنامج تليفزيونى جديد اسمه (أحب لوسى) سيجرى تصويره من البداية الى النهاية فى ترتيب زمنى حتى يبدو أشبه بالمسرحية ، وبعد أن انسحب ديزى ، اتخذ الممثلون أماكنهم وبدأ التصوير الذى إستمر ساعتين والجمهور السعيد يشهد برنامجا ناجحا للغاية . وقد استساغ الناس على الفور هذا النوع الجديد من التسلية ، بينما كان مديرو شركة اذاعة كولومبيا الذين يتصببون عرقا أكثر توترا ، اذ أنهم دفعوا ٣٠٠ ألف دولار خلال أسبوعين بناء على كلمة فحسب من ديزى !

ولكن لم يكن هناك ما يدعو للقلق .. فقد اعتبر أول برنامج من (أحب لوسى) من البرامج العشرة الاولى فى أمريكا .. وبعد أن قدم ٢٠ عرضا ، أصبح البرنامج رقم (١) بين البرامج التليفزيونية .

وفى نهاية مايو ١٩٥٢ عندما اغلقت شركة انتاج (ديزيلو) ابوابها خلال عطلة صيف طويلة ، بدا بوضوح أن (أحب لوسى) أصبح جزءا من المسرح الامريكى .. ففى أمسيات الاثنين ، عندما يجلس أكثر من ٤٠ مليون شخص لمشاهدة (ديزى ولوسى) فى التاسعة مساء كانت كل نواحى النشاط فى أمريكا تتأثر بذلك : فى نيويورك تكاد تختفى سيارات الاجرة .. وفى شيكاغو وضعت متاجر مارشالفيلد الكبرى لافتة فى واجهتها كتبت فيها : (نحن أيضا نحب لوسى .. ولهذا سنفتح أبوابنا مساء الخميس بدلا من الاثنين ابتداء من اليوم) .
وكتب رجل الى ديزى يقول .. (لا أستطيع أن أفيك حقك من الشكر على برنامج أحب لوسى ، فقد أنقذ زواجى .. لقد كنت أعتقد أن زوجتى مجنونة حتى رأيت لوسى ،

فادركت أن كل النساء كذلك) ••

لقد اجتاح برنامج (أحب لوسى) الشعب الامريكى فى موجة جارفة ، ثم ما لبث أن ظهر نبأ كان له وقع القبلة : ان لوسيل حامل مرة اخرى!

واتصلت لوسيل تليفونيا بمنتجها التليفزيونى ، وكانت فى حالة ابتهاج رغم ادراكها أنها ستكون فى حالة حمل طوال موسم الخريف •• وتوقعت سيلا من الشتائم ، ولكن المنتج بدلا من ذلك ، قال لها كلمة ما لبثت أن اشتهرت فى عالم المسرح كله فقد قال : « يا لها من مصادفة •• ان لوسى ستكون حاملا فى البرنامج أيضا » ! ••

وبهذه الكلمات حطم قاعدة اخرى فى دنيا الملاهى ، فلم يسبق قط أن ظهرت ممثلة وهى فى حالة حمل حقيقى لتمثل دور سيدة حامل على الشاشة الامريكية •

ولما كان طبيب لوسيل قد حدد يوم الاثنين ١٩ يناير على اعتبار انه التاريخ الذى ستلد فيه طفلها بعملية قيصرية اخرى كطفلها الاول ، فقد اتفق على أن يولد طفل لوسى التليفزيونى فى برنامج (احب لوسى) فى نفس هذا التاريخ •• ولما كان ديزى يتوق فى الحياة الحقيقية الى انجاب ولد ، فقد تقرر أن يكون الطفل التليفزيونى غلاما . وتقرر أن يتم تصوير الفيلم مقدما حتى تستطيع لوسيل أن تستريح فى شهور الحمل الاخيرة •• ثم اقسم كل المشتغلين فى البرنامج على تكتم هذا السر •

وفى ١٤ يناير ١٩٥٣ ، عندما اكتشف الصحفيون أن الطفل ريكاردو فى برنامج (أحب لوسى) سيولد يوم الاثنين التالى ، بدات فترة الاثارة •• وبدا أن هناك تيارا كهربيا يسرى فى دور الصحف توقعا لولادة الطفل الحقيقى فى نفس اليوم • وأمسك المخبرون الصحفيون تليفوناتهم فى كل مكان ، وبدات المكالمات تنهال على بيت ارناز ومكتبه والاستوديو •• كان يسمع صوتا بعد آخر يقول : « انها اعظم قصة انسانية فى هذا العصر •• متى ستذهب الى المستشفى ؟ » ••

وراحت الصحف تصدر نشرات كل ساعة ، وأجرت مسابقات بين القراء حول جنس الطفل الذى سيولد •

وفى غضون ذلك ظل هدف كل هذا الاهتمام بعيدا عن التليفون ••

وفى ليل الاحد ١٨ يناير صحب ديزى زوجته لوسيل الى المستشفى

فى هدوء .

وفى الثامنة من الصباح التالى قالوا لها : (انه ولد) فتمتمت قائلة : (سيكون ديزى سعيدا جدا) ثم ما لبثت أن استغرقت فى النوم فورا ، وهى لا تدرك أنه خلال الساعات القليلة التالية للهستيريا التى بدأت تسود العالم بعد دقيقة واحدة من وصول « ديزديريو البرتو ارناز دى آشا الرابع » الى الدنيا .

وخارج باب غرفة العمليات كان ديزى قد جن فرحا .. وسرى الجنون فى الصحف أيضا ، كانت العناوين الرئيسية فى كل أنحاء العالم تحمل النبأ .. وتدفقت الزهور على المستشفى فى فيض هائل ملأ غرفة لوسيل والردهة كلها فى الطابق الذى تقع فيه والدرجات المؤدية الى الطابق الذى تحته ، ثم البهو ذاته . وكانت غرفة تليفون المستشفى مضاءة كشجرة عيد الميلاد . وفى التاسعة من تلك الليلة جلس ٤٠ مليونا من الامريكيين أمام أجهزة التليفزيون لمشاهدة « ريكى ريكاردو » الصغير وتحيته فى برنامج (أحب لوسى) ..

وفى اليوم التالى لمولد الطفل نصب دوايت ايزنهاور رئيسا للولايات المتحدة ، واستطاع المعلق ولتر وينشل أن يقول فى اذاعته مساء الاحد : « هذا أسبوع الرايات .. لقد حصلت الامة على رجل ، وحصلت لوسى على ولد » .

ولو كان هناك أى شك من قبل ، فقد أثبتت لوسى مرة أخرى انها تتمتع بقوة احتمال رائعة، ففى خلال ثمانية أسابيع بعد وضع طفلها الثانى ، عادت الى الاستوديو من جديد لتواصل عملها فى برامج (أحب لوسى) .

وفى نفس الوقت اتسعت أعمال شركة (انتاج ديزلو) وأصبحت تنتج برامج أخرى ، كما ظهرت شركة أخرى باسم « ديزلو انكوربوريشان » لتعمل فى انتاج وبيع سلع مختلفة تحمل اسم (أحب لوسى) ..

وفى ١٩٥٣ تجاوز مجموع دخل ارناز قبل الضرائب مليونا ونصف مليون دولار ... وهكذا قطعت لوسيل بول شوطا بعيدا عن الايام التى كانت تخفى فيها أرغفة الخبز فى كيسها الخالى !

***

ولو بقيت لوسيل بول وديزى سعيدين معا بعد الاعوام التى أصابا

فيها ذروة النجاح لكان ذلك شيئا يدعو للبهجة والسرور ، ولكن مثل هذين المزاجين الهوائيين المتفجرين لن يستطيعا لسوء الحظ أن يستمرا معا الى ما لا نهاية ، مهما حاولا ومهما عملا ..

ففى ربيع ١٩٦٠ عندما بلغت شعبيتهما الذروة ، اضطرا للاعتراف لنفسيهما وللعالم بانهما بلغا مفترق الطرق الاخير .. وفى مايو ١٩٦١ حصلا على الطلاق للمرة الثانية ، وكان طلاقا نهائيا فى تلك المرة ، ومنحت لوسيل حضانة الطفلين ، مع نصف نصيب الزوجين فى أسهم الشركتين ويقدر باثنين وخمسين فى المائة .

وفى نوفمبر ١٩٦١ تزوجت لوسيل من جارى مورتون الذى يعمل ممثلا هزليا فى أحد النوادى الليلية ، ولكن علاقاتها العملية مع ديزى ظلت ودية ، اذ استمر فى عمله كمدير لشركة « ديزلو » ومدير لبرامج زوجته السابقة حتى أواخر ١٩٦٢ ، عندما باع أسهمه فى الشركة للوسيل بحوالى ٢ر٥ مليون دولار . وعلى الفور اختارها مديرو الشركة مديرة عامة لها فقبلت المنصب فورا اعتمادا على وجود ديزى الى جوارها ليقدم نصائحه وخبرته .

ولعل برنامج (أحب لوسى) هو أكثر ممتلكات شركة ديزلو ربحا ، حيث تتاح للملايين من مشاهدى التليفزيون فى أنحاء العالم من خلال مسلسلاتها فرصة للتطلع من خلال عينى الكاميرا الى مهزلة اعادة خلق اتحاد عاصف ، صنع فى يوم ما ، تاريخا فى دنيا الملاهى .

بقلم اليانور هاريس



محاولة ..

فى بلدة « والنسات » بولاية ايوا فلاح لايدخن التبغ ، بينما تنفث سيارته العتيقة الدخان ...

وبعد اذاعة تقريركبير الجراحين عن التدخين والسرطان فى يناير الماضى ، كتب على مؤخرة سيارته هذه العبارة :

« انها تدخن قليلا ... ولكنها تحاول الاقلاع عنه »

كلمات شابة

خير للقلب أن يكون ساذجا .. وللعقل الا يكون كذلك !

(اناتول فرانس)

***

ان مهمة رجل الدولة أصعب من مهمة السياسى .. فالسياسة هى فن مسايرة الشعب ، فى حين أن ادارة الدولة هى فن مسايرة السياسيين !.

***

ان اختيار مهنة ما ، هو حب ما فيها من عناء .

***

من مآسى الحياة ، أن تلقى نظرية جميلة مصرعها على يد عصابة قاسية من الحقائق !

***

أن أشق عمل يقوم به الانسان ، هو محاولة منع الحكومة من أن تشمله برعايتها !

***

الصبر : القدرة على أن تعد من واحد الى عشرة بطريقة عكسية قبل الانفجار !

***

كثيرون منا كان فى استطاعتهم أن يتمتعوا بالحياة البسيطة ، لو لم يكن طريق العودة اليها معقدا الى هذا الحد !.

***

أن التعليم دولاب يمتلىء بالعدد والادوات !.

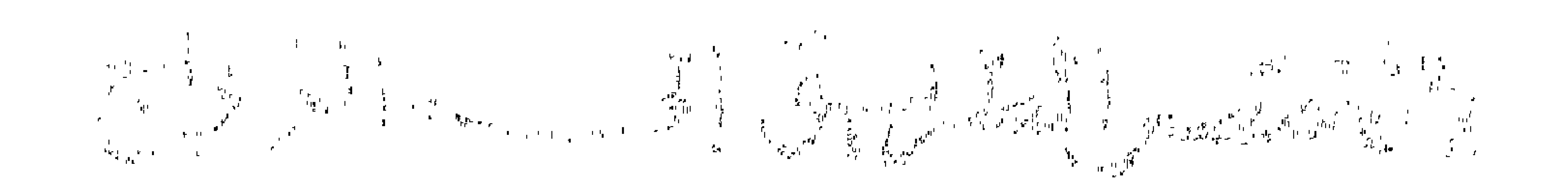
***

الشخص الذى يتردد .. قد ينقذ نفسه احيانا .

***

ليس هناك عقبة تحول دون علاقاتك الطيبة مع الغير اكبر من أن تكون مضطربا مبلبل الفكر مع نفسك!

« طبيبة شهيرة تناقش ما تتضمنه العلاقة بين الرجل والمراة ... والبحث الذى لا ينتهى عن معناها » ..



السبب فى أن عددا كبيرا من الشبان الصغار يمارسون تجارب جنسية مبكرة ؟ أيرجع هذا الى اننا نحن الكبار لم ندرك بعد أهمية تعليم الشباب ادراك ما هو الغرض من الجنس ؟ ان الكثيرين منا يعلم أبناءه « حقائق الحياة » معتقدين اننا قمنا بواجبنا كاملا بالحديث عن الدور التناسلى للجنس ، ولا يدور فى خلد معظمنا أن ذلك ليس سوى جزء صغير من التربية الجنسية ، أما الجزء الاكبر فيكمن فى ادراك الدور الذى يلعبه الجنس فى التجاذب او التوجيه او الحافز الجوهرى نحو العلاقة الاساسية بين الرجل والمراة . وبدون هذا التجاذب يقع الشخص فريسة للاضطراب والفوضى ، ويكون من العسير عليه أن تكون له جذور راسخة ثابتة ، مستقيمة فى الحياة .

ان هناك سلما متدرجا فى ميدان العلاقات الانسانية ، تبدأ بالعلاقة بين الطفل والاب ، ثم تتطور الى علاقة بين الصديق والصديق ، فالمحب والحبيب ، ثم بين الرجل والمراة ؛ ويلاحظ هنا اننى أميز بين علاقة المحب والحبيب ، وبين علاقة الرجل بالمراة ، فالعلاقة الاولى بحكم طبيعتها انتقالية ، رغم انه ينبغى — وغالبا ماتكون — متضمنة فى العلاقة الدائمة بين الرجل والمراة التى تسمو على كل علاقة أخرى .

ان معنى وأهمية العلاقة بين الرجل والمراة كانت وستكون دائما موضع بحث كل نفس بشرية ، وهذا المعنى يشبه الزئبق ، فنحن نعتقد انه فى يدنا ، ثم اذا به قد يروغ منا فترة من الوقت ، ويستمر البحث طوال حياتنا ، لان هذه العلاقة الاساسية الكبرى فى العلاقات الانسانية لايمكن

اعتبارها قط عملا تاما .

وفى الازمنة الاخيرة خضع البحث عن هذه العلاقة الاساسية لتغييرات عميقة بسبب تفوق عملية اخرى كانت تسبقها عادة ، ففى الماضى كانت الفتاة الصغيرة تجد فرصة بين سن الثانية عشرة والثامنة عشرة لتتعلم وتشعر ، وتخبر وتلاحظ ، وتتأمل ، وتجرب معنى أن تكون فتاة بالغة وفى السنوات من الثامنة عشرة الى الحادية والعشرين ، يكون لديها وقت لتجرب قدراتها على تحمل مسئوليات الكبار ، وأيضا قدرتها على تكوين الصداقات مع الرجال والنساء على السواء ، قبل أن تصل الى قرار نهائى بشأن الزواج .

أما الآن فان « النمو » يبدأ فى فترة أكثر تبكيرا ، ويعتبر انه تم فى سن السادسة عشرة أو السابعة عشرة على الاكثر ، ولكن من العسير مهما حاولت دفعه ، على شخص فى السابعة عشرة أن يكتسب القدرة على الحكم والنضج اللذين تتيحهما عملية النمو البطيئة التى تنتهى فى سن الحادية والعشرين . والواقع أن التعجيل بالعملية قد يؤدى الى أوتباكات لا يقع فيها الشخص الذى يبلغ الحادية والعشرين ، ان التعجيل بعملية النضج بالنسبة للكائن البشرى بأسرع من معدل معين ، قد يؤدى — وأنا أعتقد ذلك — الى اضطرابات فى الشخصية الانسانية لا يكون من السهل اصلاحها .

وليس من الممكن قياس آثار مثل هذا التعجيل ، ولا أحد يعرف مدى التأثير الذى يمكن أن يحدثه الجنس الذى يجرب قبل أوانه على النفس غير الناضجة ، ولكن الاعتقاد السائد بين العلماء الاجتماعيين والنفسيين هو أن الحيوان البشرى ينبغى ان يمضى خلال تتابع منتظم من المراحل التدريجية ، وأن اختصار أى من هذه المراحل سوف يؤدى الى التدخل فى التطور الكامل .

يقول ليستر كيركندال مؤلف كتاب « الاتصال الجنسى قبل الزواج والعلاقات بين الاشخاص » ان أى علاقة بين شخصين هى علاقة قوية جدا ، وخلال فترة قصيرة أو طويلة من الزمن تنمو هذه العلاقة ، وتنضج ، وتتغير ، وتتحول الى نوع آخر من العلاقات ، قد يكون أكثر ايجابية أو سلبية ، ولا يمكن التنبؤ بنتيجتها فى أيامها الاولى ، وذلك قد يؤدى بالانسان الى الشك فى فكرة « الحب » (أى الحب الدائم) من النظرة

الاولى .

ويقول كيركندال : ان هناك بعض العناصر تعتبر أساسية بالنسبة لاية علاقة طويلة الامد - كالمسائل المتعلقة بالاسرار مثلا - ولا شك أن الشخص الذي ستعيش معه فترة طويلة من الزمن يجب أن يكون شخصا يحظى بثقتك ، وتستطيع أن تثق فيه ، واذا أقدم شخص لا تكاد تعرفه جيدا وحكى لك كل الحقائق الوثيقة عن أسرته أو غرامه ، أفلا تتراجع عن هذا الافراط في الافاضة لك بالاسرار ؟ ان الافاضة بالاسرار بطبيعتها يجب أن تكون عملية ذات خطوات بطيئة حكيمة .

وهناك عنصر مهم آخر بالنسبة للعلاقة ، هو التعاطف أو القدرة على مشاركة الشخص الآخر أحاسيسه ، والتعاطف ينبغي أن يكون عملية ذات اتجاهين ، ومن المستحيل معرفة المجموعة المتباينة من الدلائل والآثار لمشاعر الشخص الآخر ومعتقداته الا خلال فترة من الزمن .

والثقة هي أدق وأهم عنصر في الصداقة العميقة ، وليس هناك مطلقا اى طريق لتحقيق الثقة بين يوم وليلة ، ومن الواضح انه ليست هناك طرق مختصرة لذلك ، وهذا هو السبب في أن الكبار العاقلين، الذين شاهدوا في حزن ويأس محاولات هؤلاء الشباب الصغار لاختصار الطريق ، يستنتجون ان التجربة الجنسية قبل تبادل الاسرار، والتعاطف والثقة يمكن أن تعوق ، بل وتدمر في الواقع ، احتمال قيام علاقة متينة دائمة .

والانفعال الجنسية بين الرجل والمرأة لا يحتمل أن تظل ذات معنى لفترة طويلة من الزمن خارج العلاقة الزوجية ، فالغرض الحقيقي من حفل الزواج القانوني أن يكفل استمرارا للعلاقة الجنسية ، كما يكسبها معنى وشرعية ، ويجعلها شيئا يمكن تنميته وتعميقه ، وحمايته ، والتضحية من أجله . وتكرار الفعل الجنسي في نطاق الزواج معناه أن الرجل والمرأة يقول كل منهما للآخر : « لقد اخترتك دون الجميع ، وهأنذا أختارك الآن ، وسوف أختارك غدا ، وفي العام القادم والعام الذي يليه وعندما نبلغ الاربعين أو الخمسين أو الستين ، ويفقد كل منا جاذبيته هذه »

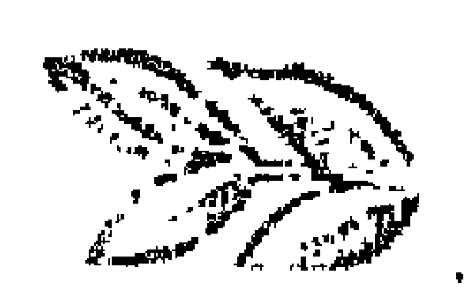
وهنا يكمن المفتاح : ان الزواج ليس شيئا يفرضه المجتمع أو الدين ، بل انه أبعد من ذلك كثيرا ، ان الزواج حالة ينشدها الرجال والنساء بكل

حريتهم ووعيهم وبهجتهم ، انه حالة مختارة ، فما هو السر الذى يجذب معظم المخلوقات البشرية دائما نحو هذه العلاقة ؟ ان الاجابة على ذلك هى ان رابطة الزوجية التى يسعى اليها المرء بنفسه هى الوسيلة الوحيدة التى تتيح لشخصين ان يخلقا لنفسيهما أمن السلام والانفراد ، والزمن ـ طول العمر ـ بما يحققانه من ذلك الشيء الجوهرى المهم وهو الاندماج الكامل .

ان الوقت .. الوقت اللازم للضحك ، والبكاء ، والعراك ، والعمل ، والامل ، والخوف ، ومعرفة بعضهما البعض ، والانجاب ، كل هذه التجارب المشتركة تجعل حالة الزواج ضرورية لا كرمز فحسب ، بل وكوسيلة للحماية أيضا .

ان معظم الاشخاص الذين يتمتعون بزواج مستقر ، سيقولون لك ان الانتظار كان جديرا بأن يتحمله الفرد وكان جزاؤه تلك اللحظات الذهبية من الاتصال الصادق الجنسى وغير الجنسى على السواء . انها « شركة دائمة ضد الوحدة وقسوة الحياة » . والزمن وحده هو الكفيل بذلك ... الزمن اولا لكى تنمو وتصبح الشخص الذى كتب لك أن تكونه ، ثم الزمن يلزم لكى تعرف وتتعرف بالشخص الذى تريد أن تنتسب اليه ، واخيرا الزمن لكى تتصل بهذا الشخص فى نطاق رابطة الزوجية الدائمة .

بقلم مارل ستيشن كالديرون ملخصة عن « رد بوك »



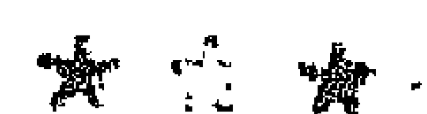
الرد خالص !

سال احدهم يوما مسز اليانور روزفلت :

ـ ماذا فعلت النساء بحق التصويت ؟

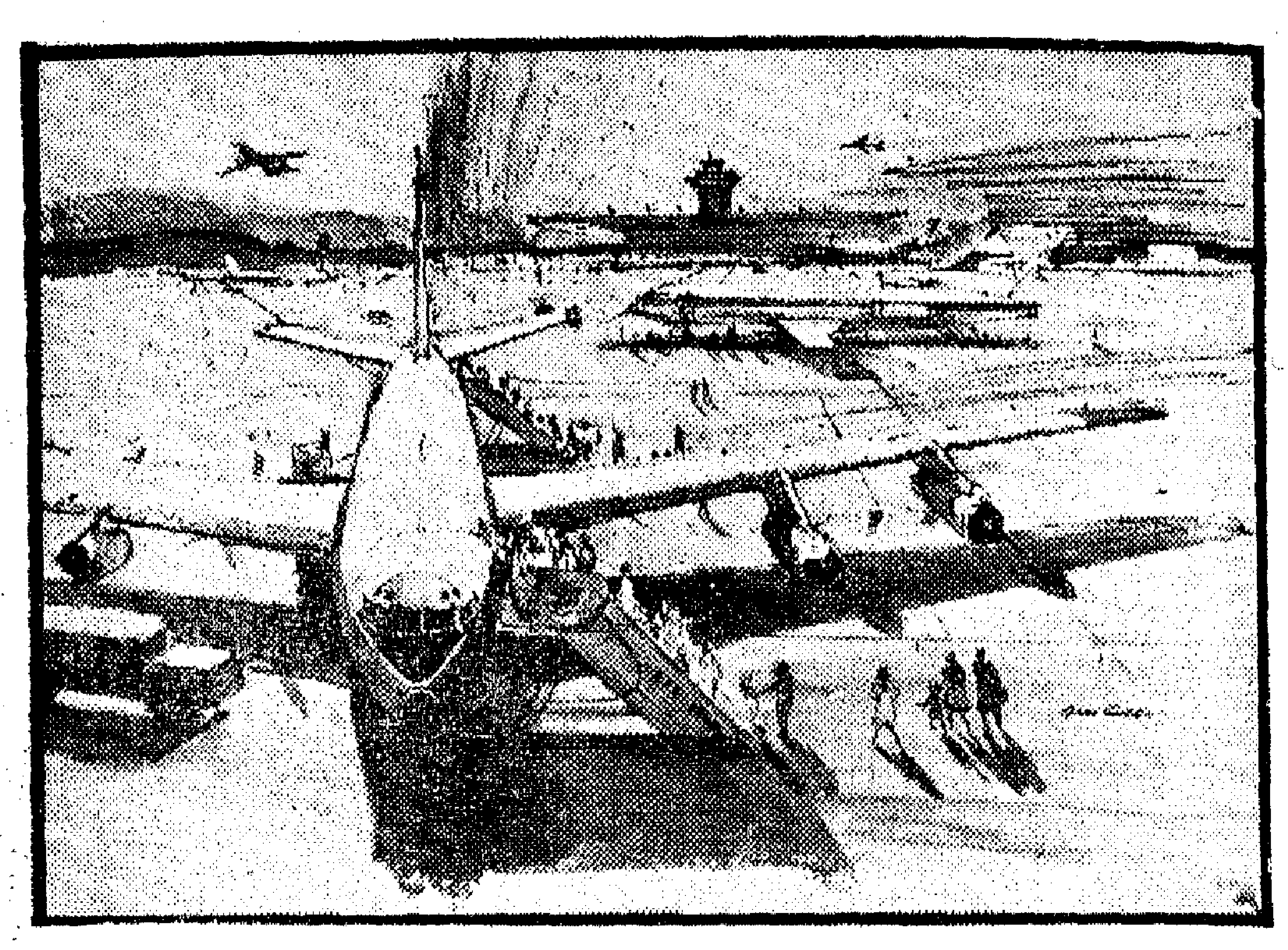
فاجابته على الفور :

ـ اننى اعجب لماذا لا يوجه نفس السؤال الى الرجال !



عمى الوان !

بمناسبة اشتداد التفرقة العنصرية فى امريكا ، وضعت احدى الكنائس اعلانا فى لوحة النشرات جاء فيه : « هذه الكنيسة مصابة بعمى الالوان ! »



أجور السفر فى السماء تهبط إلى الأرض

« تلوح فى الافق الآن جهود كثيرة تبذل من أجل الوصول الى طائرات اكبر واسرع .. مع أجور أقل ... »

مافائدة ان تكون باريس على مسافة ساعات قليلة بالطائرة النفاثة اذا لم يكن فى استطاعتى دفع نفقات الذهاب الى هناك ؟ ان المال ـ لا الوقت ـ هو الذى يقيس بالنسبة لاغلبنا المسافة الحقيقية بين نقطتين ، ولكن العالم ينكمش الآن فى المال أيضا ، وأجور الانتقال عبر الاطلنطى التى بدأت شديدة الارتفاع هبطت هبوطا ملموسا .. فبعد الحرب العالمية الثانية مباشرة ، كانت الرحلة من نيويورك الى لندن تكلف ٥١٥ دولارا . أما اليوم فانها تكلف

١٥٠ دولارا فقط ، وايرلندا لا تبعد عن نيويورك الا بحوالى ١٣١ دولارا •

وأجور السفر الجوى المحلية التى بدأت أكثر انخفاضا ، احتفظت على الاقل بمستواها فى وجه التضخم • ففى عام ١٩٤٠ ـ عندما كان فنجان القهوة يساوى خمسة سنتات .. كان أرخص اجر للسفر الجوى من نيويورك الى سان فرنسيسكو هو ١٣٤ دولارا و٩٥ سنتا . وفى سنة ١٩٤٦ عندما كان فنجان القهوة الذى يساوى خمسة سنتات قد ارتفع الى عشرة سنتات ، كانت هذه الرحلة تكلف ١١٨ دولارا و ٣٠ سنتا .. واليوم وقد ارتفع ثمن فنجان القهوة من عشرة الى ١٥ سنتا فان الرحلة تكلف ١١٢ دولارا و ٤٥ سنتا .. ومما يزيد من أثر هذا الانخفاض ، أن الاجر فى الفترة السابقة للحرب العالمية الثانية كان يحصل على معونة قوية من شحنات البريد التى كانت فى الواقع تدفع أغلب تكاليف تسيير الطائرة • أما الآن فان كل شركات الخطوط الامريكية الكبرى لم تعد تحصل على إعانة وأنت تدفع نفقات رحلتك •

والاجور الجديدة المذكورة تتضمن فى الغالب بطبيعة الحال قيودا تتعلق بطول الاقامة ، وأيام الاسبوع ، أو أسابيع الموسم التى تستطيع أن تسافر خلالها ، وهى تقوم على أساس ازدحام المقاعد • وفى حالة الرحلات الاوربية تعتمد على أجور الذهاب والاياب • ولكنها موجودة • وتظهر الاتجاه فى النفقات ، وهو اتجاه نحو النزول •

أسعار البيض : ان السبب الاول لذلك ، هو أن الطائرة الحديثه تستطيع أن تنقل الناس بسعر رخيص ، واذا ظلت تواصل الطيران تسع أو عشر ساعات يوميا ، فان النفاثات التى تتكلف الواحدة بين خمسة وستة ملايين دولار ، تستطيع أن تنقل المقعد الواحد بمعدل ثلاثة سنتات للميل الواحد • وهذا عن شراء وصيانة الطائرة وشراء الوقود وأجور الملاحين ، وهذا أرخص ما تستطيع أن تفعله سيارتك !

ولكن نفقات تسيير مقعد طائرة ركاب من نقطة (أ) الى نقطة (ب) ليست هى النفقات الكاملة لما يكلفك للطيران من (أ) الى (ب) .. انها أشبه بثمن البيض فى المزرعة اذا قورن بثمن البيض الذى يسلم اليك فى منزلك ، فهناك نفقات كثيرة يجب أن تضاف ، وهى

تتضمن نفقات المقاعد الخالية ، وتزيد تكاليف الراكب الواحد عادة بنسبة ٥٠ ٪ .

وعليك بعد ذلك أن تضاعف هذا تقريبا من أجل النفقات الارضية : محطات الركاب ومكاتب التذاكر ، ومكاتب الحجز والارسال ، والخدمة الخاصة بالطقس وتدريب الطيارين ، والفحص . وهناك الموظفون القانونيون والمكتب الرئيسى فى العاصمة .. وفى الرحلات الدولية تحتاج الى مستخدمين دبلوماسيين للتعامل مع السلطات الاجنبية ، كما يجب اضافة نفقات مكاتب المبيعات والاعلانات .. ان النقل الجوى أشبه بالسيارات أو رقائق البطاطس المقلية .. فأنت لا تستطيع أن تحصل على اقتصاد الانتاج الكبير بدون نفقات البيع الكبير .

كل هذا يجعل اقتصاديات الطيران مسألة معقدة تماما ، ولكن الحقيقة التى تثير البهجة ، أن الانتقال خلال الجو الذى كان يوما ما غاليا الى حد لا يصدق ، أصبح رخيصا .

استمرار فى السير : ترى كيف حدث ذلك ؟ عن طريق السرعة من ناحية ، فطائرة الركاب النفاثة التى تسير بسرعة ٩٥٠ كيلومترا فى الساعة لمدة عشر ساعات يوميا ، تستطيع أن تنقل عددا كبيرا من الناس كيلومترات أكثر .. واذا كان العميل يحصل على رحلة سريعة ، فان هذه مسألة تكاد تحدث مصادفة .. اذ أن الشىء الذى يهم الشركة أكثر ، هو أن تصل الطائرة الى هناك بسرعة بالغة حتى تستطيع أن تعود لتقوم برحلة أخرى فى نفس اليوم . انها أشبه بسائق سيارة الاجرة الذى يقود سيارته بسرعة ، لا لكى ينقلك الى هناك سريعا ، بل لكى يتخلص منك ويلتقط زبونا آخر بعدك !

انه ربح خالص .. هدية للطيران الرخيص ، فقد ثبت أن طائرة الركاب النفاثة أكثر متانة واعتمادا عليها مما كان يأمله أكثر المتفائلين ، وعندما كان النقل بالطائرات النفاثة جديدا ، كان عمر المحرك يقدر بحوالى خمس سنوات . أما الآن فالمقدر أن يستمر المحرك عشر سنوات ، وهذه المحركات يساوى كل منها مئات الألوف من الدولارات .

وليس من الضرورى أن تكون محاسبا لكى ترى أثر اطالة فترة حياة المحركات فى تكاليف الميل من الطيران .. ففى البداية كان لابد من اعادة فحص المحرك النفاث فحصا دقيقا مرة

كل ٨٠٠ ساعة . أما الآن فان هذا يحدث مرة كل ٣٠٠٠ ساعة . ان المحرك يواصل سيره مسافة ٤ر٢ مليون كيلو متر . وحاول ذلك فى سيارتك .

وثمة عامل آخر فى التوفير ، هو المدى العظيم للطيران بلا توقف . ففى رحلات مثل الرحلة من لندن الى لوس انجليس أو من نيويورك الى بوينس ايرس ، يكون الوفر عظيما ، فعدم التوقف يوفر وقت الطاقم الارضى ، ورسوم الهبوط ، اذ أن النفاثة تدفع ما يبلغ فى المتوسط ٧١٨ دولارا كل مرة تتوقف فيها فى لندن مثلا .

وعدم التوقف يوفر استهلاك الطائرات ، فالهبوط عملية شاقة على الفرامل ، والتحليق ذو أثر شاق على المحرك (ففى التحليق تجتذب المحركات النفاثة حصى ومسامير ، وصواميل ، وطيورا فى بعض الاحيان !) والطيران بلا توقف يقلل ذلك كله ، وهو يوفر أساسا وقتا انتاجيا هو نفسه مال . فالهبوط وسط الرحلة يستغرق حوالى ساعة : نزول واقتراب ، وهبوط ، ومسير على الارض وانتظار .. ثم تحلق ، وصعود الى أعلى . أما الآن ففى أثناء تلك الساعة ، تنقل الطائرة المقاعد عشرات الالوف من الأميال .

مكان فسيح : لعل أكبر العوامل الاقتصادية جميعا هو الحجم ، فبينما أصبحت المحركات أكثر قوة ، زادت الطائرات ضخامة ، فتكاليف الطيران توزع الآن بين حوالى ٢٠٠ مقعد ، وقد يأتى الهبوط التالى الكبير فى نفقات الطيران من جيل من الطائرات ليست أسرع من الطائرات الحالية ، ولكنها تحوى ٣٠٠ أو ٤٠٠ مقعد ، ربما فى مقصورات مزدوجة السطح .

وقد كان المعتاد أن الوزن هو الشىء الذى تدفع من أجله للطيران ، وكان التحديد الاساسى للطائرة أنها لا تستطيع أن ترفع الا القليل ، واعتاد المهندس الجوى أن يقول « ان الطائرة آلة لا تكاد تطير ! » .. أما اليوم فان الحجم هو المشكلة ، فالطائرة الحديثة يجب أن تكون ملساء لكي تصل الى السرعات التى يتوقف عليها اقتصادها كله ، وعند شحن الطائرة الآن تفرغ مساحة الكابين قبل أن تفرغ قوة الرفع . أما الناس فهم أسوأ من الشحنات ، فهم يظنون أنهم فى حاجة الى مكان فسيح وفضاء جوى !

وهذا هو المعنى من وراء الدرجات السياحية والاقتصادية وما يماثلهما ، واذا كان الجلوس أقل احكاما من الامام والخلف والجانبين ، فهذا هو ما يجعل الركوب رخيصا ، فأنت تشترك فى النفقات ، كما تشترك فى المساحة ، وينطبق الامر نفسه على الوجبات والمشروبات التى تقدم فشركات الطيران لاتحرمك من المرطبات فى الدرجة السياحية حقدا عليك ، بل ان السبب يرجع الى المساحة اللازمة لاختزانها وتسخينها وتقديمها .. وتفيد سرعة النفاثات أيضا فيما يتعلق بحدود المساحة ، فانك لن تهتم بمضايقات تستمر خمس ساعات .. ولكن قد يصبح من العسير احتمالها عشر ساعات •

دائرة رخيمة : والنصف الآخر من نفقات الطيران ، وهو النصف الارضى ، فى طريقه أيضا الى الهبوط .. وأغلب الفضل فى ذلك يرجع الى أزدياد الحركة ، وزيادة الرحلات كل يوم التى يتحملها التنظيم الارضى مع زيادة اضافية قليلة فى النفقات • انها دائرة رخيمة .. فكلما زادت الحركة ، هبطت الاجور ، وكلما هبطت الاجور ، زادت الحركة أكثر •

ويسير النمو على ما يرام فى الخدمة الداخلية الامريكية ، اذ يمكن القول بأن شركات الطيران تمارس الانتاج الكبير بين نيويورك وواشنطون ، وبين نيويورك وبوسطن • فهناك سبع شركات خطوط جوية تسير خطوطها الآن بين نيويورك وواشنطون .. وثمانى شركات بين نيويورك وبوسطن .. وفى الخط الدائرة الذى أنشأته شركة ايسترن للخطوط الجوية عام ١٩٦١ ، تسير طائرات كل ساعة .. ولا داعى للحجز ، أو التذاكر ، فانك تستطيع دفع الاجرة فى الطائرة .. وهو اجراء مناسب لك ، فضلا عما يوفره للشركة ، وتسير الخطوط الدائرية أحيانا فى قطاعين بحيث تحمل كل طائرة ٩٥ شخصا •

ويجرى نفس الاقتصاد اللولبى الرحيم فى الطيران الدولى، ولكنه لم يقطع بعد شوطا بعيدا ، اذ لا تزال الاجور رفيعة نسبيا .. وقد كانت بعض الاجور الجوية الدولية عالية اذا قورنت بالاجور فى الخطوط الداخلية الامريكية ، وفى جزء غير صغير منها ، اذ أن عددا من شركات الطيران فى الخارج قاومت جهود الامريكيين لتخفيض الاجور •

صانعو الاجور : كيف يمكن للدول الاخرى أن تحدد لنا الاجو

الذي يجب أن تتقاضاه في الطائرات الامريكية ؟ الجواب على ذلك ، هو أن كل دولة تملك الجو الذي يعلوها ، ولا تطير الطائرات الاجنبية في هذا الجو الا باذن منها ، ولهذه الطائرات حق « المرور البرىء » و « الوقوف الفني » وذلك للتزود بالوقود والاصلاحات ، وقضاء الليل الخ .. ولكن حق ممارسة العمل ، كاحضار أو أخذ ركاب أو شحنات لا يمنح الا على أساس اتفاقات خاصة يجرى التفاوض بشأنها بين الدول بعناية ، وهناك الآن أكثر من ألف اتفاق جوى ثنائى نافذ بين الدول ، وكلها اتفاقات متبادلة ، والمبدأ الموحد ، هو أن الاجور يجب أن تكون متماثلة .

ولا تقوم الحكومات بأى عمل مباشر في تحديد الاجور ، بل ان الشركات الجوية نفسها تتفق على الاجور وتقدمها الى الحكومات لاقرارها .. وهذه هى الطريقة التى يعمل بها الاتحاد الدولى للنقل الجوى ، فهذا الاتحاد ليس مجرد نقابة مهنية للخطوط الجوية العالمية ، بل انه كذلك هيئة عامة ، اذ أنه يعمل — بين أشياء أخرى — كغرفة مقاصة للديون التى تنشأ بين الخطوط الجوية العالمية عندما يسافر الركاب بتذكرة واحدة على خطوط عديدة ، ولتطبيق الاجور يوجد لدى الاتحاد مفتشون خاصون ، وله سلطة توقيع غرامات شديدة على الشركات التى تمنح خصومات غير قانونية .

الكمية ضد الدرجة : الاتحاد الدولى للنقل الجوى اذن هو أداة تحديد الاجور ، ويدور داخل الاتحاد منذ سنوات ، نزاع بين فلسفتين للعمل : الامريكية ضد الاوربية ، أو الكمية ضد الدرجة .. فقد كان لدى الامريكيين في البداية فكرة تقول ان الطيران يجب ، بل ويمكن أن يكون رخيصا ، بينما كان الاوربيون يفضلون الاهتمام بتحسين الدرجة . وانظر الى الاجور الجوية المذهلة التى لا تزال سارية فى أوربا ، وقارن الرحلة من نيويورك الى واشنطون وتبلغ ٣٤٣ كيلومترا مقابل ١٥ دولارا ، بالرحلة من باريس الى لندن ومسافتها ٣٣٥ كيلومترا مقابل ٢٦ دولارا .. ومن لندن الى روما وتبلغ ١٤٢٥ كيلومترا مقابل ٨٥ دولارا فى حين أن الرحلة من نيويورك الى شيكاغو ومسافتها ١١٤٠ كيلومترا مقابل ٤٤ دولارا .

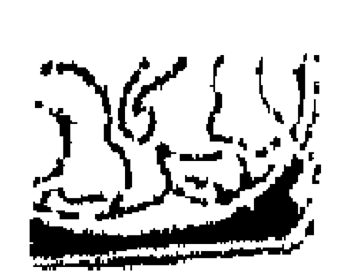
وقد سلمت بعض الدول الاخرى تدريجيا بالحجج الامريكية ، وبعد

عامين أو ثلاثة أعوام من الكفاح في الاتحاد الدولي للنقل الجوي ، أخذت الاجور تهبط تدريجا ، واقوى حجة لذلك هي استجابة الجمهور . فبين عام ١٩٥١ - السنة السابقة لبداية الدرجة السياحية - وعام ١٩٦٣ - السنة السابقة لآخر تخفيض - نقص أجر النقل عبر الاطلنطي الى النصف بالضبط تقريبا ، بينما زادت حركة السفر الجوي عبر الاطلنطي ثماني مرات .. وفي هذا الربيع هبط الحد الادنى للاجر بمعدل ١٤ ٪ أخرى ، بينما زادت الحركة أكثر من الثلث .. ولا تزال شركات الطيران الامريكية تريد أجورا أكثر انخفاضا مع التقليل من القيود التي تحيط بها ، ولا شك أنها سوف تنتصر على مر السنين ..

ان عصر الجو يعتبر بالنسبة للغالبية منا قد بدأ فقط ، فان ٩٠ في المائة من الامريكيين هم الذين ركبوا الطائرة فقط ، ولو تضمن ذلك كل شعوب العالم لامكن القول بأن أحدا لم يطر قط تقريبا . أما الآن فمن المؤكد أن مسافة النقود على هذه الكرة الارضية سوف تنكمش كما انكمشت مسافة الوقت .. وسرعان ما تصبح كل اماكن العالم في متناول كيس نقود الرجل العادي

عند كتابة هذا المقال وافق ممثلو دول السوق الاوربية الست موافقة مبدئية على مشروع انشاء اتحاد جوي ، يرجى أن يقلل المنافسة التي تبدد الجهود ، ويحسن الاساليب الفنية لادارة الخطوط الجوية ..

بقلم ولفجانج لانجفيتش



فرصة ضائعة ..

بمناسبة الاحتفال بمرور ٤٠٠ سنة على مولد شيكسبير ترددت القصة التالية ..

كان الدكتور صمويل جونسون يحتسي قدحا من الجعة في احدى حانات لندن عندما اقترب منه شخص غريب وساله عما اذا كان يعتقد ان فرنسيس بيكون هو الذي كتب مسرحيات شيكسبير حقا ...

فحدق فيه الدكتور جونسون ثم قال :

- حسنا يا سيدي .. اذا كان لم يفعل ، فقد اضاع فرصة كبرى !

« لقد كان ابتكار زراعة الحبوب فى فترة ما قبل التاريخ من أهم الاحـــداث فى تاريخ البشرية »

قصّة القمح : قصّة الحضارة

بين كل سبعة افدنة من الاراضى المزروعة فى العـــالم ، يزرع فدان واحد بالقمح ، ويشغل القمح مساحات من الارض اكبر مما يشغله أى محصول غذائى آخر ـ اذ تكاد تساوى المساحـــة التى تزرع بالارز والذرة معا ـ وينضـــج القمـــح من القطبين حتى خط الاستواء ، ومن مستوى ســـــطح البحر الى ارتفاع ٣٣٠٠٠ متر فى سفوح جبال هيمالايا . وهناك ١٥ الف سلالة معروفة من القمح ، وتنبت سلالة أو أكثر من هذه الانواع العديدة بنجاح فى اشد البـــلاد المتحضرة حـــرارة واكثرها بروده ، وفى بعض البلاد الشديدة الجفاف .. وفى كل لحظـــة من لحظات العام ، يحصد الفلاحون فى مكان ما فى العالم محصولا من القمح الذهبى .

ومنذ خمسة آلاف عام ـ حوالى الوقت الذى دفن فيه مشيعو الفرعون خوفو سفينته الشمسية بالقرب من الهرم الاكبر قام جناز مصرى ، كما وجد المؤرخون ، باكتشاف من أول الاكتشـــافات الـــكيماوية للانسان ، فبينما كان يعد كمية من العجين اذ ترك بعضه معرضا للهواء مدة طويلة ، فســـــقطت بعض نبـــاتات الخميرة الدقيـــقة التى يحملهـــا الهواء على العجين المبلل وبدأ الاختمار .. ولما قام الخباز المصرى بخبزه ، وجد انه بدلا من الفطائر المسطحة كالتى كان ياكلها الناس حتى ذلك الحين ، فان عجينته المصنوعة من القمح انتفخت حتى أصبحت رغيفا منفوشـــا يزيد على حجمه الاصلى عدة مرات وامتلأ بجيوب هوائية دقيقة . لقد اكتشف الخبز البارز أو المختمر ! » .

ونحن نعرف بالضبط أى نوع من القمح طحنه الخباز الاول ليصنع منه دقيقه : فقـــد عثر فى توابيت بعض الموميات المصرية على بذور من القمح

لا تختلف عن بعض الانواع التى تزرع اليوم احيانا وكان القمح حتى فى ذلك الوقت طعاما قديما .

لقد كان ابتكار زراعة الحبوب فيما قبل التاريخ من اهم الاحداث فى تاريخ البشر ، فقد كان اطعام صياد واحد يقتضى مساحة قدرها ٢٠ كيلو مترا مربعا من اراضى الصيد ،فى حين أن هذه المساحة نفسها اذا حرثت وزرعت يمكنها ان تطعم ٦ آلاف نسمة . وكانت الكرة الارضية كلها قبل بداية زراعة الحبوب ، بجميع ثرواتها ، لا تستطيع اطعام سكان الجمهورية العربية المتحدة وحدهم، أما بعد ذلك ، فقد أصبح للانسان معين للطعام لا ينضب ، يستطيع تخزينه للسنوات العجاف .. وخلق القمح المزارع ، ثم المدن .

ان قصة القمح ، فى كثير من النواحى غير المنتظرة ، هى قصة الحضارة . ان حصول الانسان على قطعة من الارض منحه فكرة مطردة عن الملكية الخاصة ، وأرغمته على أن يكون مراقبا للنجوم ، لأن القمح يجب أن يزرع فى موسمه المناسب . وأصبح علم الفلك بمرور الزمن أساسا للتقاويم والرياضيات ، وقد نشأت اول اداة ادارية كبرى تشبه الحكومات القومية الحديثة ، من الحاجة الى الاشراف على ترع الرى المترامية الاطراف فى مصر ، التى تعد من أوائل أراضى القمح فى العالم . وكانت عجلة الطاحونة علامة على نهاية الاعتماد الكلي للانسان على قوة العضلات .

وفى عام ١٨٣١ قدم فلاح شاب من فرجينيا فى الثانية والعشرين من عمره ، يدعى «سيروس ماك كورميك» للقمح اكبر اختراع ثورى بعد اكتشاف الخبز المختمر ، فقد اخترع أول آلة عملية للحصاد فى العالم ، خفضت خلال القرن التالى عدد الساعات التى يحتاج اليها الانسان لجنى محصول فدان من القمح من ٦٤ ساعة الى ساعتين ونصف ساعة . وقد فتحت آلات الحصاد أراضى شاسعة لزراعة القمح ، لم تكن تستطيع الايدى العاملة زراعتها .. فقد انطلقت عبر البرارى الخالية ، وجاءت فى أعقابها خطوط السكك الحديدية التى شيدت بالقمح من أجل القمح .

ان حبة القمح مولد غذائى دقيق يشبه البندقة ، ولا يزيد طولها على ثلثى سنتيمتر ، ويحتوى الكيلوجرام على حوالى ٢٩ الف حبة . وعندما

تزال من القمح بذراته الداكنة اللون والنخالة ، فان ما يتبقى منه هو : الخلايا الداخلية الدسمة البيضاء - أي جسم الحبة - ويتكون من حبيبات « النشاء » مختلطة بالبروتين .. وتمدنا منتجات القمح بحوالي ربع البروتين في غذائنا بالاضافة الى ما يقرب من ٤٠ ٪ من الثيامين (فيتامين . ب . ١)

واذا اضطررت الى أن تعيش على نبات غذائي واحد ، فان القمح هو النبات الذي يجب أن تختاره . فان الانسان يستطيع على الارجح عند الضرورة أن يبقى على قيد الحياة بتناول غذاء يتكون كله من القمح والماء .

ملخصة عن (لايف تايم ليفنج) بقلم ريتشارد مارش

نصيحة ..

بينما كنا في الطريق الى جوام ، اتيح لنا قضاء بضع ساعات للتمتع بجمال هاواى بينما يعاد تزويد سفينتنا بالوقود ..

وجاء احد ابناء الجزيرة يرتدى قميصا برتقالي اللون يبيع عقودا من الزهور مؤكدا لكل شار اهمية القاء العقد في الماء عندما تمر السفينة بمنطقة « دياموند هيد » ... وقال ان الاسطورة تقول انه اذا عادت العقود الى الشاطىء ، فان الشخص الذى القاها سيعود الى هاواى يوما ما ..

وعندما اقلعت سفينتنا ، القيت نظرة اخيرة على الشاطىء بالمنظار المكبر ، وهناك رايت شخصا يرتدى قميصا برتقاليا في قارب صغير وقد انهمك في جمع عقود الزهور من الماء !

☆ ★ ☆

كلمة صغيرة !

طلب احد زملاء الدراسة في جامعة هارفارد الى الرئيس تيودور روزفلت ان يعينه سفيرا لامريكا في فرنسا .

ومنذ ذلك الحين يتباهى الرجل بقوله :

- ان كلمة واحدة صغيرة حالت دون تعييني سفيرا لفرنسا !

ولكنه لم يذكر قط ان هذه الكلمة الصغيرة التى نطق بها روزفلت هي .. لا !



الاسترخاء نعمة ..

لقد استخدم جوستا أولاندر السويدى أسلوبا بسيطا هو ((التدريب الطبيعى وخلق به عشرات من الابطال الرياضيين وأوضح لآلاف من الناس الآخرين الطريق الى اللياقة البدنية))

في شهر أغسطس عام ١٩٦٣ شاهدت منظرا يثير الدفء في القلوب في منزل صغير عتيق في بلدة « فالادالين » بالسويد ، على مسافة ٥٠٠ كيلو متر شمال ستوكهولم . كانت غرفة الجلوس تغص بوفود من فرنسا والنرويج والولايات المتحدة والسويد . وتململ جوستا اولاندر في خجل بينما كان زائروه وبينهم بعض الرياضيين

البارزين فى العالم يتقدمون لالقاء الخطب وتقديم الهدايا ويتمنون له عيد ميلاد سعيدا بمناسبة بلوغه السبعين .

وجوستا اولاندر ، الرجل الاشيب ذو البسمة الساحرة والعضلات التى تشبه أسلاك مصعد مناطق الانزلاق على الجليد ، يحظى باعتراف دولى باعتباره معلما ومدربا رياضيا احدث انقلابا فى فكرة تكييف الجسم بأسرها فقد درب وعلم من الابطال العظام من كثير من الدول اكثر مما فعل أى رجل آخر فى التاريخ .فضلا عن انه ساعد الآلاف من الاشخاص العاديين ـ رجال الاعمال وربات البيوت ـ على الاحتفاظ برشاقة أجسامهم ، وهو لايتقاضى اى أجر على تدريبه فهو يفعل ذلك لمجرد انه يعتقد ان الانسان يكون فى أسعد حالاته عندما يكون فى أفضل حالات اللياقة البدنية .

فعندما انتهت كلمات عيد الميلاد فى ذلك اليوم من أيام أغسطس ، أجاب اولاندر بتواضع قائلا « ان العظمة التى وجدها بعضكم هنا كانت داخل انفسكم ، كما هى داخلنا جميعا ، ويستطيع اى انسان ان يفتح الباب لاطلاق افضل ما فى نفسه لو انه بحث فقط عن المفتاح » .

وأساليب اولاندر فى التدريب ليست عادية ان اولاندر الخبير فى حياة الحيوانات البرية وقبائل « لاب » الرحل توصل من خلال مراقبته للحيوانات والآدميين من غير سكان المدن الى الايمان بأن العمليات التقليدية لبناء العضلات بمساعدة الوسائل الآلية لامعنى لها ، وهو يقول « ان التدريب ليس جهدا بدنيا فحسب ، ولكنه اعداد عقلى أيضا ، والينابيع الاساسية للاداء البدنى ليست فى العضلات ، بل فى الذهن ويجب أن يوجه التمرين لمساعدة الطبيعة » .

وكان من أوائل تلاميذ اولاندر الذين حققوا شهرة عالمية بارزة ، جوندر هايج « الاعجوبة » وهو العداء السويدى الذى سجل ثمانية أرقام قياسية عالمية فى سباق المسافات الطويلة خلال الاربعينيات هذا القرن ، ومنذ ذلك الحين لم يظهر عداءون على جانب كبير من السرعة فقط بل ظهر سباحون اوليمبيون وابطال انزلاق على الجليد ، والتزحلق بالقباقيب من أكثر من ٢٠ دولة وفى مباريات الشتاء الاوليمبية التى أقيمت فى « سكوفالى » بولاية كاليفورنيا

الامريكية عام ١٩٦٠ ، فاز تلاميذ اولاندر من ألمانيا والسويد بأربع ميداليات ذهبية • وفى المباريات الاوليمبية الشتوية التى جرت فى اينسبروك هذا العام فاز تلاميذه بتسع ميداليات أخرى •

وجوهر نظام اولاندر هو مايصفه « بالتدريب الطبيعى » • ويتطلب ذلك السير والعدو يوميا فوق أراضى وعقبات طبيعية مختلفة كصعود التلال وهبوطها ، والسير فوق الطحالب والرمال الرخوة ، بل وفوق الجليد فى الشتاء •• وعن طريق مثل هذا التمرين اليومى تنمو القدرة على الاحتمال الى حد كبير •

وتتضمن نظرية اولاندر رسالة مهمة بالنسبة لغير الرياضيين • ان الكثيرين من سكان المدن الذين يقضون أيامهم جالسين أمام المكاتب يشعرون بالتعب فى الليل كأنهم حطابون اذ تستجيب عضلاتهم لتأثير التوتر العصبى ، فترهق بلا وعى وتصبح فى حالة إجهاد •

والحل الذى يقدمه اولاندر هو تخفيف التوتر . ان اولاندر يعتقد أن الجهاز العصبى للانسان يحارب معركة خاسرة أمام ضغط الحضارة والحياة فى بيئة سريعة الخطى على درجة عالية من التنظيم تجعل من الضرورى بالنسبة لنا ان نتدرب على الوجود اليومى •

وينبغى أن يكون هذا التدريب جزءا من روتيننا المنتظم كالاكل والنوم تماما • ولا يتطلب العلاج الذى يصفه اولاندر مجرد السير مسافات طويلة كل يوم ويفضل السير فى الريف ، وان كان التطلع الى واجهات المتاجر يمكن ان يفيد بل يتطلب ايضا الملاحظة الدقيقة للبيئة المحيطة بنا لزيادة ادراكنا ووضع تعقيدات الحياة فى أبعادها الحقيقية •

وبالنسبة للموظف المكتبى او ربة المنزل ، فان السير لمدة ساعتين فى الغابات او على طول شاطئ احدى البحيرات امر يريح الاعصاب والعضلات ، والنصيحة التى توجه لرجال الاعمال الذين يقاومون التكرش وعسر الهضم والتوتر والقلق هى ان يخصصوا مالا يقل عن ساعة كل يوم للسير فى الخارج ، وعندما تسيطر على الانسان عادة قضاء فترة للانعاش يوميا فان شعورا بالهدوء يحل محل القلق •

ان وجهات نظر اولاندر التى اعتبرت فى وقت من الاوقات غير سليمة ، ولا يمكن العمل بها ، يدعمها العلم الآن ، فقد اظهرت التجارب التى

أجريت فى عدة كليات طبيـــة ان استرخاء الاعصاب والعضـلات أمر جوهرى لكى يؤدى الانسان أعمـاله بكفاءة ، ولكن القدرة على الاسترخاء فضيلة فقدها الكثيرون منا ، وحتى عندما ندرك انه ينبغى علينـــا ان نسترخى ، فاننا لا نعـــرف كيف نفعل ذلك فى أغلب الاحيان •

ان أسـاوب الاندفاع فى عطلات نهاية الاسبوع الى التســابق فى مباريات رياضية أو محاولة ضغط أجازة أسبوعين فى يومين اثنين أمر خطأ تماما فى نظـر اولاندر • فلكى يكون للتدريب قيمة فانه ينبغى ان يمارس فى حالة استرخاء الذهن،والا فان نفس الظـــروف التى ادت الى الارهاق فى المكتب او المصنع ستؤدى اليه فى ساحة الجولف او على شاطىء البحيرة •

ويشعر اولاندر بميل عجيب حيال الحيوانات البرية التى درس حركاتها بحثا عن مفاتيح الاسترخاء والقـوى الطبيعية للسرعة والاختمال • ويقول اولاندر « ان الحيوانات تكون فى حالة لياقة بدنية دائما • والسبب فى هذا انها تظل فى حالة استرخاء ــ الا عندما تكون هناك حاجة الى السرعة للقتل او الهرب ــ ومن ثم فان أعصابهـــا لاتحارب عضلاتها »

وقد بدأ اولاندر الذى خلبت لبه الحركة المتآلفةللحيوانات فى البرارى يحاول ان يسجلها فى أفلام • وقد فازت بعض صوره الاولى التى قدمت الى أحد المعارض بالجـــائزة الاولى ، ومنذ ذلك الحين فازت صوره بجوائز كثيرة وكشـــفت أفلامــه عن روح الحيوانات والرياضيين بصورة بارعة حتى اشتهر بانه مصـــــور الافلام التسجيلية •

***

ولـد جوســـتا اولانـدر فى « جامتـــلاند » وهو اقليم تمـلؤه الصخور الوعرة التى يكسوها الجليد فى شمال السويد وكان أبوه صاحب مصنع ناجح لقطع الاخشاب ، ونشأ جوستا على ادوات الانزلاق على الجليد وعلى الرغم من انه التحق باحـــدى مدارس ادارة الاعمال فى ستوكهولم فان حبه للحياة فى الخلاء ادى به الى ان يعمل مرشدا فى اتحاد السياحة السويدى الذى يمتلك أكـواخا فى الجبال للـرحالة وهواة الانزلاق على الجليد •

وفى عام ١٩٣٠ عـــلم اولاندر ان استراحة صغيرة فى أحد الطرق كان يديرها اتحاد السياحة السويدى فى

بلدة « فالادالين » معروضة للايجار فاستأجرها اولاندر يعقد لمدى الحياة مقابل ٢٠٠٠ كرونر — حوالى ١٨٠ جنيها سنويا — الى جانب نصيب من الارباح المحتملة . وبدأ اولاندر عمله كصاحب فندق ترافقه عروسه ، وكانت هناك أماكن لعشرين نزيلا فقط ولم تكن هناك أية وسائل للراحة ولكن شخصية اولاندر اكسبت المكان نجاحا ، اذ ان اولاندر الذى يؤمن بالمنح أكثر مما يؤمن بالاخذ — جعل الاسعار متواضعة ، ولكنه اعد مائدة حافلة لنزلائه .

وقد آوى أولاندر اثناء الحرب العالمية الثانية الكثيرين من اللاجئين النرويجيين فى « فالادالين » وفندقه الذى طلى بألوان زاهية على الطراز السويدى ، يتسع اليوم لحوالى ١١٠ نزلاء . وهو يقع فى مكان مرتفع يجرى فيه نهر تتكسر مياهه فوق الصخور ، بينما تمتد أشجار التنوب على سفح التل . انك تستطيع ان تسير عبر الغابة ، تومىء برأسك للغزلان ، وتلوح لبعض الايل التى تمر من حين لآخر .

وخلال السنوات التى عمل فيها اولاندر كمرشد سياحى ، بدأ دراسته لقدرة الجسم الانسانى على بناء مقاومته للتعب وكان مدرسوه هم رجال قبائل « لاب » الذين يتمتعون بقوة مدهشة وأحس اولاندر ان رجال هذه القبائل يتمتعون باسترخاء ذهنى وبدنى تام ، مثلهم فى ذلك مثل الحيوانات ، ورأى اولاندر انه اذا أمكن تعليم هذه الاشياء للرياضيين الذين يعتمدون على العضلات فى تحقيق نتائجهم — فسوف تتحسن لياقتهم البدنية ، ولكى يختبر فكرته بدأ بدعوة الرياضيين الى « فالادالين » للتدريب كضيوف عليه . وخلال سنوات قليلة انتشرت انباء نجاح أولاندر الهائل وتجاوزت حدود السويد وبدأ الضيوف يطرقون أبوابه .

ان عيد الميلاد الخمسين فى السويد يعد مناسبة خاصة وربما كان ذلك على أساس نظرية ان اى شخص يقاوم ٥٠ شتاء مرهقا فى السويد ، جدير بان يحصل على اعتراف خاص بقدرته وقد بلغ اولاندر الخمسين من عمره فى عام ١٩٤٣ ، فقدم له أصدقاؤه كيسا به ٥٠ ألف كرونر — حوالى ٤٥٠٠ جنيه مصرى .

وفى عيد ميلاده الستين قدموا له مبلغ ١٥٠ ألف كرونر اخرى . وبهذين المبلغين وبالاضافة الى المنح التى قدمت له من دور الصناعة والافراد

قام اولاندر ببناء حديقة اولاندر ، وهي « دار للرياضيين » في فالادالين ووهب هذه الدار الى المنظمة الرياضية الوطنية السويدية ، وهي تغص كل عام بالرياضيين من جميع أنحاء العالم .

واليوم يتدفق على « فالادالين » اعضاء في الحكومة وفنانون وكثيرون من الكتاب ورجال الاعمال فضلا عن الرياضيين . ويشرح الدكتور «رولف لوفت » أخصائي الغدد الصماء الشهير في ستوكهولم سبب تردده على « فالادالين » بانتظام فيقول : « انني اضطر في المستشفى الى اتخاذ قرارات عسيرة ، مما يصبغ عالمي بلون عملي ، ثم أتطلع ذات يوم من نافذة مكتبي فأرى احدى الاشجار .. ان هذه الشجرة موجودة هناك دائما ولكنني كنت مشغولا الى حد لم أستطع معه ملاحظتها ، وعندما ارى هذه الشجرة أعلم ان الوقت قد حان لكي أذهب الى فالادالين »

ان أولاندر على الرغم من تواضعه الطبيعي ، معرض لان يصبح أثرا قوميا .

بقلم جيمس ستيوارت جوردون ملخصة عن « صحة اليوم »



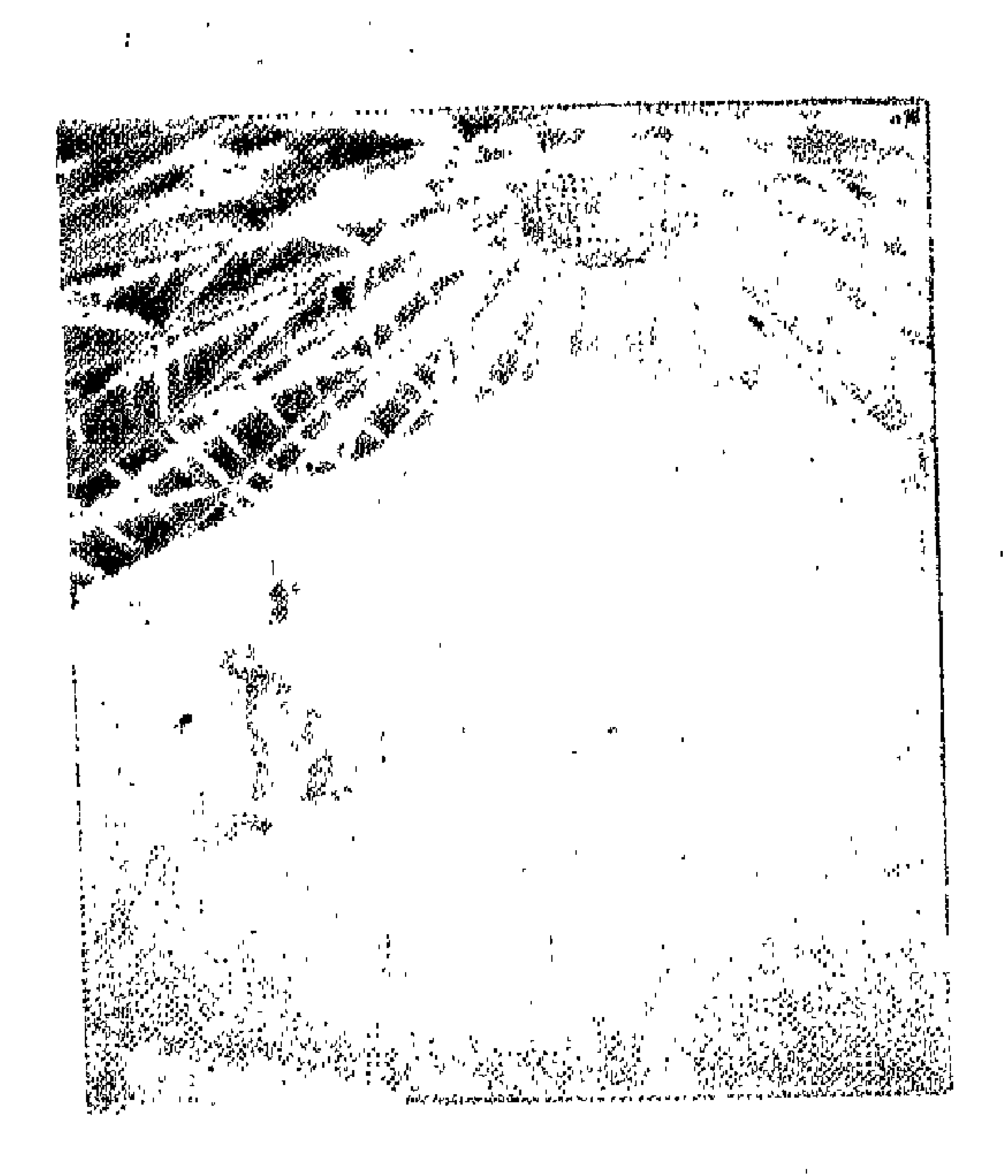
ميزة ! ..

القى تشستر ستاكبول مدير احدى شركات الاجهزة المنزلية خطابا في مؤتمر نقابات المستخدمين قال فيه انه تم تجهيز نصف المنازل في منطقة سكنية جديدة باجهزة تكييف هواء بينما بقى النصف الآخر بدون اجهزة وبعد فترة مناسبة من التحريات ، تبين ان البيوت المجهزة بآلات التكييف يزيد معدل المواليد فيها على الاخرى بنسبة مرتين ونصف مرة !



وصية ..

عندما ماتت سيدة معمرة من اهل فيرمونت في العام الماضي ، اوصت لطبيبها الذي كان يعالجها منذ ٥٠ عاما بحقيبة كبيرة .. وعندما فتح الطبيب الحقيبة ، وجد انها تحوي كل التذاكر الطبية التي كتبها لها طوال هذه السنوات .. دون ان تصرف



كان هذا المستودع الخيالى لعنصر حيوى فى السماد يبدو بعيدا عن متناول الانسان .. ولكن المهندسين الالمان استطاعوا ان يجدوا حلا للمشكلة ..

كنز ثمنه ١٠٠ ألف مليون دولار

فى منطقة ممتدة تحت الارض تبلغ مساحتها ٧٢٥ × ٨٠ كيلومترا فى الركن الجنوبى الشرقى من اقليم ساسكاتشوان فى كندا ، يكمن أعظم مستودع للبوتاس فى العالم يكفى لتسميد كل أراضى العالم الصالحة للزراعة طوال الخمسمائة عام القادمة .. ويعرف علماء الجغرافيا الطبيعية وخبراء التعدين منذ زمن بعيد أنه موجود هناك ، ولكن كيف السبيل للوصول اليه ؟ .. فبين هذا العرق الذى يساوى ١٠٠ الف مليون دولار وبين سطح الارض ، يقف حزام من الرمال المتحركة المائعة يبلغ سمكه حوالى ٦٠ مترا ، والمشكلة هى كيفية شق الطريق الى البوتاس دون أن ينفجر هذا الحزام فى بئر المنجم !

وقد أنفقت ملايين كثيرة من الدولارات وسنوات من العمل المرهق فى جهود جبارة لجعل هذا الحزام الرملى غير ذى ضرر ، وبدا أن الهزيمة النهائية أمر لا مناص منه ، ثم حدث فى عام ١٩٥٩ أن أرسلت اشارة استغاثة الى مؤسسة هندسية ألمانية كشفت وسائل ثورية لشق منطقة مثل هذه تماما . وتعد قصة الطريقة التى أمكن بها فى النهاية

الوصول الى هذا المستودع الخيالى من البوتاس بمســـاعدة الالمان من أعظم القصص فى صناعة التعدين

والبوتاس ـ هو اصطلاح شامل لاملاح معدنيـــة قابلة للذوبان تحوى البوتاســـيوم وهو قديم قدم الزمن ولـكنه مع ذلك أحدث شىء ٠٠ ولما كان البوتاس هو المصدر الاقتصادى الوحيد للبوتاسيوم فهو مادة حيوية فى انتاج البطاريات والصابون وأنابيب التليفزيون واقراص الفيتامين ، ومواد اطفاء الحرائق ، وحتى أجهزة التنفس الخاصة بمسافرى الفضاء ، فان كل هذه الاحتياجات معا لا تمـــاثل أهمية البوتاس كعنصر مخصب للارض ٠٠ فبدون البوتاس تذبل اوراق النبات ، وتجف الحاصـــلات ، وفى وقت قصير رهيب تنتهى كل حياة على هذا الكوكب ٠٠ وهكذا فان تسعة أطنان من كل عشرة تستخرج من اقليم ساسكاتشوان سوف تعود ثانية الى الارض ، فلاعجب أن أثار نبـــأ منجم البوتاس الـكبير المشتغلين بالزراعة والحكومات فى كل أنحاء العالم ٠

وبعد الحرب العالمية الثانية مباشرة كان علماء الطبيعـــة يقومون بدراسة الطبقة السفلى لاقليم ساســـكاتشوان عندما التقطوا صدى الكترونيا كشف عن وجود طبقة من البوتاس على عمق أكثر من ٩٠٠ متر ٠ ولـــكن رجال التعـــدين المخضرمين ألقوا نظرة على الصورة الجانبية لهذه الطبقة الارضية وقالوا ان المعـــدن الخام لن يمـكن استخراجه ، فهناك عشرة أنهار سفلية وصخور من الصلصال واحجار جيرية مشبعة بالماء تعتبر كابوسا للمعدنين المحنكين الذين يعملون تحت الارض تتخلل المنطقة طبقة فوق أخرى ، فوق أملاح البوتاس ، ومع ذلك فان فتحات الاختبار التى تمت حتى الآن وعددها ٢٠ تكلف كل منها ٥٠ ألف دولار ، أظهرت مستودعا أغنى بكثير مما كان معتقدا من قبل ، ودلت على أن المثابرة والجرأة ، وتدفق رأس المـــال المغامر بحرية قد تنجح فى اســـتخراج تلك المادة التى تمس الحاجة اليها

وفى يونيـــو ١٩٥٧ وافق مديرو شركة «المعادن والكيميائيات الدولية» الامريكية على البدء فى العمل ٠ وتكونت شركة فرعية فى كندا ، وقام الرجال بسحب معدات ضخمة فوق الغـــابة لشـــق الطرق ، وسرعان ماظهرت الارض لبئر ياربو رقم (١) فوق سهل مقفر على مسافة ١١ كيلومترا شمال شرقى قرية « استرهازى » الزراعية الصغيرة ٠

وقدر لهذه العملية أن تكون أقسى مغامرة للتعدين فى شمال أمريكا ، فقد أنفقت ست شركات حوالى ١٥٠ مليون دولار فى معركة اسطورية استمرت خمس سنوات ضد أكثر المناطق الجغرافية عنادا فى نصف الكرة الغربى قبل أن ترسل الدفعة الاولى من عرق البوتاس الذى يزن أكثر من خمسة آلاف طن الى السوق فى سبتمبر ١٩٦٢ . ومن أجل تثبيت الارض المشبعة بالماء . بنى مصنع ضخم للتبريد ، ثم استخدمت المضخات لالقاء محلول محلى فى درجة حرارة ٢٩ مئوية تحت الصفر الى أسفل من خلال ٣٤ فتحة للتجميد ، ولم يكن من الممكن أن يبدأ أى حفر الا بعد أن تجمدت ٩٠ مترا من منطقة بئر المنجم وأصبحت صلبة ، وقد استغرق الامر عاما كاملا لتجميد وتبطين ٣٦٥ مترا الاولى بالخرسانة ، ولكن بدا أن الطريقة ناجحة .

وفى يونيو ١٩٥٨ وصل القائمون بالحفر الى الحزام الرملى المعروف باسم « بليرمور » ، ويعتبر اختراقه مغامرة بانفجار ثورة العصور المكبوتة ، اذ سيخرج الماء من خلال فتحة قطرها حوالى ١٧ مليمترا بقوة الرصاصة وسرعتها .

وحاول المعدنون طوال تسعة شهور من العمل الشاق المرهق ، شق طريقهم خلال الحزام الرملى بوساطة طريقة ازاحة المياه تحت الارض بادخال خليط خرسانى فى كل مسام الصخور وشقوقها . وبعد أن صبوا فى الحزام الذى يشبه « ورقة النشاف » كمية من الخرسانة تكفى لتمهيد طريق من « استر هازى » الى تورونتو ، انفجر فجأة رشح صغير جدا مالبث أن اتسع وتدفقت منه المياه حتى بلغت حوالى ٣٦٥ مترا من سطح الارض قبل أن تتمكن المضخات من استعادة سيطرتها عليها ، ويمكن سد هذا الرشح ، واستؤنفت عملية التجميد ، وهى جهد مضن استغرق ١٩ شهرا ، ضاع كله فجأة باندفاع المياه التى انبثقت من ٤٩ شقا فى أنبوبة من الصلب الذائب .

ثم عين « اليك سكوت » مراقبا عاما لآبار المنجم ــ وهو من أبناء ساسكاتشوان المشتغلين بحفر المناجم فى أقصى مناطق العالم ، وعلى الفور طار الى ألمانيا ليبحث مع المهندسين مسألة اتخاذ اجراء جديد للحفر خلال الطبقة المشبعة بالماء ، وذلك بحفر نفق عمودى الى أسفل تبطن جدرانه بحلقات ضخمة من زهر الحديد .

وكانت تلك هي آخر فرصة للنجاح أمام شركة المعادن والكيميائيات الدولية وهي مغامرة ستكلف الشركة مليوني دولار آخرين • ولكن مؤسسة «هاتيل وليوج» الالمانية اعتقدت أن هذه الطريقة قد تنجح ضد حزام «بليرمور» الرملي الذي لا يرحم •• وأرسلت المؤسسة فريقا من الخبراء الى ساسكاتشوان لمساعدة سكوت

وبعد عام كامل ، وضعت خلاله ٨٣٦ قطعة من الحديد تزن كل منها أربعة أطنان ، تجمد الحزام الرملي وأصبح عمودا من الثلج سمكه حوالى ١٥ مترا • وفي اكتوبر ١٩٦٠ امكن تطهير أول متر ونصف متر بحرص شديد وتحول ١١ قسما كبيرا الى حلقة ضد الرمال المتجمدة في جدار البئر •• وهكذا سار العمل : حفر ودعم النفق ، وحفر ودعم النفق ، مسافة متر ونصف متر كل مرة طوال ستة شهور محطمة للاعصاب ولم يستخدموا أي أصبع من الديناميت خوفا من تمزيق النفق الثلجي الذي صنع بطريقة مقلقلة ، وكان الرجال يرتدون ثيابا مطاطية في برد بلغت حرارته ٣٧ درجة مئوية تحت الصفر وكانوا يعملون في نوبات كل منها ست ساعات ليلا ونهارا ، مستخدمين أجهزة الحفر سنتيمترا بعد آخر في قلب الحزام الرملي ذي الضغط المكبوت

وفي ذلك الحين كانت قرية « استرهازي » تمسك أنفاسها •• زبات البيوت اللواتي يخرجن لشراء حاجاتهن كن يتوقفن في نهاية الشارع الرئيسي لدراسة اللافتة الضخمة التي تشبه الترمومتر ، وتشير الى العمق الذي بلغته بئر المنجم • وعرض نادي « كينزمن » جائزة قدرها ١٠٠ دولار للشخص الذي يتكهن بالموعد الذي سيصل فيه العمال الى البوتاس •• وقال المدرس جان باسك : « انه منجمنا الآن ، والحزام الرملي اللعين هو مشكلتنا جميعا »

وتعمق الرجال اخيرا في قاع حزام «بليرمور» حتى وصلوا الى ١٥ مترا في الحجر الجيري الذي يقع أسفله ، مع انشاء نفق طوال الطريق ، وربط الاجزاء المختلفة بحوالي ١٧ ألف مسمار ضخم ، ولأول مرة في التاريخ هزم الحزام الرملي وخضع للسيطرة !

وتطلب الامر خمسة شهور أخرى لوضع ملاط لسد شقوق الطبقة الثلاثية الشعب ، ونهر « سوريس » الذي ينطلق تحت الارض ، وقبل منتصف ليل ٨ يونيو ١٩٦٢ تماما ، اخترق حفنة من عمال الحفر طبقة من الحجر الجيري تقع على مسافة ٩٥٥ مترا

تحت البرارى الساكنة ، وأخرجوا ملء أيديهم صخرا متألقا فى لون الصدأ ، وربت كل منهم على ظهر الآخر بقوة .. فبعد خمس سنوات محطمة للاعصاب أصبح لشركة المعادن والكيميائيات الدولية بئر منجم تصل الى البوتاس !

ونشرت مجلة « ماينر » التى تصدر فى استرهازى عنوانا رئيسيا عن الوصول أخيرا الى البوتاس ، يعكس الابتهاج الذى ساد المنطقة كلها ، ومنحت الشركة سهما لكل طفل ولد فى ساسكاتشوان فى ذلك اليوم المهم .. وقد بلغ عددهم ٦٩ طفلا ، وقيمة السهم ٣٩ دولارا . وفازت مس «وينى بيرس » ، مساعدة وكيل مكتب بريد استرهازى مكافأة نادى « كينزمن » وقدرها ١٠٠ دولار ، اذ استطاعت أن تتفوق على الخبراء فى تكهنها بموعد الوصول الى البوتاس ، على الرغم من أنها لم تذهب قط الى قرب المنجم وساور كل شخص فى الاثنتى عشرة بلدة التى تقع فى نطاق ١٨٠٠ كيلومتر مربع والتى سميت رسميا «بوتاسفيل» احساس بالنجاح ، وظهرت فى كل مكان أزرار كبيرة حمراء وبيضاء كتبت عليها كلمة الانتصار : « نجحنا » .

ولم تعد ساسكاتشوان قط كما كانت .. وأصبح للاقليم فجأة صناعة بعد أن ظل سنوات طويلة يعتمد على الماشية والقمح فقط ، وبلغت قيمة الضرائب وحق الامتياز فقط حوالى مليون ونصف مليون دولار سنويا . هذا فضلا عن أن نجاح شركة المعادن والكيميائيات الدولية المثير أحيا الآمال الواهنة فى نفوس هيئات أخرى فهناك ثلاث شركات أخرى تقوم الآن بانشاء مناجمها الخاصة .. أما فيما يتعلق بكندا ، فان عرق البوتاس الذى يساوى مائة ألف مليون دولار سوف يسهم بحوالى ١٧ مليون دولار سنويا فى تعادل الميزان التجارى للدولة ، واضافة عشرة ملايين دولار أخرى الى دخل السكك الحديدية التى هى فى أشد الحاجة اليها .

ولعل أروع صورة انعكست بها أرباح ضريبة البوتاس الكبرى ، هى الصورة التى ظهرت فى منطقة تقاطع الطرق الريفية التى كانت فى حالة نعاس يوما ما ، فأصبحت قاعدة العمليات لشركة المعادن والكيميائيات الدولية ، وأصبح لقرية استر هازى فجأة ٤٠٠ وظيفة جديدة وأجور سنوية تبلغ مليونين و ٤٠٠ ألف دولار ، أما سكانها - وكان عددهم ٧٥٠ عندما بدأ العمل فى المنجم - فقد

زاد عددهم الى ثلاثة أمثاله . وأصبح لشبابها الذي كان يضطر الى الذهاب الى المدن الاخرى بحثا عن عمل ، كل فرصة للعمل في أرضهم نفسها

وقد ركبت في أحد أيام الصيف الماضي المصعد الى المنجم مع اليك سكوت وكنا نهبط بسرعة ٣٥ كيلومترا فى الساعة (وخام المعدن يصعد الى أعلى بضعف هذه السرعة) وكنا نمرق بسرعة أمام أنابيب الحديد التي تقاوم مشاغبة الحزام الرملي ، حتى اذا وصلنا الى القاع ، أخذت المصابيح الموضوعة فوق رءوسنا ترسل خيطا رفيعا من الضوء على فتحات لانهاية لها . انفاق اتساعها حوالى سبعة أمتار اقتطعت من الخام البلورى شبه الشفاف ذى الجمال الغريب ، وكنا نسمع الى جانبنا صليل الحزام المتحرك الذى ينقل خام المعدن الى قاعدة بئر المنجم ، وكلما ازداد عمق الانفاق التى تقتطع فى الصخر ، زاد طول هذه الاحزمة المتحركة ، وكان الحزام الذى يمر الى جوارنا قد بلغ طوله ٣٠٠ متر .

وركبنا سيارة ديزل ذات اطارات مطاطية الى منطقة بعيدة تسمى وجه المنجم ، وهناك وقفت أنظر فى هيبة الى آلة وحشية تمسك بين براثنها كتلة تزن ٥٢ طنا من المعدن فى جدار العرق المتوهج ، وتنقلها على دفعات تزن كل منها خمسة أطنان ، وكانت رءوس الآلة الضخمة الدوارة تقتطع في كل ضربة دائرة اتساعها حوالى مترين ، وتلقى المسحوق والقطع والصخور فى سيارة شحن تروح وتغدو فوق حزام متحرك ، وقد استطاعت ست من هذه الآلات التى تعمل باستمرار - وتساوى ربع مليون دولار - أن تشق حوالى ٨٠٠ كيلو متر من الانفاق فى أقل من عامين .. وأرسلت أكثر من مليون ونصف مليون طن من البوتاس الى السوق .

وتبعنا شحنة من الخام الى المصنع وفى أقل من ساعة كان قد تم طحنها والقاؤها فى جهاز حيث يفصل البوتاس الاساسى عن الاملاح ، ويجفف ثم يفحص وينقل الى واحد من مستودعات التخزين الضخمة المخروطية الشكل ، ولا تبقى هناك طويلا ، فان حاجة العالم كله شديدة للبوتاس الى حد أن رجال شركة المعادن والكيمياويات الدولية يعملون ثلاث نوبات ليلا ونهارا وتغادر المصنع كل يوم ٧٠ عربة مشحونة بالبوتاس .

وقال لى توماس وير مدير الشركة « ان هذا انتاج يثير بيعه ارتياحا بصفة خاصة .. انه يمكن أن يعنى نهاية

الجوع على هــذه الارض ، وهو ليس مجرد كلام لزيادة المبيعات ، فقد قضى فشل المحصــولات على النــاس بالموت جوعا منذ فجر الحضارة ، وكان الجوع فى أغلب الاحــوال هو الدافع الاخير للعنف والثورة ، ولن تســتطيع أية دولة أن تصل الى مســتوى المجتمع الصــناعى اذا كان الجزء الاكبر من رجالها ونسائها مقيدين للكفاح يوميا فى يأس لانتاج الطعام » .

ولما كان البوتاس هو أكبر مصدر فى العــالم للســماد الحيوى الذى يستطيع المساعدة على زيادة غلةالفدان الذى تنقصه الاملاح المعدنية الى عدة أضعاف هذه الغلة ، فان عرقالبوتاس الكندى الذى يساوى ١٠٠ ألفمليون دولار ، هو أكثر من مجرد كشــف مربح .. انه سلاح جديد فى عنفوان قوته فى الكفاح من أجل الوفرةوالامن البشرى .

ملخصة عن مجلة (روتاريان) بقلم لورانس اليوت



ابتزاز !

تلقى ناشر كتب علمية للاطفال فى شيكاغورسالة من قارىء صغير يقول فيها انه اكتشف خطأ فى احد كتبه ، واشار الغلام الى عدد من المراجع العلمية ودوائر المعارف التى تثبت انه على صوابه ثم قال فى النهاية :

« اذا ارسلت لى دولارا فاننى لن اخبر احدا بذلك »

ورد الناشر عليه بخطاب شــكر ثم قال فى حاشيته :

« اطلب من مدرسك ان يذكر لك معنى كلمة ابتزاز ! »



السبب واحــد !

تلقى احد المدرسين رسالة من احدى شركات الاقراض بدات بهذه العبارة :

« نظــرا لانك مدرس ، فانك تستطيع ان تقترض بالبريد من مائة الى الف دولار »

فرد عليها بقوله :

ــ قد استطيع ان اقترض هــذا المبلغ لاننى مدرس ... ولكننى لن استطيع رده ، لنفس السبب .

حكمة البدن

« عندما تعرف قدرا كبيرا عن جسم الانسان ومصادره التى تحفظ له الصحة نظل تتساءل لماذا نمرض دائما » .. تلك الجملة قالها ذات مرة المرحوم الدكتور وولتر كانون .. والاطباء يعلمون أن ٩٠ ٪ أو يزيدون من مرضاهم يستعيدون صحتهم اذا ما هيئت لهم الراحة والتغذية المناسبة وراحة البال .

والاعضاء فى جسم الانسان لها من الاحتياطى ما يبعث الدهشة . فعندما يعانى اى شخص من تدرن فى الرئة فان جزءا من النسيج الرئوى يتلف ولكن بالرغم من ذلك فان لدى الشخص قدرا كبيرا اكثر مما هو فى حاجة اليه .

وفى الامكان ازالة اكثر من اربعة اخماس الكبد ومع ذلك فان الجزء المتبقى سيواصل القيام بالعمل . وفى وسع الطبيب الجراح أن يقطع أو يربط ٣٠ ٪ او ٤٠ ٪ من الاوعية الدموية اثناء اجراء العملية لان ما لدينا منها يزيد كثيرا على ما نحتاج اليه . ولدى كل منا حوالى ثمانية امتار من المصارين يمكن ازالة قرابة ما طوله متر فى امن وسلام .

وقد نتساءل كيف تبلغ الجراة بالجراح الى ان يزيل كلية معتلة ؟ والجواب أنه عند ازالة احدى الكليتين فان الكليـة السليمة الباقية تاخذ تدريجا فى الازدياد فى الحجم وتؤدى عمل كليتين . وبنفس المنوال نجد ان القلب الذى لايزيد حجمه فى الانسان السليم على حجم قبضة اليد قد يتضخم بعد تعرضه لأزمة قلبية الى ضعف او اربعة اضعاف حجمه الطبيعى . ان هذه القـدرة المتسمة بالمهارة المبدعة يطلق عليها اسم « حكمة البدن » .

والراحة مثل آخر لوسائل الدفاع الطبيعية عن جسم الانسان . فاذا ماالتوى رسغك فان الطبيعة . تجبره . بجعله مؤلما متصلبا بحيث تتردد فى تحريكه . واذا اجهد الانسان نفسه متجاوزا بذلك نقطة معينة من التحمل او الرعب فان الطبيعة تقول له : خذ قسطا من الراحة ، فيغمى عليه .

واذا حـدث جرح فى اصبعك وتقيح فان كرات الدم البيضاء تأتى لتقـاتل البكتيريا وتموت فى عمليات الهجوم محدثة باجسامها الميتة حائطـا دفاعيا (القيح) يفصـل بين البكتيريا الهاجمة من ناحيـة وبين الانسجة السليمة من الناحية الاخرى . ولئن لم يبن مثل هذا الحائط لمحاصرة الالتهاب لحين امتداد يد الجراح اليه لكانت كل حالة تقريبا من حالات التهاب الزائدة الدودية سببا فى موت صاحبها .

ان الله عندما خلقنا امدنا بقوة كبـيرة تمكننا من الابقاء على صـحتنا ـ انها ذكاء لا يغفل ، انها معنا تعمل الى جانبنا فى حربنا ضد المرض .

ملخصة عن مقال فى خدمة المرضى

بقلم : الدكتور ريتشارد ك . كابوت و : ذى النيافة راسل ل . ديكس .

« تحليل للمشكلات الضخمة والآمال التى تواجه أكبر ديموقراطيات العالم ، التى ينتزعها اليوم رجل صغير الجسم منكر لذاته ذو همة حديدية ... »



هل تنجح الهند بعد نهرو؟

عندما خلف لال بهادور شاسترى ـ الضئيل الحجم الذى يبلغ التاسعة والخمسين ـ جواهر لال نهرو كزعيم لثانى الدول تعدادا فى العالم ، حمل على كاهله مسئوليات رهيبة ، وان نجاحه او فشله يمكن ان يكون له اثر يتجاوز الهند بل وقارة آسيا كلها ..

واذا لم تستطع الهند بالوسائل الديموقراطية ان تبنى اقتصادها

بالسرعة التى تبنى بهـا الصـين الشيوعية اقتصادها أو أسرع منها ؟ فسوف يزداد الاعجاب بالشيوخية فى جميع الدول المتخلفة الى حد كبير .

ومع ذلك فان اهتمام أكثر الهنود بالتفوق على الصين ، يبـدو أقل من اهتمامهم برؤيةارتفاع مستوىمعيشة العدد الضخم من مواطنيهـم فوق مستوى مجرد البقاء على قيد الحياة، وتكاد المشكلات تفوق حد التصـور ، ففى كلكتا وحـدها يعيش ٢٥ ألف نسمة بلا مأوى ، يقضون حياتهم على أرصفة الشوارع .. وأكثر من ثلاثة أرباع الشعب الهندى متنـاثرون فى ٥٥٠ الف قرية ريفية ، ومجرد ربط هذه القرى بالطرق ، ومنحهاالمدارس ومياه الشرب يحتـاج الى مشروعات مذهلة .

ان انفجار عدد سكان الهند يكاد يبلغ حجم القنبلة الهيدروجينيـة ، فسكان الهند يزدادون بمعدل ثمانية ملايين نسمة سنويا ـ أى ما يعـادل عدد سكان السويد ـ وقد انشـأت الحكومة الهنـدية فى محـاولة منها لتخفيض نسبة المواليد ٩٠٩٠ عيادة طبية لتحديد النسل ، وهى تمنـح حبوب منع الحمل بلا مقـابل ، وقد قامت بتعقيم ٤٣٣ ألف رجل وامرأة (بناء على طلبهم) ، ولكن لن يكتـم صوت الانفجار أبدا ، الا اذا تبدد من أذهان الهنود الاعتقـاد بأن الاطفال هبة من الله ، وتخلصـوا من عادة انجابهم كنوع من الضمان الاجتماعى !

ان ما يعوق تقدم الهند أكثر من أى شىء آخر ، هو استسلام جمـوع فلاحيها لطريقتهم المنخفضةفى الحياة، ورفضهم التقدم على نطـاق واسع ، ويتردد كثير من الفلاحين فى استخدام الاسمدة الكيماوية ومياه الرى التى تتاح لهم .. (وقال أحد الفلاحين : « اذا استخدمت الاسمدة ، فان ذلك سيكلفنى مالا ويقلل أرباحى »)

وفى العام الماضى لم يحرز الانتاج الزراعى أية زيادة، ونتيجة ذلك تمثل واحدة من أكثر مشكلات شاسترى الحاحا : مشكلة ارتفاع أسعار الطعام التى تقضى على أية زيادة فى الدخل قد يحققها الرجل العادى .

فيما وراء الحدود !

وتواجه شاسترى مشكلات دولية عاجلة أيضا .. فمن مشكلات الهند الدائمـة نزاعهـا منـذ ١٦ عاما مع باكستان حول ولاية كشمير المقسمة التى تقع فى جبال هيمـالايا ، وقد دبث نهرو الهنـــد بمطلب لا يلين للسيطرة على كشمير ضد الرغبات

الواضحة للاغلبية المسلمة فى الولاية، وكانت النتيجة ان اصبح ثلثا جيش الهند مقيدا بمراقبة الجيش الباكستانى ، واخذ مسلمو كشمير فى العهد الاخير يتحدثون عن البدء فى حرب عصابات على غرار حرب الجزائر مما يمكن ان يستنفد المزيد من موارد الهند الواهية .

وقد ادار شاسترى عجلات التوفيق والتصالح حتى قبل وفاة نهرو من طريق اقناع نهرو باطلاق سراح الشيخ محمد عبد الله ، اكبر ساسة كشمير نفوذا ، والذى اودعته الهند فى السجن عدة مرات منذ اكثر من عشر سنوات ، وقد وجه الرئيس الباكستانى أيوب خان بدوره عبارات ودية الى شاسترى .. والمجهول الاكبر حتى الآن هو ما اذا كانت لحكومة شاسترى القوة الكافية للمناداة بمواجهة العاصفة السياسية التى قد يثيرها اى حل وسط بين المواطنين الهندوس فى الهند .

ومن مزايا تسوية مشكلة كشمير انها سوف تتيح للهند أن تواجه بمزيد من الثقة جيوش الصين الشيوعية المحتشدة فى مناطق حدود « لاداك » ووكالة الحدود الشمالية الشرقية .

وقد أعاد شاسترى تأكيد موقف نهرو فى عدم اجراء محادثات للصلح بين نيودلهى وبكين ، الا بعد انسحاب القوات الصينية الشيوعية من الاراضى الهندية التى استولت عليها أثناء الغزو فى عام ١٩٦٢ ، والفرصة ضئيلة فى حدوث هذا الانسحاب .. الا أن معظم المراقبين ، مع ذلك ، يرون أن الفرصة ضئيلة فى وقوع غزو صينى شامل للهند .

وتساءل دبلوماسى غربى : « لماذا تريد الصين أن تتولى شئون ٤٦٥ مليونا آخرين من الناس الجياع ؟! »
وبالرغم من هذا فلا تجد الهند مفرا من انفاق اعتمادات التنمية الثمينة فى مضاعفة حجم جيشها (الى ٨٠٠ الف رجل) وتجديد سلاحها الجوى بالطائرات المقاتلة الامريكية والسوفيتية التى تسبق سرعة الصوت .

أمة متعددة الاشكال والالوان

لعل الهند رغم كل مشكلاتها ، تمثل أجرأ تجربة فى الديموقراطية اتخذت حتى الآن ، فمن الاقوال التى كانت سائدة أن المثل العليا الديموقراطية لا تزدهر الا فى أمة ذات ناخبين على درجة طيبة من التعليم، ولها احساس راسخ بالوحدة القومية،

ولا ينطبق اى شرط من هذه الشروط على الهند ، فلم تكن ١٦٣ عاما من الاتحاد الاجبارى تحت حكم بريطانيا كافية لتوحيد الولايات المختلفة فى شبه القارة ، وعندما حققت ثورة « عدم العنف » التى قام بها المهاتما غاندى الاستقلال اخيرا فى عام ١٩٤٧ ، كانت أولى نتائج هذه الثورة انفصال باكستان المسلمة عن بقية الهند .

والامر العجيب اليوم ، أن الهند استطاعت أن تكون امة رغم كل شيء، أن مواطنيها يتكلمون ١٧٩ لغة ، و ٥٤٤ لهجة ، ويتخطى حواجز الولاية واللغة النظام الطائفى الهندوسى الصارم ، فهناك حوالى ٣٠٠ طائفة وطوائف تابعة ، تتراوح بين ٦٧ مليونا من المنبوذين وثلاثة ملايين من البراهمة ، وبالرغم من الجهود التى تبذل للقضاء على التمييز الطائفى عن طريق التشريع ، فانه لا يزال قائما راسخا ، مما يزيد عوامل التفرقة التى تجعل حكم الهند امرا بالغ الصعوبة .

ويقول شستر باولز سفير أمريكا فى نيودلهى :

« ان الهند هى أكثر الدول الحديثة الاستقلال التى لا تلين فى تمسكها ببنيانها الديموقراطى فهى تتمتع بوحدة قومية ولها رئيس وزراء واحد وبرلمان واحد ، ومجموعة قوانين واحدة ، وهذا بلا شك مكان طيب للانطلاق » .

وان الامر لكذلك ، ولكن الهند ، على عكس أية دولة ديموقراطية حقيقية ، لها حزب سياسى قومى واحد ، هو : المؤتمر الهندى الوطنى ، وحزب المؤتمر الذى أسس منذ قرابة ٨٠ عاما للكفاح فى سبيل الاستقلال ، وصل الى أوجه بزعامة غاندى، وظل متماسكا لسنوات عديدة بعد الاستقلال بقوة شخصية نهرو، ولكن الحزب اليوم ، وهو أشبه بالسمكة الهلامية، تمزقه المنازعات بين العناصر الاقليمية، وأصحاب الجناحين اليمينى واليسارى، والشخصيات المتعادية ، وقد تولى شاسترى رياسة الوزراء أساسا لانه صانع ماهر للحلول الوسطى ، ومن ثم فانه أقل الزعماء احتمالا لدفع الطوائف داخل الحزب الى المزيد من الفرقة .

مستمع ! ..

وقد يكون لال بهادور شاسترى أقل الساسة فى الهند كلها تأثيرا بمظهره ، فلا يزيد طوله على خمسة أقدام — متر ونصف متر — يرتدى قلنسوة غاندى البيضاء ، وعندما يرأس اجتماعات مجلس الوزراء ،

تبدو عيناه الواسعتان السوداوان ، وكأنهما لا تكادان ترتفعان عن حافة المائدة ، وهو اما أن يهمس حتى لا يكاد يسمع صوته ، واما أن يتحدث بصوت لا يكاد يتصوره العقل فى لهجة ادى كانتور هندى ، وهو يستمع معظم الوقت ويقول عن نفسه : «انني شخص عادى » ..

ولهذا الرجل الضئيل الجسم الذي أصبح ثانى رئيس لوزراء الهند ، مؤيدون عديدون ، منهم كينيث جالبريث سفير الولايات المتحدة السابق فى الهند ، الذى أعرب أخيرا عن رأى ذاع على نطاق واسع وهو : « أن فى روحه صلابة أكثر مما يبدو على السطح ، وهو يصغى الى كل وجهة نظر ، ويتخذ قراره فى حزم ، فتثبت قراراته انه من ذلك الصنف من الرجال الذين يوثق بهم » .

وقد فاز شاسترى المتواضع النزيه بثقة الجماهير الهندية ، وقال عنه احد أصحاب المتاجر فى دلهى : « ان شاسترى الذى ولد فقيرا ، سيكون اكثر نفعا للهنود الفقراء لانه يستطيع أن يفهم آلامهم » .

لقد عانى شاسترى ، كمئات الملايين من مواطنيه ، الفقر المدقع معظم ايام حياته ، فقد مات ابوه المدرس وعمره عام ونصف عام ، واذا لم يكن للابن صور فوتوغرافية ، فان ذلك يرجع الى ان اسرته لم تكن تستطيع احتمال ثمن الصور الفوتوغرافية ، وهو يقول فى حسرة : « وكانت النتيجة اننى لا اعرف ماذا كان عليه شكلي وأنا شاب » .

ولكى يتعلم ، كان شاسترى الشاب يسبح فى بعض الاحيان نهر الجانجز الواسع وكتبه فوق راسه لافتقاره الى أجر المعدية ، وقد نشأ على مسافة غير بعيدة فى قصر اسرة نهرو بمدينة الله اباد ، ومع انه من طائفة « كاياستا » الدنيا ، (طبقة الكتاب والناسخين الحقيرة) فانه كثيرا ما قام بزيارة أسرة نهرو البراهمية ، وقضى فيما بعد سنوات عديدة فى الكفاح للاستقلال ، منها تسع سنوات فى السجون البريطانية ، وبعد انسحاب ، المهراجا ، أصبح شاسترى زعيم حزب المؤتمر فى الله اباد . ثم استدعاه نهرو الى نيودلهى .

بساطة أصيلة !

ومن شعارات شاسترى : « ان العمل الشاق يعادل الصلاة » ..

ويعمل شاسترى بانتظام فى العاصمة الشديدة الحرارة ١٨ ساعة فى اليوم ،

وقد جعل ، وهو وزير للمواصلات ، قطارات الهند تسير فى مواعيدها ، وهذا عمل عظيم يجل عن التصديق ، كما عمل ، فى كفاءة عظيمة ، وهو وزير للداخلية ، على جمع شمل الامة كلها لمقاومة الانقسام اللغوى والطائفى والدينى .

وعند ما هدد زعيم طائفة السيخ الملتحى « ماستر تارا سنغ » بالصوم حتى الموت فى سبيل قيام دولة مستقلة للسيخ ، تركه شاسترى فى هدوء ، يمضى فى صومه .. فانهارت المسألة كلها .. ومرة اخرى ، فى شهر يناير الماضى قضى شاسترى على ازمة شعرة النبى محمد المسروقة . فقد اثارت سرقة هذه الشعرة من أحد مساجد كشمير ، اضطرابات دموية بين الهندوس والمسلمين ، وقد استعادت وزارة الداخلية هذا الاثر ، ولكن الامر اقتضى جميع مواهب شاستري فى التوفيق لاقناع ائمة المسلمين بأن الشعرة المعادة هى الشعرة الاصلية وليست بديلا لها .

وقال نهرو عنه : « لايمكن لاحد أن يتمنى زميلا أفضل منه ! » وفى أواخر أيامه عينه نهرو فعلا خليفة له .

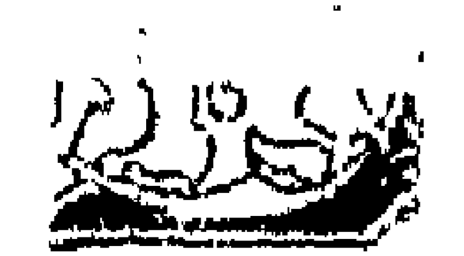
ويبقى شاسترى اليوم فقيرا باختياره ، فهو فى كل شهر يحول شيك مرتبه الى جمعية « خدام الهند » التى أسسها غاندى ، وفى مقابل ذلك يمنح مبلغا من المال يفى بحاجة أسرته المتواضعة ، وفى اليوم المقرر لادائه اليمين كرئيس للوزراء ، استيقظ كالعادة فى الساعة الخامسة صباحا ، وتسلل من السرير المصنوع من الحبال الذى يتقاسمه مع ابنه البالغ من العمر ١٦ عاما ، وقد أيقظت هذه الحركة ولديه الآخرين وزوجته ، وأمه البالغة من العمر ٨١ عاما . وكانوا جميعا حسب الطريقة الهندية التقليدية ينامون معه فى نفس الغرفة .. وتحدث شاسترى مع الاسرة .. وبعد أن تناول أفطاره من عصير البرتقال وحفنة من اللوز ، توجه الى قصر رياسة الجمهورية ليتولى مصائر بلاده .

ان هذه البساطة الاصيلة ، هى سبب قوة شاسترى مع شعب الهند ، وهناك دلائل على أن شاسترى المنكر لذاته ، بعد أن أصبح رئيسا للوزراء سيستخدم هذه القوة فى انتهاج سياسة أبعد من أن تكون صدى لسياسة نهرو ، ولقد ألمح شاسترى الى انه فى معالجته لمشكلات الهند الاقتصادية سيعتمد اكثر مما فعل نهرو ، على المشروعات الخاصة ،

وهو يقول : « ان هدفنا — وهو الاشتراكية — جلى واضح ، ولكن يجب الا نكون متعسفين » .

وسئل عما اذا كانت هناك اية فرصة — بعد وفاة نهرو — لاحتمال فشل الديموقراطية في الهند .. وفاضت الابتسامة فجأة من وجه الرجل الضئيل الجسم الذى يحكم الهند .. وقال لال بهادور شاستري : « ليست هناك اية فرصة البتة » .

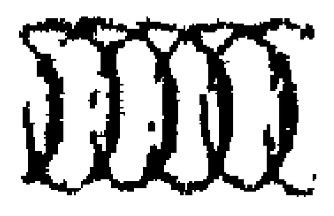
(ملخصة عن « نيوزويك »)



لا داعي !

استهل الاستاذ الجامعي محاضرته في احد النوادي النسائية قائلا :

— لقد قالوا لى انني يجب ان ابدا حديثي بنكتة .. ولما كنت لا اعرف غير واحدة ليس من المناسب قولها للسيدات ولا صلة لها بموضوعنا هذا .. فلنتركها جانبا ونبدا الموضوع !



اهم شيء

بعث بعض اعضاء الكونجرس اوراق استفتاء الى الناخبين في دوائرهم يسألونهم : « ماذا تعتقد اهم شيء يستطيع ان يفعله الكونجرس ؟ »

وقد بعث احد الناخبين يقول في رده :

« ان يهتم بشئونه فحسب ! »



حسد ..

عندما زار « بن هخت » احد النوادي الليلية الشديدة الازدحام لاول مرة في حياته ، قال :

« يبدو ان الاغنياء قد حسدوا الفقراء على مركبات الترام ، فقرروا ان يصنعوا لانفسهم مثلها ! »

هذه هي الحياة

توقفت جولتنا بالاتوبيس امام البيت الابيض فيواشنطون وراح المتفرجون يلتقطون الصور في حماسة يمينا وشمالا، وفي غمرة التأثر السائد ، أغمي على أحد هواة التصوير ، ولم يعرف أحد بالضبط ماذا يفعل له ، الى أن قال شخص واع من الواقفين :

ـ فكوا أحزمة آلة التصوير التي يحملها !

***

تملكتني الحيرة حيال تعبير ورد في استمارة ضريبة الدخل، فاتصلت تليفونيا باقرب مكتب للضرائب للحصول على تفسير له ، ووردت على سيدة قالت انها تستطيع أن تساعدني ، ثم قالت ردا على سؤالي :

ـ تريد أن تسأل عن أرباح رأس المال ؟ .. اذا كنت لاتعرف ماذاتكون فلن يكون لديك شيء منها !

***

كان زوجي القسيس يتناول القهوة مع بعض رجال الاعمال بعد عيد الفصح بقليل ، عندما أبدى كثيرون منهم ملاحظاتهم على العدد الكبير الذي يحضر الصلاة في الكنيسة خلال العيد ..

فقال زوجي معقبا :

ـ أي قسيس يرى رواد كنيسته في عيد الفصح ولا يؤمن بالبعث ، يكون قصير النظر !

***

تشترك عدة أسر في عمارتنا في آلة غسل كهربائية واحدة ، وقد اعتدنا أن نترك الصابون اللازم لغسيلنا على رف قريب من الآلة ، ولكن كثيرين كادوا يتخلون عن هذه العادة بعد أن لاحظنا اختفاء مسحوق الصابون بمعدل مزعج .. وأخيرا استطاعت ربة بيت أن تصل الى حل عبقري ، فقد وضعت صبغة زرقاء في مسحوق صابونها الازرق اللون ، وعندما نشر غسيل السارقة ، بدا أزرق اللون وهو يجف على حبل الغسيل !. ومنذ ذلك الحين لم يسرق شيء من أدوات الغسيل !

شكل جـــذاب



جمال الشكل يشترك في البناء الكامل لمونبلان ـ القلم الوحيد المزود بسن مرن الى اعلى درجـــة من الذهب عيار ١٤ او ١٨ قيراط ذى صقل خاص مونبلان ٠

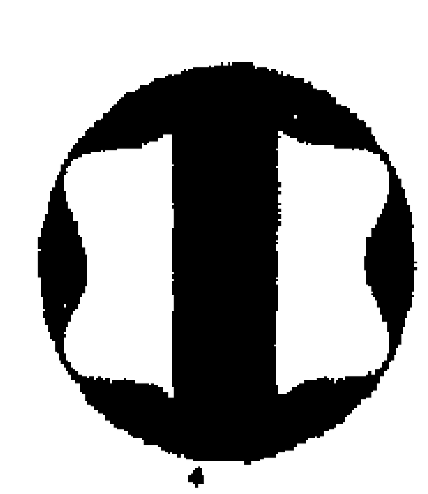
مجموعة مونبلان تلائم كل ذوق وهو قلم يصلح لكل يد ٠

قلم الحبر مونبلان يكســـب كتابتك طابعا خاصا بك ٠

الافضل من الهدية ان تقدم : قلم حبر

MONTBLANC

مونبلان



هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع



لاتقبل التقليد

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصري) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الأقليم السوري) نورية وعريضة ـــ حمص

الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان

الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي

لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت

مراكش :
ستكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه

العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2877 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.

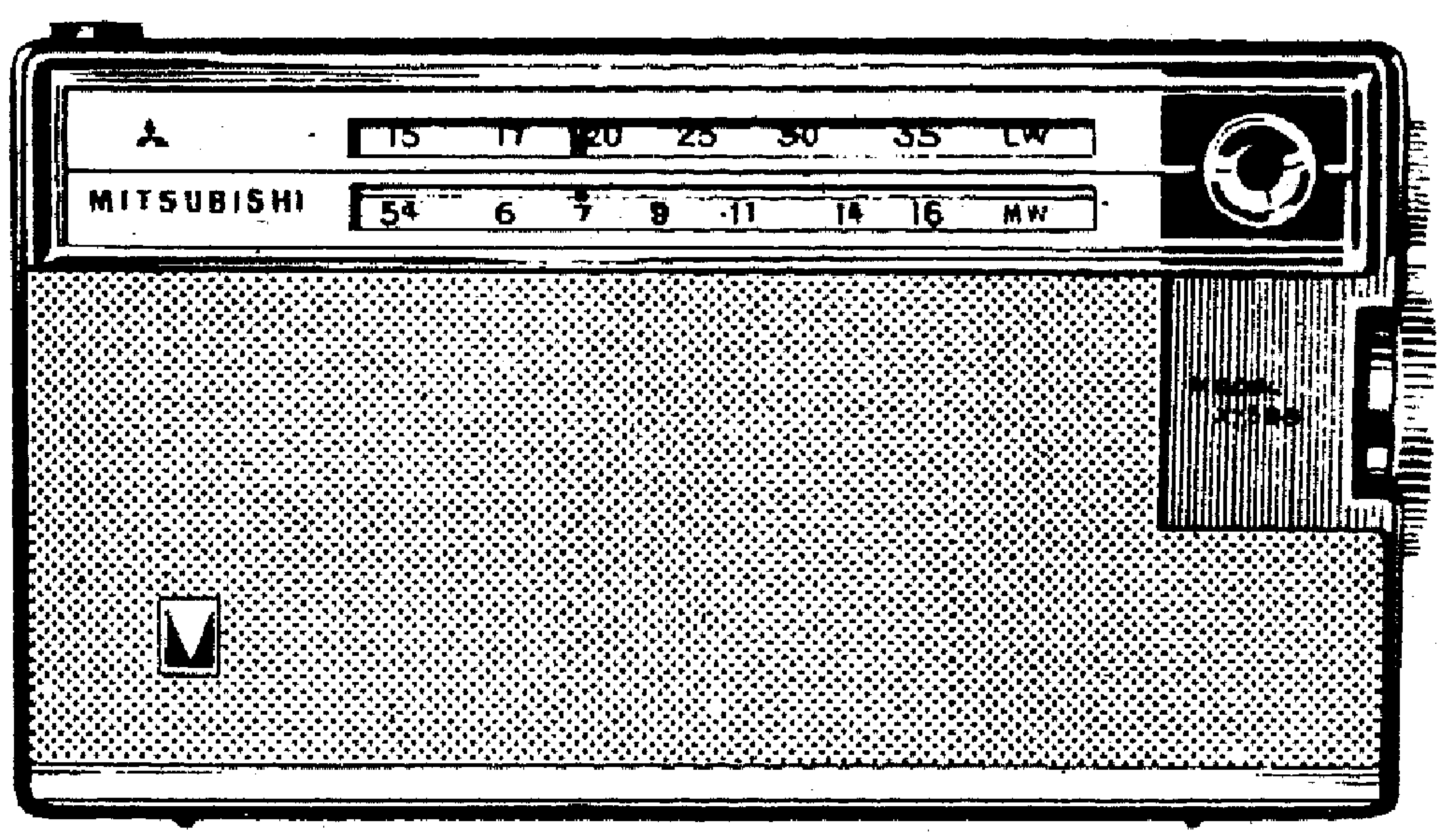
أرفق عنوانـــــك

ارجو أن ترسلوا لي دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة X على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسي لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

الأفكار العظيمة في الراديو تجيء من الكترونات متسوبيشي المتقدمة.

ها هو جهاز راديو جميل المنظر، قوي الصوت، ٨ ترانزستور نقالي، يجعل الدنيا طوع بنانك، ذو موجة متوسطة وأخرى قصيرة. إن الترانزستورات المستطيلة مزدوجة العمل تضمن لك أقصى حد من حسن الأداء ثم إن ميناء ضبط الصوت ومكبر الصوت الديناميكي يجعلان هذا الجهاز النقالي هدية ممتازة لهذه **المناسبة الخاصة. بادر بمشاهدته عند أقرب وكيل لمتسوبيشي.**



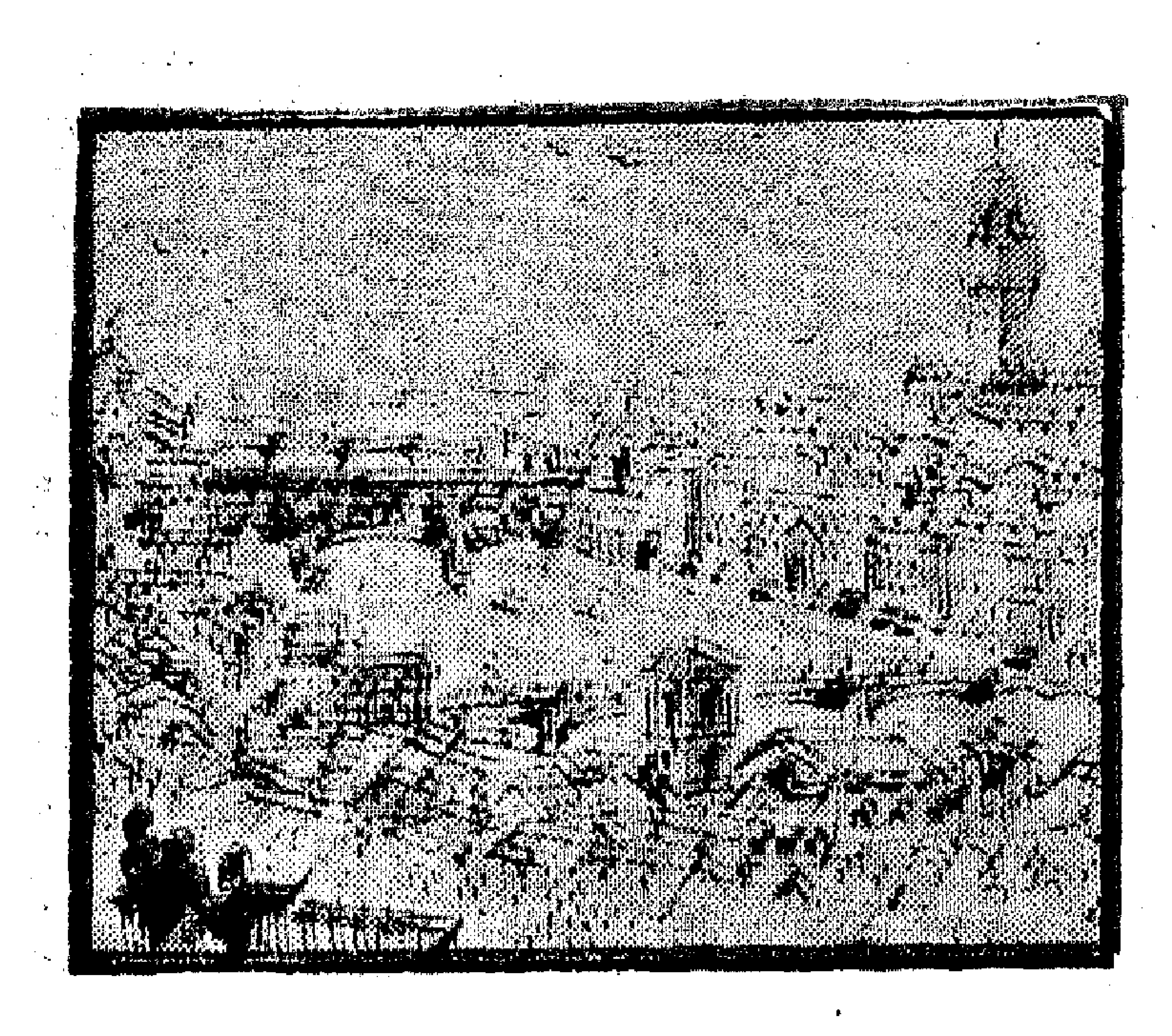


Model 8X-584

« ان عددا كبيرا من طلبة الكليات الامريكية يحصلون على التقديرات الاكاديمية عن طريق الدراسة عاما فى الجامعات الاجنبية من باريس الى بيرو »

التعليم الدولى يزيد فرص السلام

فى عام ١٩٤٨ ، اجتذب اعلان صغير فى لوحة النشرات نظر طالبة جميلة بالسنة الثانية بكلية فامسار .. وكانت الفتاة ذات شعر أسود ، يدل إسمها على أنها من أصل فرنسى ، وقد جاء فى الاعلان أن كلية سميث تتلقى طلبات من الطلبة



فلورنس ، ايطاليا

الذين لم يتخرجوا بعد بالكليات الاخرى ، للالتحاق بالسنة الثالثة ببرنامجها الذى أعدته بباريس . ولما قيل للفتاة انها لن تقبل الا اذا تحسنت لغتها الفرنسية تحسنا أساسيا ، فقد عكفت على دراسة اللغة الفرنسية وحصلت على درجات عالية فيها ، ولم يأت الخريف الثانى الا وكانت فى باريس ،



قلعة ادنبرج . اسكتلندا

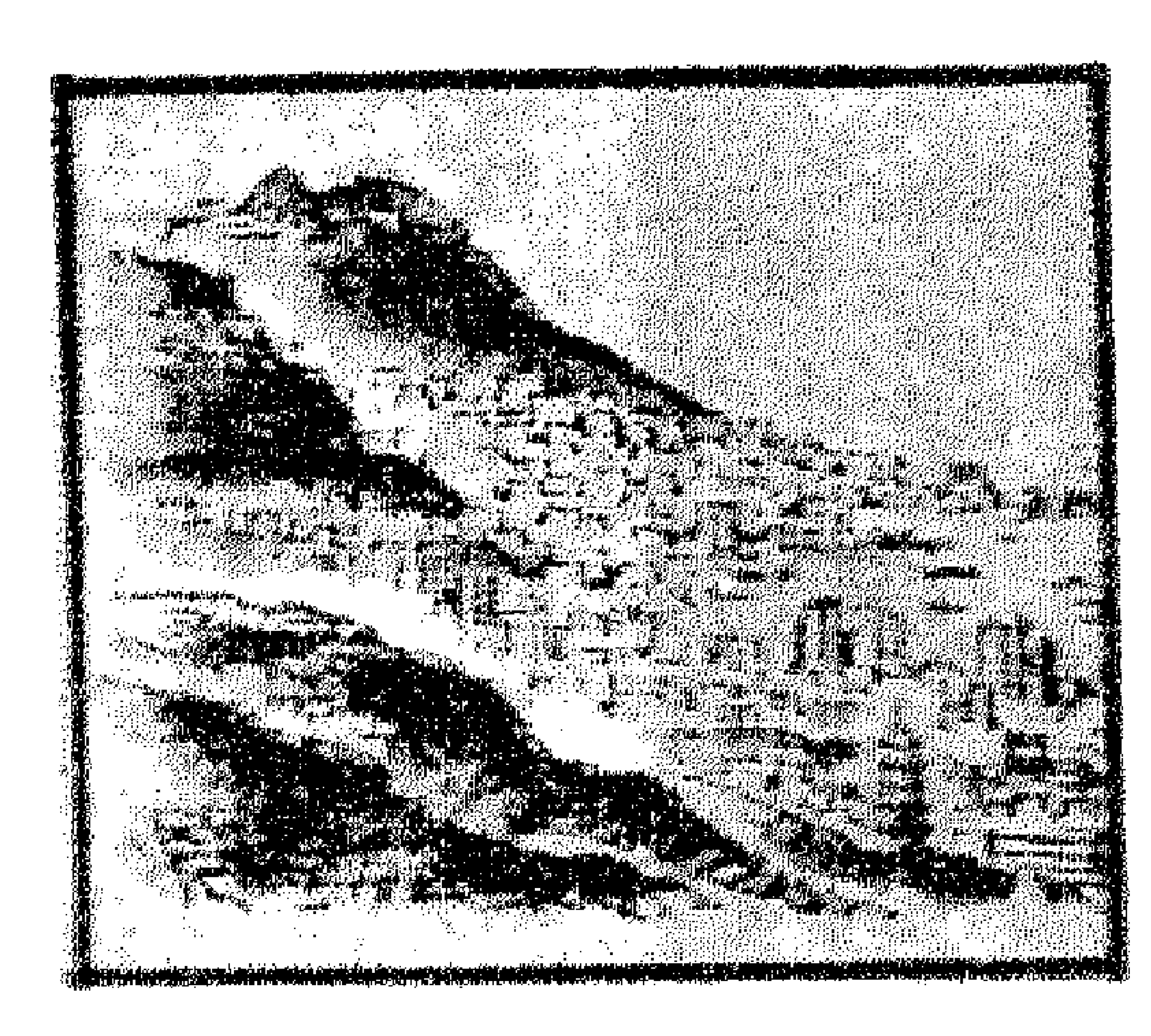
تعيش مع أسرة فرنسية .

والتحقت بالسوربون ، حيث أكملت برامجها بدروس خاصة فى اللغة والادب تعلمتها كلية سميث .. وفى المساء كانت تزور المسارح ، وتشهد الحفلات الموسيقية والاوبرات .. كلها بأسعار مخفضة للطلبة .. وكانت الفتاة زائرا لا يكل للمتاحف والآثار والقصور القديمة . وقد لعب هذا النوع من التعليم الدولى دورا هاما فى تشكيل أذواقها واهتماماتها .

ولم تكن هذه الطالبة غير جاكلين بوفييه كنيدى ، التى شغلت البيت الابيض فيما بعد بجدارة ..

والى عهد قريب ، كان ارسال الابن أو الابنة للدراسة فى الخارج مقصورا الى حد كبير على الاسر ذات المركز الاجتماعى الكبير فى امريكا ..

أما اليوم فالامريكيون فى كل مكان يؤيدون الدراسة فى الخارج . وقد بلغ عدد الشبان والفتيات الذين كانوا يدرسون فى دول أجنبية بقروض اكاديمية خلال عام ١٩٦٣ أكثر من ٢٥ الفا . وحتى عام ١٩٥٠ لم يكن هناك غير ستة برامج للدراسة فى الخارج للتلاميذ الذين لم ينهوا دراستهم بعد وكانت كلية سميث أول من بدأها عام ١٩٢٥ . أما اليوم فهناك مايزيد على ١٢٠ برنامجا دراسيا فى الخارج وتفكر حوالى ٤٠ كلية امريكية أخرى

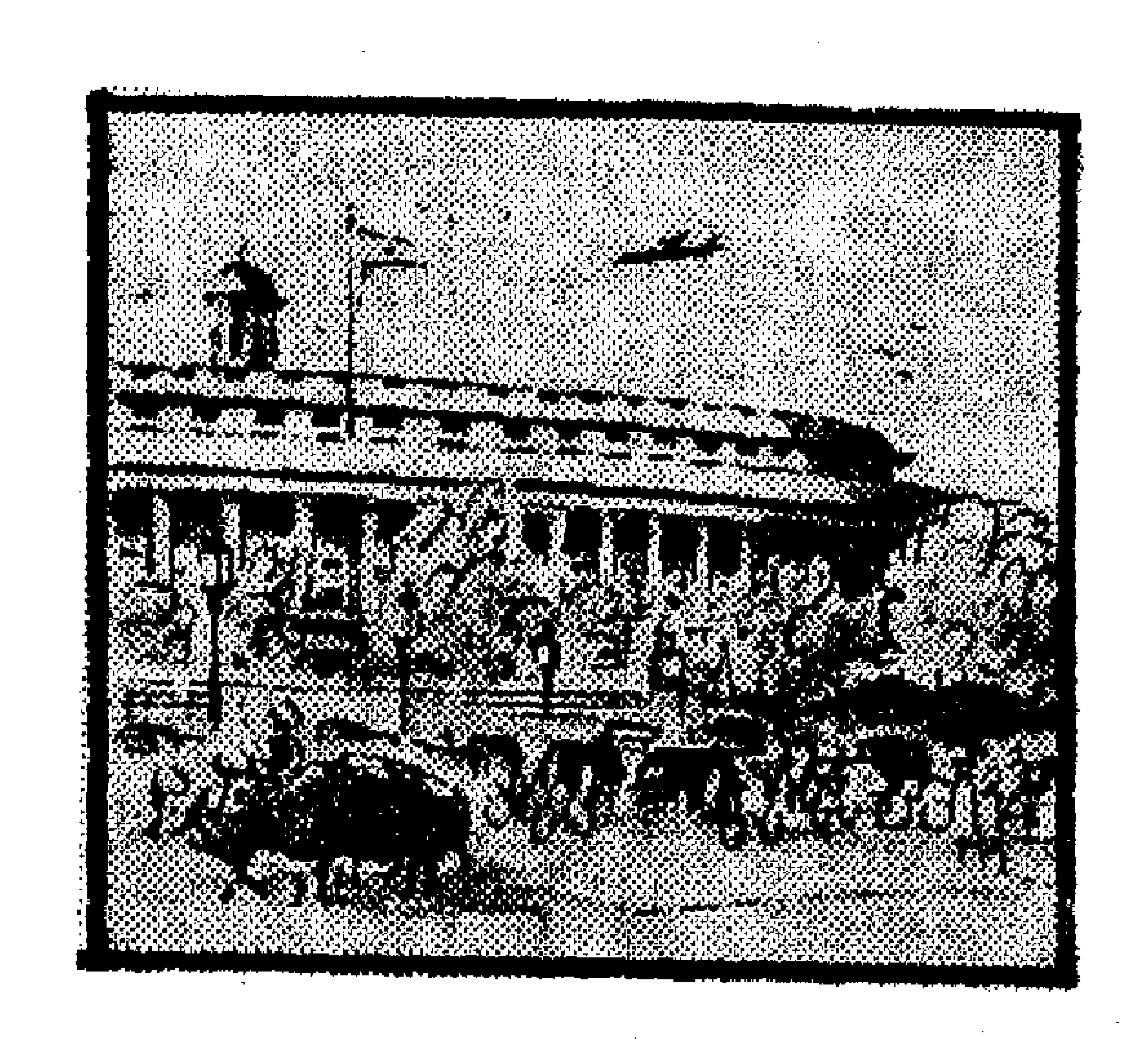


هونج كونج

فى بدء برامج مشابهة فى المستقبل القريب ..

وبالاضافة الى ذلك ، هناك مئات من الكليات تمنح قروضا دراسية للطلبة الذين يدرسون فى الخارج ،

سواء ضمن برامج تنظمها معاهد اخرى أو كطلبة علم مستقلين، ويدل تقدير متحفظ على أن ما يقرب من نصف الكليات والجامعات الامريكية تسمح الان لطلبتها الذين لم ينهوا دراستهم بعد بالدراسة فى الخارج خلال جزء من برنامج الدراسة الذى يستغرق أربع سنوات ، ويقول هولان كليفلاند الوكيل المساعد بوزارة الخارجية الامريكية واحد العمداء السابقين لجامعة سيراكيوز .



نيودلهى . الهند

« اكبر الظن ان الوقت الذى تصبح فيه الدراسة بالخارج جزءا اختياريا من كل منهج دراسى بالكليات لم يعد بعيدا » .

وهناك عوامل عديدة تشجع على رحيل الطلبة الامريكيين للدراسة بالخارج وهى : زيادة الاهتمام باللغات والثقافات الاجنبية ، وحاجة الحكومة والصناعة الى الشبان الامريكيين الذين استطاعوا التكيف مع الحياة خارج الولايات المتحدة ، والرخاء المتزايد الذى يتمتع به معظم الامريكيين . فضلا عن ان نفقات الدراسة فى معظم الدول الاجنبية الاخرى لاتزال اقل بكثير من مستوى نفقات الدراسة فى امريكا ، وحتى بعد اضافة نفقات الانتقال ، فان بعض الطلبة يجدون انهم يستطيعون الدراسة ومشاهدة أجزاء اخرى من العالم ، مع توفير النقود لآبائهم فى نفس الوقت .

ان الدراسة فى الخارج تتيح اساسا فرصة لا مثيل لها لمعرفة الحياة فى الدول الاخرى . ولما كان العثور على مكان فى بيوت الطلبة شيئا عسيرا ، فان معظم الطلبة يسكنون عادة عند الاسر المحلية التى تحددها الكلية لهم . وهم لايقاسمون هذه الاسر المسكن فحسب ، بل يشاركونها فى حياتها الاجتماعية ايضا .. وقد يجد الطالب نزلا مناسبا . كما حدث بالنسبة لريتشارد تيرديمان ـ وهو طالب بالسنة الثالثة بكلية امهيرست ـ وكان يستعد لكتابة بحثه

للسنة الرابعة عن « بروست » وقد ابتهج كثيرا حين اكتشف أن هذا النزل ضم بين حجراته فى وقت من الاوقات شخصيات أدبية مشهورة مثل اوجست سترندبرج ، وهنرى ميللر .

ومع ما فى الدراسة بالخارج من اغراء ، فانها ليست لكل الامريكيين اذ يجب على هؤلاء الذين يسعون للحصول على مكان للتعليم فى الجامعات الاجنبية بصفة عامة ، ان يكونوا قد أمضوا عامين على الاقل فى الدراسة باحدى الكليات الامريكية ، أما هؤلاء الذين سيذهبون الى بلد ليست اللغة الانجليزية فيه هى لغة التعليم ، فان الالمام باللغة الاجنبية المناسبة الى حد كاف أمر ضرورى .

وفضلا عن ذلك ، فان الطالب الامريكى الذى تعود على الاشراف الدقيق ، لابد أن يتعلم كيف يعود نفسه على النظام ويرتب دراسته ، ولا سيما اذا لم يكن مشتركا فى برنامج تنظمه احدى الكليات الامريكية .. وهناك كثير من الجامعات الاجنبية تسير على نظام المعاهد العليا الامريكية فليست هناك رقابة على الحضور كما أن امتحانات الفترات الدراسية أو التقديرات قليلة ، وبينما يغتبط بعض الطلبة لانهم صاروا بعيدين عن « نظام التعليم بالملعقة » الذى يسود المدارس الامريكية ، فان البعض الآخر يفقد بعض الشعور بالطمأنينة ويقول أحدهم : « هناك فى الوطن اذا كنت طالبا مجدا، فان هذه الحقيقة تجد ما يؤكدها باستمرار . وفى كل شهر يكشف لك الامتحان أين تقف. اما هنا فاننى احيانا اكاد أذهب الى العميد شاعرا بالوحدة » .

وعلى الرغم من أن تمضية العام الثالث بأكمله من الدراسة باحدى الدول الاوربية هى الخطة الشائعة، فان كثيرا من الكليات تنوع الطريقة التى تتبعها .. فجامعة « أويلفى » فى لونج أيلاند مثلا ترسل مجموعة من طلبة السنوات الثالثة ، والرابعة بها ، لقضاء فترة الخريف الدراسية فى جامعات استراليا ، ونيوزيلندا ، وهونج كونج او فى أى مكان آخر فى منطقة الباسيفيك ، اما جامعة « ويسكونسن » فهى ترسل طلبتها الى الهند ، وكلية كلامازو ترسل طلبتها الى لبنان وهناك مجموعة من ١٢ كلية من ولايات الغرب الاوسط ترسل طلبتها الى سيراليون . ولجامعة كاليفورنيا مراكز خاصة بطلبتها فى بوردو ،

ومدريد، وبادوا ، وجوتنجن، وتجرى اتصالات حاليا لانشاء مركز آخر فى أفريقيا كما أن هناك روابط متزايدة مع جامعات امريكا اللاتينية . حيث ترسل جامعة نيويورك طلبتها الى جامعة ساوبولو فى البرازيل وترسل جامعة فوردهام طلبتها الى الجامعة الكاثوليكية بسانتياجو فى شيلى ، وجامعة انديانا الى جامعة سان ماركوس فى بيرو .

وتختار كلية الميرا بولاية نيويورك فى كل عام ما بين ٢٠ و ٢٥ طالبا من طلبة السنة الثالثة ، على اساس تقديم موضوعات يقول الطالب فيها لماذا يرغب فى الدراسة فى الخارج ، بالاضافة الى توصيات الكلية نفسها وبعد اعداد كبير داخل الجامعة ، يرسل الطلبة الى جامعات عدد من الدول الاوربية . وكل طالب ملزم بتقديم تقرير شهرى عن المحاضرات التى حضرها ، والكتب التى قرأها ، ومجالات النشاط الثقافى التى أسهم فيها ، والرحلات التى اشترك فيها . ويقوم مدير مقيم لكلية الميرا فى أوروبا بزيارات دورية للطلبة الذين يعيشون مستقلين تماما فيما عدا ذلك .

ان الطالبة كونستانس نوبز مثلا نجحت فى اقناع كلية الميرا بالسماح لها بالدراسة فى المانيا وفرنسا . وأتاحت لها هذه الفرصة ان تسكن لدى اربع أسر المانية وفرنسية ، وان تشترك فى برامج لدراسة اللغة والآداب فى كل من البلدين . وفى الاجازات استطاعت أن تزور متاحف الفن فى اوروبا وكتبت بحثا باللغة الالمانية كدراسة مستقلة عن «المقارنة بين طريقة معالجة قصة جان دارك فى كل من الادب الانجليزى والفرنسى والالمانى » .

وعلى الرغم من أن الدراسة بالخارج تثير مخاوف الآباء من حياة اللهو والمرح التى يتعرض لها الابناء ، فان تعليقات الطلبة الامريكيين العائدين لا تنبىء بكثير من سوء السلوك . وحياة الطالب بالخارج تذكرنا من نواح عديدة بطريقة الحياة المدرسية الامريكية قبل الحرب العالمية الثانية . فالطالب ذو السيارة ، والتى تكون عادة مصدرا للاغراء والانصراف عن الدرس ، ما زال شيئا نادرا فى الدول الاخرى ، حيث بدأت كثير من الاسر تقتنى مجرد سيارة واحدة للاسرة .. وحفلات الرقص للطلبة فى القارة الاوربية عادة منتشرة ، والطلبة يرقصون بالفعل .

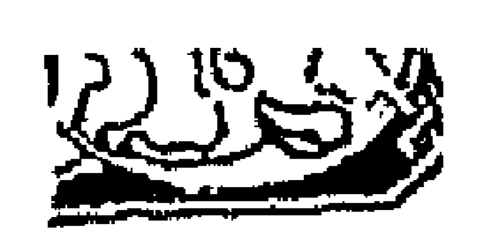
وفى حديثى مع الطلبة الامريكيين

الذين درسوا فى الخارج ، دهشت كثيرا لمدى وعيهم وحب استطلاعهم • وقد لوحظت هذه الصفات أيضا من جانب معلميهم الاجانب • ويقول أستاذ للتاريخ الاقتصادى بجامعة لندن : « ان الطلبة الامريكيين على استعداد لقراءة أى شىء •• حتى المواد التى يعلمون أنها لن تأتى فى الامتحان » كما أنهم يهتمون أيضا اهتماما شديدا بالاحداث الجارية • تقول فتاة أمريكية تدرس فى بريطانيا : « اننا نكاد نتعلم فى مقصف الطلبة ، بقدر ما نتعلم فى قاعات الدرس »

ان الدراسة فى الخارج تعلم على الاقل الشباب الامريكى كما تعلم مضيفيهم من الاجانب ، مدى الزيف والمغالطة فى كثير من الافكار الثابتة التى امتصها كل منهما عن الآخر • وكثير من الطلبة الامريكيين الذين كانوا يتوقعون أن يجدوا الدول الاخرى « متخلفة » تصيبهم الدهشة حينما يكتشفون أن أمريكا لم تحتكر وسائل الحياة الحديثة المريحة أو مشروعاتها • ومن ناحية أخرى فكثيرا ما صدمتهم أسئلة الآخرين الجادة عما « اذا كان الانسان يأمن على نفسه زيارة بلد مثل شيكاغو حيث عصاباتها التى تطلق الرصاص على المارة فى الشوارع »

وقريبا جدا ، سيكون هناك مئات الالوف من الشباب الامريكيين الذين حصلوا على دراستهم الاكاديمية فى الخارج • وليس هناك من يستطيع أن يتنبأ بمدى تأثير هذا فى ايجاد رأى عام أكثر اطلاعا وأوسع أفقا •• ولكن الشىء الوحيد الذى يبدو أكيدا ، هو أنه فى عالم قد يؤدى فيه سوء التفاهم سريعا الى كارثة ، فان مزيدا من الوعى بمشكلات العالم ، مدعما بتعليم دولى ، قد أصبح فى يومنا هذا سلعة على جانب من الاهمية المتزايدة باستمرار

(ملخصة عن مجلة باريد) بقلم جيمس دانييل



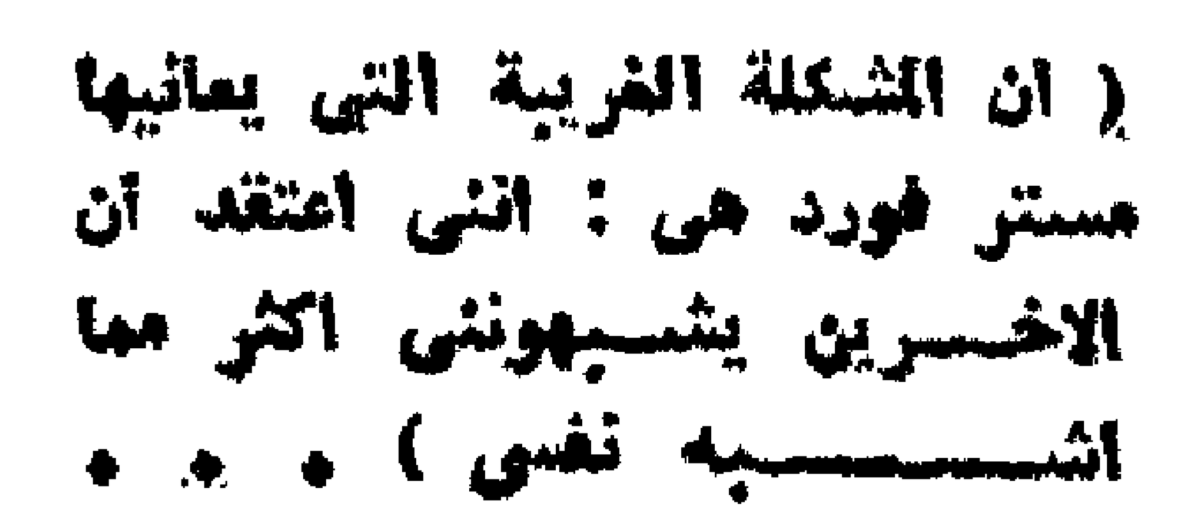
الأحسن !

قال راكب الطائرة لصديقه الذى كان فى انتظاره عند هبوطه :

– لم تعجبنى اوربا ••• ولكنى اعجبت بالافلام السينمائية التى شاهدتها فى الطائرة فى الذهاب والاياب !



من أنا ؟


(ان المشكلة الغريبة التى يعانيها مستر فورد هى : اننى اعتقد أن الاخرين يشبهوننى اكثر مما اشبه نفسى) ...

لست أدرى لماذا .. ولكننى دائما عرضة لالتباسات الآخرين الذين يظنوننى شخصا آخر .. أن أشخاصا غرباء تماما بالنسبة لى يربت أحدهم على كتفى ويصيح « أهلا جورج .. أين انت أيها العجوز الـ .. كذا كذا » وسرعان مايتراجعون للوراء ويحدقون فى وجهى ثم يتمتمون : اننى آسف .. انك تشبه جورج تماما !..

اننى أواجه هذا التشابه المتعب حيثما ذهبت .. ففى الطائرات تخطىء المضيفات دائما ، فيضعن فى حجرى معطفا غير معطفى ، ثم يعتذرون قائلات « لقد ظننتك الشخص الذى يجلس الى جوارك » ومنذ سنوات وأنا أتردد على نفس الفندق . ولكن كاتب الفندق يصر على أن يناديني باسم مستر فيربيش . وكم من مرة طلب منى بواب النادى الذى اشترك فيه أن أستخدم الباب الخلفى فى تسليم موادالبقالة . بل ان الحيوانات نفسها قد اختلط عليها أمرى . فمنذ عدة أيام حاول كلب أحد الاصدقاء أن يعقرنى فى ساقى . وأوضح لى صديقى الامر فى سرور « انه يظنك ساعى البريد » لقد أصبحت أظن ان الآخرين يشبهوننى أكثر مما أشبه

نفسى !

ولم يحدث قط أن حسبنى الناس شخصا ذا شأن . بل يتضح عادة أننى أشبه ابن عم بعيد ، ليس من الشخصيات اللامعة تماما ، أو اننى صورة طبق الاصل من « هربرت ليفنجفيل » الذى قبض عليه بتهمة الاختلاس . ولاشباهى هؤلاء أشياء يهربون منها على وجه التأكيد . ففى مرة كنت أصحب سيدة الى احد نوادى هوليوود الليلية ، وفوجئت بشقراء لا اعرفها ترفع اصبعها مشيرة الى وهى تصرخ : « أين كنت أيها المخادع ذو الوجهين؟» ومازلت أحاول أن أشرح ماحدث لصديقتى التى كنت أصحبها للنادى .

ويبدو - على نحو ما - أن وجهى لا يترك أى انطباع دائم ، فاننى أستطيع دائما أن أرى هذه النظرة الخاوية عندما أحيى صديقا قديما اذ يبتسم وهو يرفع يدى آليا ويخفضها محاولا التخلص منى وهو يقول : « لماذا .. بالتأكيد .. طبعا طبعا .. حسنا .. حسنا .. كيف حالك يا .. » وفى الاجتماعات التى يعقدها خريجو الكلية ، ألاحظ دائما ان زملائى فى الفصل يهبطون بنظراتهم دائما ليقرأوا اسمى المكتوب على صدرى .

او عندما أذهب مثلا الى متجر مزدحم لاشترى قميصا . اننى أشق طريقى بصعوبة حتى أصل الى « البنك » وأتصيد انتباه أحد البائعين ، ثم أخبره بمقاس القميص المناسب لى . ويأخذ البائع قميصا من على الرف ، ويضعه فوق « البنك » ثم يقف يتأمل بحرا من وجوه الزبائن دون جدوى ، والوح له بيدى ليرى اين أقف ، ولكنه يقول وهو ينظر الى ببرود : « معذرة .. هناك شخص آخر قبلك » .

وفى بعض الاحيان تتحول شخصيتى الى ما يشبه لعبة التخمين اذ يجلس رجل عجوز بجانبى فى عربة المقصف بقطار السكة الحديدية ويهمس فى أذنى قائلا : « ان وجهك يبدو مألوفا لى » . ولما لم تكن لدى أى فكرة عمن أكون فى نظره ، فاننى أجلس ، وأبدو عاديا ، بينما يتفحصنى هو من جميع الزوايا . ويصر الرجل على رأيه قائلا : « اننى متأكد أننا تقابلنا فى مكان ما قبل ذلك . هل أقمت فى شنكتادى فى وقت من الاوقات؟» وأهز رأسى بالنفى . فيعود الرجل سائلا : « ربما تقابلنا فى حفل زفاف آل ريلز ؟» وفى ذلك الحين

احاول من جانبي أن أبذل كل جهد ممكن ، وأوجه اليه اسئلة مضادة من عندى ، مثل : « هل تعرف شخصا يدعى هربرت ليفنجفيل ؟» ثم امضى بقية اليوم بعد ذلك وأنا احاول ان اكشف من اكون !

بل انني لا أستطيع حتى أن أذهب الى حانة قريبة ، دون أن أصادف شخصا مخمورا يترنح في اتجاهي وهو يصيح مغتبطا : « هاهو رفيقي القديم في الحرب » وأحاول أن أتجاهله ، ولكنه يوقفني مؤنبا بنظرة غريبة من عينيه ويقول : « لاتقل هذا ياصديقي ألا تذكر زميلك القديم في الفرقة رقم ٣٦٨ » • وأكاد أرى الزبائن الآخرين وهم يحملقون في بامتعاض •• ماذا أظن في نفسي ، حتى أعامل رفيقا قديما باحتقار لمجرد أنه كان سيىء الحظ قليلا ؟ وهكذا أطلب له كأسا على حسابي ، وعندئذ يطوقني بذراعه ويشرع في ترديد أغنية « عيد الميلاد الابيض » وينتهي الامر عادة بأن نطرد معا من الحانة !

ويوجه الى الشكر دائما على أشياء لم أصنعها ••• وماذا يمكنني أن أقول مثلا حين أفاجأ بسيدة عجوز تمسك يدى بين يديها وهي تنتحب وتقول : « لقد كنت طيبا للغاية حين قدمت يد المساعدة الى أوسكار في محنته •• انني لن أنسى لك هذا الصنيع » • وهناك ألوان من المديح أكثر صعوبة في تقبلها ، مثلما حدث حين صاحت واحدة من ركاب الاوتوبيس عندما عرفت اسمى : « انك مؤلفي المفضل •• متى تؤلف كتابا آخر مثل بيتون بليس ؟ »

ولابد أن الاشخاص الذين أشبههم جماعة من البؤساء والمشردين ، اذا حكمت على ذلك من التحيات التي توجه لى ، مثل : « كيف حالك أيها الرقيع العجوز » أو « أين كنت أيها المخادع •• في السجن ثانية ؟ » •

ومع ذلك فهناك واحد من هؤلاء الناس وددت لو أواجهه •• ففي صباح أحد الايام اقترب مني في الشارع شخص غريب يرتدى معطفا أسود ، وهمس في أذني : « بهو سانت ريجيس • الساعة الثانية عشرة بالضبط • ستكون النقود معى •• » ثم اختفى الرجل في الزحام • ترى هل كان مهرب ماس ؟ أو هو عميلا روسيا ؟ أو مليونيرا غريب الاطوار ؟ • وعند الظهر كان الفضول قد تغلب على الى حد أنني أسرعت الى بهو سانت ريجيس • وهناك كان الرجل ذو المعطف الاسود يقف منتظرا بفارغ

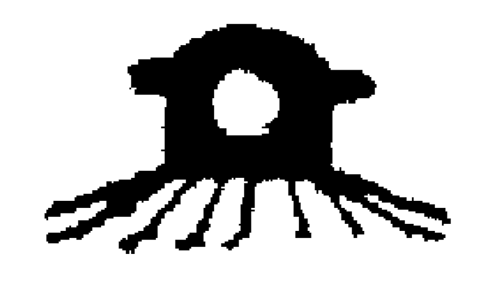
الصبر • ووجـدتنى أمامه فجـأة ، فحملق فى دون أن تبـدو عليـه آية علامة تدل على أنه يعرفنى ، ثم نظر الى ساعته وانطلق خارجا !

وأسـوأ ما فى الامر أننى أشـعر – على نحو ما – وكأنها غلطتى أنا • وأقل ما يمكننى عمـله هو أن أحذر الناس بأننى شخص غير الذى يظنونه •• فقد حدث أخيرا فى حفـلة للكوكتيل أن تقدمت منى سيدة سمينة وقور وعلى وجهها تلك الابتسـامة المألوفة التى تقول : « ألم أرك فى مكان ما من قبل ؟ » وقررت أن أوفر عليهـا أى حرج بأن أعلن لهـا صراحة أننى لست الشخص الذى تقصـــــده •• وقلت لهـا : « معذرة •• ولـكنى أخشى أن يكـون فى الامر خطأ » • وبدت عليهـا الدهشة ، ولكن لفترة قصيرة ، ريثما تبينت أنها ربة البيت الذى أقيمت فيه الحفلة !

لقد أضحى الامر يسيطر على تفكيرى وليلة بعد ليـلة وأنا أحلم أننى أقف فى قاعة من المرايا ، تحيطنى مئـات الصور التى تبدو شبيهة بى الى حد كبير ، الى حد أننى لا أسـتطيع أن أعرف أيها أكون أنا ! وقد حدث أخيرا أننى ضبطت نفسى وأنا أحنى رأسى لخيالى فى المرآة ، وأنا أظن أننى شخص آخر يسير ورائى • وأمس ، حيانى شخص وهو ينادينى بالاسم ، ثم ألقى على نظرة عن كثب ، وهز رأسه واعتذر لى قائلا : « لقد ظننت فى البداية انك كورى فورد •• ولكننى أرى الآن أنه ليس هناك أى وجه للشبه بينكما ! »

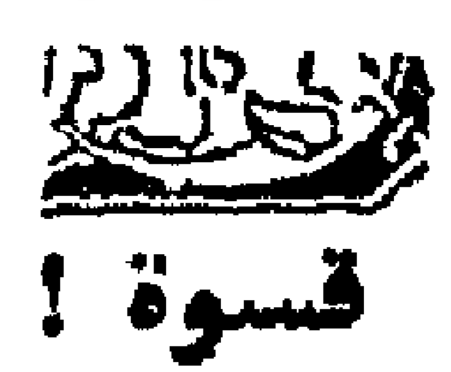
وربما كنت بالفعل شخصا آخر !!

بقلم : كورى فورد



تحقيق شخصية !

■ كان لابد من دفع رسم للـــكلاب فى سيارات الاوتوبيس بمدينة بال السويسرية ، فقد أعد موظفو النقـل تذاكر موسمية بأسعار مخفضة لاصحاب الكلاب من الركاب المنتظمين •• ولكن كل تذكرة موسمية يجب أن تتضمن صورة الكلب للتحقق من شخصيته !



قسوة !

اعترف بائع اسماك فى جوتنبرج بانه ضرب زوجته على مؤخرتها بثعبان مائى حى •• وقد حكم عليه بغرامة قدرها خمســــة دولارات بتهمة القسوة ••• على الثعبان !

« هذا الفنان الموهوب فى فن الحياة بالاضافة الى مهارته فى الرسم ، أغنى العالم بلوحاته المليئة بالبهجة .. »

روبنز .. الفنان العبقرى

كانت ثلاث فتيات جميلات يجلسن بجوار نافذة فى الطابق الارضى يغزلن ، عندما مر بهن رجل طويل القامة أحمر الشعر جميل المظهر يرتدى قبعة ذات ريشة عالية فتوقف وأخذ يحدق فيهن بنظرات هادئة متمعنة ، وكأنه يفحص بعض الفراشات ، ثم دخل المنزل دون ان يطرق الباب ، وقال فى لهجة الامر الواقع : « اخلعن ملابسكن من فضلكن » .

وصاحت احدى الفتيات فى ذعر ، ولكن زميلتها الكبرى هدأت من روعها قائلة « ان السيد لا يبدو من هذا النوع من الرجال » .

وقال الرجل موافقا : « حقا اننى لست من هذا النوع .. اننى فنان واذا كانت أجسامكن على النحو الذى أعتقده ، فسوف تكسبن بالجلوس أمامى كنماذج اكثر مما تكسبن من مغازلكن » .



صورة رسمها روبنز لنفسه وهى موجودة الان بمتحف فيينا



سوزانا فورمنت شقيقة زوجة روبنز الثانية .
اللوحة موجودة بالمتحف القومى بلندن

كان ذلك في عام ١٦٢٢ ، والمكان باريس أما الرجل فهو « بيتر بول روبنز » الفنان الكبير صاحب المدرسة الفلمنكية ومن أعظم فناني العالم ، وكان قد كلف لتوه من الملكة الوالدة في فرنسا ماري دي ميديتشي بعمل ٢١ لوحة كبيرة لجـــدران قصر لوكسمبورج ٠

إن أحدا لم يرسم تكوين الانثى اكثر مما فعل روبنز ، ولا أحد ربما باستثناء تيتان ورينوار ـ رسمه بهذا الجمال الذي ينبض بالحيـــاة ، ان ثنيات روبنز العـــاريات ـ اللائي يضطجعن على الحشائش او يتنزهن في الغابات ، او يخرجن من الحمام ـ معلقات في المتاحف في جميع انحاء العالم ، وهذه الصور ذات الارداف العريضة التي تمثـــل الانوثة بأجلى معانيها ، رموز للخصوبة والاثمار ، وهن لايوحين بالجنس بأكثر ممـــا توحي به الفاكهة والخضر التي يراها الانسان ساقطة من السلال ومهمـــا كانت اوضاع هذه الصور فانهـــا تعبر عن جو من البراءة ٠

وعلى أية حال فان الصور العارية ليست سوى جزء من انتاج روبنز الغزير الى حد لايصدق ، فقد رسم مئات من صور الاشخاص ، والمناظر الطبيعية ، ومناظر الصيد ، والاماكن الداخلية الهادئة ، وأعظمها جميعـــا رسومه الدينية ، ان عددا قليلا من الفنانين استطاعوا رسم المسيح بمثل هذه الرقة : المسيح على الصليب ، المسيح وهو ينزل ، المسيح وقد اخترقه رمح روماني . اننا نشعر بما كان يعانيه من آلام ، في نسيج اللحـــم ، وفي العيون والشفاه ، ووضع الرأس ، وانهيار الجسد ، ولكن سر العاطفة التي يثيرها انما يكمن في الحركة ، ايقاع الحجم واللون ، ايقاع الحماسة الدينية ٠

ان انسانا غيره لم يعمل بمثل هذه الحمية في مهنته ، ورغم ان رابطة الرسامين في انتـــويرب اعترفت به رسميا كأستاذ وهو ما زال في الحادية والعشرين من عمره فقط ، فقد واصل الدراسة والتعليم الى آخر حياته ، وفي سن الخمسين كان لايزال يصنع نسخا من لوحات تيتيان وغيره لتحسين اسـلوبه الفني ، ولمـا كان عبقريا حقيقيا فقد كان يرسم دائما بسرعة رهيبة ، لايتردد ولا يصحح حتى ان لوحته « عبادة الماجي » التي تعد من اكبر وأحب لوحاته الفنية قيل انه اتمها في ستة أيام ٠

وبالاضافة الى عظمته أمام لوحة

الرسم ، كان روبنز أستاذا فى فن أكبر ، هو فن الحياة ، فقد كان سعيدا جدا فى الزواج ، مخلصا للغاية لزوجته فى عصر كان يتميز بالخلاعة والفجور على نطاق واسع ، وكان اولاده يحترمونه ويعبدونه ، وعندما مات فى سن الثانية والستين اشتركت جميع الشخصيات الكبيرة فى انتويرب فى جنازته العظيمة •

ولم يصب روبنز بشىء من تلك النزوات التى تصاحب الموهبة العظيمة عادة ، ولم يفسده النجاح مطلقا ، بل كان منظما فى عاداته ككاتب المحفوظات والملفات وكان رجلا ذا حيوية هائلة يستيقظ فى الرابعة كل صباح ، ويحضر الصلاة المبكرة ، ثم يبدأ فى العمل ، وفى أثناء انشغاله بالرسم ينصت الى غلام مهمته ان يقرأ له مؤلفات «تاسيتوس» أو «بلوتارك» وفى الظهر يتوقف ليتناول وجبة خفيفة ، معظمها من الخضر فقد كان يعتقد ان اللحوم تضر الفنان الخالق، وفى الساعة الخامسة يترك الرسم ، وعندئذ قد يمتطى صهوة جواد يتنزه به فى مشارف انتويرب • وفى المساء يجتمع الاصدقاء والاسرة حول مائدته الحافلة يأكلون ويتحدثون •

ولد بيتر بول روبنز عام ١٥٧٧ فى « سيجن » بألمانيا حيث كان أبوه — وهو من أبناء انتويرب ، التى كانت عندئذ جزءا من هولندا — يعيش فى المنفى ، ولم تكن أسرته سعيدة، فقد اتهم روبنز الاب بالزنا وحكم عليه بالموت ، ولم تنقذه سوى مساعى زوجته التى استطاعت فى النهاية اطلاق سراحه من السجن ، ولعل تلك التجربة المريرة للاب ، هى التى منحت روبنز نفوره من الطيش والاستهتار •

وبعد وفاة روبنز الاب عادت الاسرة مرة أخرى الى انتويرب ، حيث اصبح بيتربول وصيفا فى أسرة نبيلة ، وهناك تعلم الفضائل الاجتماعية



« فينوس وادينوس »

والاخلاقية الحميدة التي ميزته طوال حياته ولكنه كان مولعا بالرسم ، وتتلمذ على أيدى بعض صغار الرسامين وسرعان ما اكتسب شهرة خاصة به

وعندما بلغ الثالثة والعشرين جمعت له أمه بعض المال واشترت له حصانا وانطلق روبنز الى ايطاليا •

وبعد ذلك بشهور قليلة ، كان جالسا ذات يوم فى فناء أحد الفنادق الصغيرة بالبندقية يرسم من الذاكرة نسخة من لوحة شهيرة ، عندما هتف رجل غريب كان يقف وراءه قائلا : « رائع ، انها أجمل من الاصل ،سوف اصحبك الى صديقى الدوق فنشنزو جونزاجا دوق مانتوا ، وهناك ستجد حظك. وفى « مانتوا » احترف روبنز الرسم فى البلاط فكان يصنع نسخا من اللوحات الشهيرة ويرسم وجوها لاسرة الدوق •

ومكث روبنز ثمانى سنوات فى ايطاليا ثم تلقى خبرا بأن والدته تعانى مرضا خطيرا ، فعاد فورا الى انتويرب ، بيد ان الوقت كان متأخرا لرؤيتها على قيد الحياة ، ولكن الارشيدوق البريشت والطفلة ايزابيلا اللذين يحكمان هولندا (وكانت عندئذ تحت النفوذ الاسبانى) أعجبا به شخصيا ، وعيناه رساما للبلاط ، ورسم لبلدية المدينة لوحة « عبادة الماجى » بالاضافة الى ٢٨ صورة بالاحجام الطبيعية، وبعد ذلك بفترة قصيرة رسم لكاتدرائية انتويرب لوحة « النزول من الصليب » التى تعد بوجه عام تحفته الفنية الكبرى •

وفى سن الثانية والثلاثين تزوج من ايزابيللا ابنة أحد أعيان المدينة، وكانت تصغره بأربعة عشر عاما ، وأنجبت له ثلاثة أبناء ، وبعد ١٧ عاما من الحياة الزوجية السعيدة توفيت زوجته فجأة ، واراد روبنز المحطم القلب أن يهرب من أحزانه فقبل وظيفة لا يستطيع كثير من الفنانين أن يقوموا بها على خير وجه ٠٠ فأصبح سفيرا ، ولما كان روبنز على قدر كبير من التهذيب والثقافة والقدرة على الاقناع فقد أصبح من أقدر الدبلوماسيين فى زمانه ، ينافس حتى أكبر السياسيين حذقا وهو الكاردينال ريشيليو فى فرنسا •

وخلال جولاته الكثيرة فى عمله كسفير ، لم ينقطع روبنز عن الرسم • • وكانت الالفة والمودة اللتان يخلقهما الرسم تساعدانه فى عمله كسفير ، فقد كان الذين يقفون امامه فترة طويلة يشعرون بالثقة فيه ، وذات يوم كان روبنز يرسم صورة

لدوق باكنجهام،وفهم منه أن انجلترا لاتعارض فى عقد صلح مع اسبانيا، فأخذ هــــذه البادرة ، وقام روبنز بالتردد بين بلاط فيليب الرابع ملك اسبانيا وتشارلس الاول ملك انجلترا وبعد شهور طويلة من الجهود ،حصل روبنز على توقيعهما على معاهدة بانهاء العداء بين الدولتين ، وقد منحتــــه الدولتان ألقاب الشرف .

وعاش روبنز حياة الارمل أربـــع سنوات ، ثم مالبث أن وقع فى غرام فتـــاة فى السادســـة عشرة تدعى « هيلينا فورمنت » وتزوجها ، ولم يكن يمل قط رسم زوجته الصغيرة فعمل لها أكثر من ١٥ لوحة ، فضلا عن أنها كانت تقف كنموذج لرسومه الدينية والاسطورية .

وجاء وقت أصبح من المستحيــل عليه فيه ماديا أن ينفذ وحده جميــع الاعمال التى يكلف بها ، فأنشأ نوعا من « خط التجميع » فى الفن لبعض لوحاته ، فكان يرسم الخطوط الخارجية للصورة ويحدد الالوان ، ثم يقــوم هو أو أحد تلاميذه بالتلوين، ويتولى أحد المساعدين اضافة المناظر الطبيعية بينما يقوم مساعد آخر برسم الخيول، وثالث برسم الحيوانات المفترســـة ، ورابع للاشخاص وخامس للاجـــزاء السـاكنة ، ثم يضيف روبنز لمســـاته النهائية التى تطبع اللوحة بطابعه ، وكان مساعدوه فنانـــين موهوبين ، ومنهم أنتــــونى فان دايك ، وجان بروجيل،وفرانس سنايدرز ، وكانوا يسرهم أن يعملوا من أجله، لانه كان يجزل لهم العطاء .

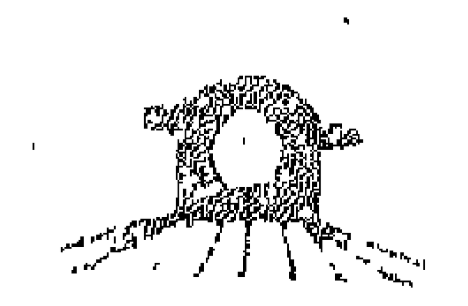
وكان لايحاول أن يخـــدع عملاءه الذين يشترون لوحاته ، وقد عثـــر على مذكرة أرسلها الى لورد بريطانى يشرح فيها كيف عملت كل صـــورة فيقول ان لوحة قفـــزة بروميثوس ، أصلية من صنع يدى،والنسر رسمه فرانس ، ٥٠٠ فلـــورين ، الذئاب صورة أصلية من صنع يدى ، فيمـــا عدا المناظر الطبيعية البديعـــة الـــتى رسمها فنان موهوب فى هذا النوع من العمل ، ٦٠٠ فلورين ، وعنـــدما رفض أحد المشترين ذات مرة أن يدفع الثمن محتجا بأن الصورة ليست من صنع يده ، أجابه روبنز بقـــوله : « لو كنت قد رسمتها كلهـــا بنفسى لـــكان الثمن قد تضاعف »

وعكر صفو أيامه الاخيرة داء النقرس الذى أصاب يديه بالعجز ، وكثـــيرا ماكانت الفرشاة تسقط من أصابعه المتصلبة ولكن رسومه لم تـــكن أكثر

بهجة وصخبا فى اللون والضـــوء منها فى أى وقت آخر .

ولايزال روبنز حتى اليوم يصبغ جو أنتويرب بطابعه ، ان تمثـــاله يحييك أمام الكاتدرائية . واذ تسير فى الشوارع ، تستطيع أن ترى اسم روبنز فى كل مكان تتجه اليه ، فهذه لاتزال مدينته بكل معنى ولكن عبقريته أكـبر من أن يحتويها مكان واحـــد فالجمال الذى خلقــه روبنز قد أغنى العالم ، ومنحنا جميعا تراثا من الحيوية والروعة الخالدة

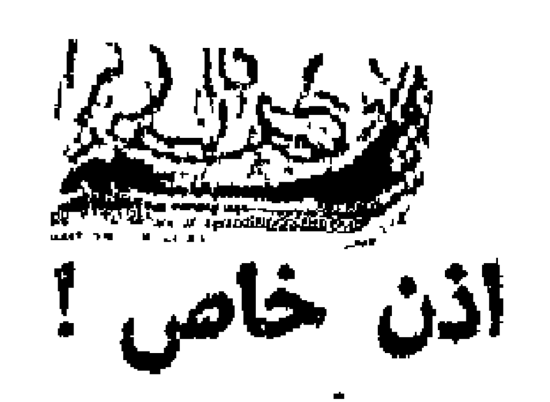
بقلم جورج كنت



على الاقل . .

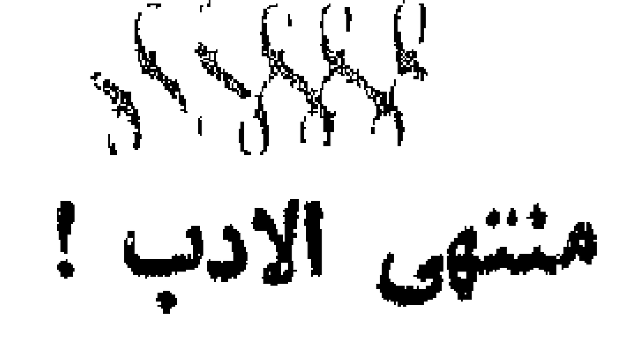
قال احد المذيعين فى اذاعة مينيا بوليس وهو يصف حادثا وقع لسيارة :

ـ وقد أصيب الضحية بكسر فى ساقيه على الاقل !



اذن خاص !

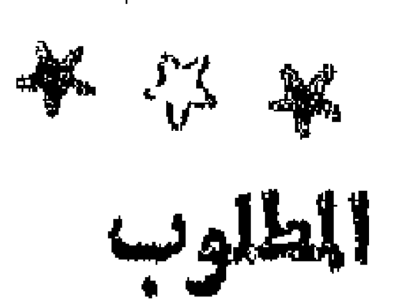
فى أحد متاجر بيع التحف النادرة وضعت لافتة كتب عليها : (يستطيع الاطفـــال ان يضعوا أيديهم فى جيوبهم !) .



منتهى الادب !

فى أحد فنادق بريطانيا لافتة كتب عليها :

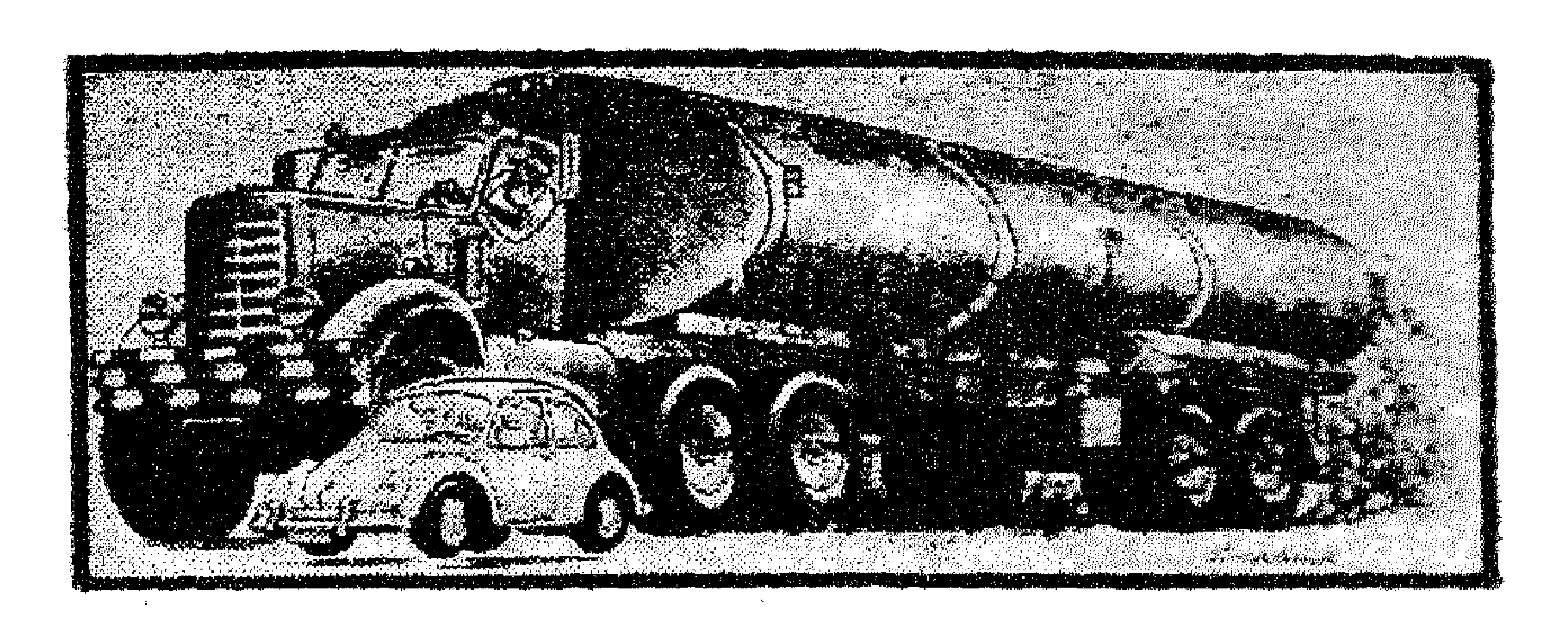
نحن نرحب بالـكلاب .. ولكننا نذكرها بكل احترام ألا تدخل قاعة الطعام أو تجلس على الاثاث !



المطلوب

قالت الفتاة الحسناء لبائع العطور :

ـ انني لا اريد عطرا يجتذب الرجال .. بل أريد نوعا يبعدهم عنى !



الخنفساء التي تجري كالسيارة!

انها قطعة آلية لا أناقة فيها ، منتفخة الشكل ، ليست كبيرة الحجم ، ولا تسير بسرعة كبيرة جدا وليس فيها من معدن الكروم الا القليل جدا ، تثير الكثير من الضجيج ، وقد قبع محركها في مؤخرتها وبدت مقدمتها أشبه بوجه مقلوب الشفتين . تلك هي سيارات « الفولكس فاجن » التي كثيرا ما أثارت الضحك والسخرية والشتائم والاهانات ومع ذلك ، فقد حدثت أشياء معينة منذ ظهرت هذه السيارة اليتيمة التي خلفتها ألمانيا النازية بعد الحرب توحي بأنها تملك كثيرا مما يجعلها موضع حسد السيارات الاخرى .

فسيارات « الفولكس فاجن » تشاهد الآن مثلا في أرقى الدوائر .

ان سيارة « الفولكس فاجن » الصغيرة تحظى باعجاب اصحابها رغم كل ما يقال عنها

وأصحاب توكيل سيارات الفولكس فاجن في بانجوك عاصمة تايلاند ، أميران من أبناء عم ملك تايلاند ، وبودوان ملك بلجيكا يتجول في انحاء أوروبا في سيارة مغلقة من هذا الطراز ذات سقف متحرك ، والاميرة مارجريت تقود سيارة « ستيشن واجن » من نفس الطراز لعام ١٩٦٢ .

ورعاة البقر في تكساس يستخدمون سيارات الفولكس فاجن في دورياتهم حول أسوار المزارع ، وبعض تجار الخيل ينقل المهور من فصيلة شتلاند في المقعد الخلفي للسيارة !

ولعل « الفولكس فاجن » هى أكثر السيارات فى العالم سهولة فى التعرف عليها، ولكنها كذلك هدف لكثير من النكات اللاذعة . وهناك القصة التى تروى عن شخص مخمور اصطدم يوما بكلب ضخم من فصيلة سان برنارد فأسقطه على الارض، ثم صدمته سيارة من طراز فولكس فاجن وهو يحاول النهوض على قدميه . وقال الرجل وهو يروى ما حدث للناس الذين تجمعوا حوله: « اننى لم أصب بأذى كبير من الكلب، ولكن هذه العلبة المصنوعة من الصفيح المربوطة فى ذيله هى التى كادت تقتلنى » !

ويزعمون أن اعلانات «الفولكس فاجن» فى تكساس تقول : « خذ معك نصف دستة الى المنزل» وكأنها نصف دستة من زجاجات الكوكاكولا أو العلب المحفوظة .

لقد استطاعت هذه السيارة التى تشبه الخنفساء أن تزحف من تحت أنقاض أحد مصانع السيارات الحربية فى فولفسبورج بألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية لتصبح خلال ١٦ عاما السيارة الثالثة فى العالم — حيث نسبة مبيعاتها (١٫٢٠٩٫٥٩١ سيارة فولكس فاجن بيعت فى عام ١٩٦٣) وذلك بعد سيارات شيفروليه وفورد . وتحتل الفولكس فاجن المرتبة العاشرة فى الاسواق الامريكية من حيث نسبة مبيعات فهى تسيطر على مايقرب من ٣٪ من السوق فى الولايات المتحدة (٢٤٠ ألف سيارة بيعت فى عام ١٩٦٣) وعلى ٦٠٪ من أسواق استيراد السيارات فى أمريكا .

وقد بدأت ظاهرة الفولكس فاجن كوميض تالق فى عين أدولف هتلر زعيم ألمانيا النازية . ففى أوائل الثلاثينات من هذا القرن اقترح هتلر انتاج « سيارة الشعب » (وهى الترجمة الحرفية لكلمة فولكس فاجن) بنفقات زهيدة وكلف « فرديناند بورشى » — مهندس ألمانيا العبقرى فى تصميم السيارات — بوضع تصميم لها . واذا كانت الفولكس فاجن بشكلها الراهن تثير ضحكك ، فان شكلها الذى ظهرت به فى عام ١٩٣٦ كان كفيلا بأن يجعلك تبكى ! ولكنها رغم قبح شكلها يومئذ نالت بركات هتلر وتأييده ، ولم تكن لها نافذة فى مؤخرتها ، ولعل أحدا لم يهتم حقا بأنه لم يصنع غير ٢١٠ سيارات فقط من النموذج الاصلى ، ثم حدث بعد سنوات قليلة أن نشبت الحرب العالمية الثانية ، وتحولت الشركة الجديدة

الى انتاج سيارات النقل العسكرية .
وفى نهاية الحرب كان المصنع الكبير قد تحول ثلثاه الى أنقاض ، وأصبح مباحا لاى شخص يريده ، ولكن منتجى السيارات من الانجليز والامريكيين والروس تخلوا عنه . .
وبشىء من الفزع قرر الانجليز (الذين كان مصنع الفولكس فاجن يقع فى منطقة احتلالهم) تعيين ألمانى يدعى هاينز نوردهوف فى أواخر عام ١٩٤٧ لادارته . وانتقل نوردهوف الذى كان يعمل قبل ذلك مديرا لفرع شركة جنرال موتورز فى المانيا الى مدينة فولفسبورج . وكان ينام على سرير صغير فى مصنع الشركة المهدم . ويطرد الفئران من حذائه كل صباح ، وبذل جهدا شاقا ليعيد انتاج سيارة الفولكس فاجن من جديد
لقد بقيت الخطوط الرئيسية فى تصميم السيارة كما كانت بدون تغيير ولكنها تحسنت تحسنا مستمرا من الناحية الميكانيكية ، وأدخلت الشركة (التى تحولت ملكيتها الى حملة الاسهم) انتاجا جديدا من المركبات وسيارات النقل ، وسيارات من طراز « ستيشن واجون » وسيارة « كارمان جيا » الرياضية (وقد أنتجت الفولكس فاجن الآن سيارة أكبر حجما من السيارة العادية ، ولا تتميز بأية مميزات خاصة تباع الآن فى أسواق أوروبا ولكنها لم تنزل بعد الى أسواق الولايات المتحدة) وتعد هذه الشركة التى يشرف عليها نوردهوف فى فولفسبورج أكبر مؤسسة قائمة بذاتها لصناعة السيارات فى العالم فهى (تضم أكثر من ٤٤ ألف موظف وعامل) ولها خمسة مصانع أخرى فى ألمانيا والبرازيل واستراليا .
والاقتصاد هو أحد العوامل التى تجعل سيارات الفولكس فاجن مرغوبا فيها فالسيارة الجديدة المقفلة منها تساوى حوالى ٦٠٠ جنيه . وخطوط هيكلها الثابتة التى لا تتغير ، تجعل من الصعب التفرقة بين نموذج عام ١٩٥٤ أو عام ١٩٦٤ . ولهذا السبب تبقى سيارة الفولكس فاجن محتفظة بسعرها عاما بعد عام اذا أراد الشخص بيعها . وتعيش اطاراتها مايقرب من ٦٥ ألف كيلو متر ، كما يقطع محركها ذو الاربعة سلندرات والذى يعمل بالتبريد الهوائى ١٣ كيلو مترا باللتر الواحد من البنزين وفى هذا يقول واحد ممن يملكون سيارة من هذا الطراز : « أعتقد أن سيارتى تسير بأبخرة العادم المنبعثة من السيارات الاخرى » .

ويقول البعض بأن الفولكس فاجن يمكن أن تسير بلا مقابل بامتصاصها في الفراغ الذي ينشأ خلف سيارات الاوتوبيس وسيارات النقل ذات المقطورات مباشرة وهي تنطلق بسرعة في الطريق العام هذا فضلا عن أنها من أكثر السيارات قدرة على الحركة في المناورة في كل مكان .

ويقول أحدهم : ان النزول من سيارة كبيرة لتركب سيارة فولكس فاجن ، أشبه بخلع حذاء ذي رقبة طويلة وارتداء حذاء من المطاط !

وعلى الرغم من أن الرواد الاول من أصحاب سيارات الفولكس فاجن اعتبروا اقتناءهم لهذا النوع من السيارات اتجاها نحو الاستهلاك التجاري الرخيص، فان شركة فولكس فاجن لم تبدأ في الاعلان عن انتاجها الا في عام ١٩٥٩ فقط . وقد نالت اعلاناتها قائمة طويلة من الجوائز .

وأصبح الحديث عنها يتردد في حفلات الكوكتيل ، ويقرؤها الناس بصوت عال حول أجهزة تبريد الماء في مكاتبهم ، وتقوم صحف الطلبة بتحليلها وتشريح صفاتها وكانت اعلاناتها ، التي تعتمد على البساطة والصور غير المعقدة من الامانة حتى انها كثيرا ماتكادتجعل مديري الشركة تغص حلوقهم بالماء وقد واجه أحد الاعلانات حقيقة لامفر منها عندماقال:

« هل تعتقد أن الفولكس فاجن سيارة قبيحة الشكل ؟ »

واعلان آخر عن الاستيشن واجون يذهل الجمهور بصراحته اذ يقول :

« اننا نصنع أيضا سيارة مضحكة الشكل »

والناس يجدون في هذه الصراحة مايشدهم ويثيرهم ، فتزداد المبيعات منها

وبعد فهل يترك هذا كله أي مجال لان يكره بعض الناس سيارة الفولكس فاجن ؟

ان هذه السيارة تسير بأقل قوة محركة ممكنة ، وتتسع لاقل مكان ممكن للامتعة والحقائب . ومنذ وقت غير بعيد نشرت الفولكس فاجن اعلانا يظهر احدى سياراتها وقد انفجر أحد اطاراتها وفوق الاعلان تعليق صريح مطابق لمقتضى الحال يقول :

(ليس هناك من بلغ حد الكمال !)

من مجلة « سبورتس ايلستريتد » بقلم : هوستون هورن

✵ ✵ ✵

قالت الزوجة لزوجها ..

ــ ان كل ما اعرفه عن السياسة .. هو ان صوتي في العادة يلغي صوتك !

« لقد ضاعفت آلات الاقتراع حالات الغش التى صممت لكى تضع حدا لها »

هل تستطيع أمريكا أن تجرى انتخابات نزيهة ؟

بلغ تزييف الانتخابات فى جميع أنحاء الولايات المتحدة حدا كبيرا يثير القلق ، وفى انتخابات الرئاسة السابقة التى تقررت بمعدل ثلاثة أرباع صوت فقط فى كل مركز للاقتراع ، أثيرت أخطر اتهامات بتزييف الاصوات فى القرن العشرين .

وتتنبأ « رابطة الاقتراع النزيه » بنيويورك بأن الانتخابات التى ستجرى فى نوفمبر القادم ستشهد على الاقل ٢ر٥ مليون صوت تعطى بطريقة غير مشروعة ، أو يتقرر بطلانها . ومما يثير السخرية أن نسبة كبيرة من التزييف هذه الايام لاتحدث فى أوراق الانتخاب ، بل فى آلات الاقتراع ، وهى نفس الآلات التى قصد بها القضاء على كل تزييف ، فكيف يمكن أن يحدث هذا ؟

ان التمسك بأن آلات الاقتراع معصومة من الخطأ ليس أصدق من الاصرار على أن النقود لايمكن سرقتها من آلات حساب النقد . وكما يقول جورج ابرامز كبير المحققين برابطة « الاقتراع النزيه » ان آلات التصويت اذا كانت بين أيدى أناس أمناء يمكن أن تكون محصنة ضد التزييف ، ولكن أية آلة فى أيدى الغشاشين لاتكون كذلك »

ان حوالى ٥٧٪ من جميع الاصوات التى ستعطى فى ٣ نوفمبر القادم سوف تعطى فى آلات التصويت وفيما يلى بعض الطرق التى ستسرق بها الاصوات :

التلاعب فى الآلات :

ان أكثر وسائل التزييف جرأة هى اعداد أجزاء آلات التصويت لضمان النتيجة . ومثل هذه التعديلات فى آلات التصويت ليست عسيرة ، وتقول جماعة موثوق بها من المواطنين أن التلاعب فى جزء صغير واحد

من الآلة يستطيع أن يوقف مجموع أصوات أحد المرشحين عند رقم مقرر من قبل •

ويلجأ بعض موظفى الانتخاب غير الامناء أحيانا الى وضع رقم كبير من الاصوات قبل بدء الاقتراع، ثم يغطون عدادات الآلة بورقة عليها تحمل ثلاثة أصفار ، ويرى قضاة الانتخاب هذه العلامة ويغلقون الآلة ، وعندما يبدأ التصويت وتدور الاسطوانة تلف الورقة ، ويظهر الرقم الحقيقي ، وهذه الخدعة لاتصلح حتى الآن فى النوع الجديد من الآلات التى تطبع صورة من رقم البداية والنهاية للاصوات ولكن معظم الآلات التى لاتزال مستخدمة ليس فيها مثل هذا الرادع

وهناك وسائل فعالة أخرى للعبث بأى آلة ، فاذا لم يمكن العثور على اسم المرشح أو لم تعمل اليد الخاصة به فى الآلة فان احدا لن يستطيع بطبيعة الحال أن يعطيه صوته ، وهناك عدد لايحصى من الناخبين يواجهون مثل هذا الموقف ، وحدث فى « سان أنطونيو » بتكساس فى عام ١٩٦٠ أن شكا المواطنون من أن الايدى الخاصة بآلات أحد الاحزاب لم تكن تعمل ، وفى أماكن أخرى ، كانت الايدى مخلخلة أو لاتدور بسهولة ، واحيانا كانت البطاقات التى تحمل أسماء المرشحين مغطاة بشريط أو مقلوبة رأسا على عقب أو موضوعة فى اماكن خاطئة . ويقول المحقق ابرامز: « غالبا ما يمر نصف يوم من الاقتراع بينما يكون اسم أحد المرشحين موجود فى عمود خطأ ، وناخبوه يضعون - دون أن يعرفوا - أصواتهم لصالح شخص آخر • »

التعليمات المضللة :

ويستطيع موظفو الانتخاب أن يخدعوا الناخبين بأن يعطوهم توجيهات مضللة أو غامضة عن كيفية تشغيل الآلات ، التى تثير الارتباك حقا احيانا، وفى نيوجيرسى عام ١٩٦٠ تبين أن عددا كبيرا غير عادى من الاصوات التى نالها الاشتراكيون فى تسع دوائر كانت تستخدم نوعا معينا من الآلات سببه الخطأ : فقد كان الناخبون يجذبون اليد الى أسفل بطاقة مرشح الرئاسة بدلا من جذبها الى اعلى ، وهكذا اعطوا أصواتهم للاشتراكيين الذين وردت أسماؤهم على الصف التالى ! .

« معونة » موظفى الانتخاب :

كلما زادت الوظائف الحكومية ونفقات الخدمات الاجتماعية ، يسيطر الزعماء السياسيون على عدد متزايد

من الناخبين ، ويودون أن يتأكدوا من أن هؤلاء الناس يصوتون بالطريقة « المناسبة » .

ان القوانين التى تسمح بتقديم المساعدة (بالتصويت فى الواقع) لفاقدى البصر والعاجزين أو الناخبين الاميين تترجم الى أكبر عملية تزييف. وقد عرف أن موظفى مراكز الاقتراع « يؤهلون » الناخبين ليستحقوا هذه المساعدة بتوزيع نظارات سوداء عليهم للاشارة الى أنهم عميان ، أو قفازات للايهام بأنهم مصابون بالتهاب المفاصل ، أو يطلبون منهم أن يقولوا أنهم خائفون من استخدام الآلة ، وعندئذ يضع موظف الانتخاب يد الناخب على اليد المناسبة ويقول « هيا أدل بصوتك » ويعطى هو الصوت الذى يريده ويقول أحد المراقبين السياسيين « فى بعض المناطق من غير المألوف ألا يتلقى الناخب مساعدة » .

ويجرى ارهاب كثير من الناخبين فى المدن الكبرى بالايحاء لهم بأن الآلات ستكشف الاشخاص الذين انتخبوهم ، ومن الخدع المستخدمة ابلاغ الناخبين غير المتعلمين جيدا أن هناك جهازا الكترونيا يجعل قاضى الانتخاب يعرف أى أيدى الآلة جذبت، ويخشى الناخبون أن يستعمل الصوت « الخطأ » ضدهم ، أو يحرمهم من المساعدات الاجتماعية ، أو تعويض البطالة .

تدبير ازدحام حركة المرور : تلجأ مجالس الانتخاب أحيانا عندما تكون خاضعة لسيطرة حزب ما الى وضع آلة اقتراع واحدة فى مركز اقتراع كبير ولكنه غير موثوق به ، فى الوقت الذى تضع فيه آلات كافية فى المراكز المضمونة ، وهكذا تتكون طوابير طويلة من الناخبين فى مراكز الاقتراع المعادية للزعماء ، وغالبا ما يتخللها بعض المشرفين السياسيين ، وتكون النتيجة أن الاشخاص المشغولين الذين يتركون أعمالهم للتصويت تثبط هممهم ويمتنعون عن الادلاء بأصواتهم .

وهناك طريقة أخرى تسبب تعطيلا أطول ، هى « عطل » الآلة .. ان صانعى آلات الاقتراع ينفون أن من الممكن تعطل الآلة ، ولكن المشكلات العادية للآلات تحدث فى معظم الانتخابات ، وأحيانا يعثر على قطعة ورق أو دبوس أو عود ثقاب محشورة فى مكان استراتيجى من الآلة .

الابلاغ غير الصحيح: وآلات التصويت التى لا تعطى مجموع الارقام مطبوعة يمكن تزييف نتائجها بوساطة موظفى

الانتخاب الذين يقدمون أرقاما اجمالية غير صحيحة ، وحتى يبدو الخطأ غير متعمد فقد يكتفى فقط بتغيير مكان الارقام ، فاذا حصل مرشح مثلا على ١٧٢ صوتا ، فان موظف الانتخاب يمكن أن يبلغ الرقم على أنه ٢٧١ ، واذا نال الخصم ٩٥ صوتا فانه يعطى ٥٩ صوتا ، وفى شيكاغو أثبت تحقيق خاص فى انتخابات ١٩٦٠ أن هناك على الاقل ٣٢ مجموعا سجلتها الآلات أبلغت على نحو خاطىء (حصل أحد المرشحين على ٤٤ صوتا ولكنها كتبت ٤ ، وحصل آخر على ٢٠٧ أصوات فأعطى ٧ أصوات)

مراقبة من جانب واحد : من الناحية النظرية يتعين أن يحضر ممثلو الاحزاب المتنافسة فى مراكز الاقتراع لمنع التزييف ، ولكن مسئولا فى لجنة أساليب الحملات الانتخابية غير الحزبية يقول : « يكاد يكون من المستحيل أن تحصل على عدد كاف من مراقبى الاقتراع الجمهوريين فى المدن التى يسيطر عليها الديموقراطيون مثل شيكاغو ، والعكس صحيح فى معاقل الجمهوريين القوية كجنوب الينوى »

وهناك خطط كثيرة تستخدم للتهرب من مراقبة قضاة ومراقبى حزب الاقلية فى الوقت الذى توضع فيه الاصوات المزيفة ، ومنها نقل أماكن الانتخاب فى آخر دقيقة دون ابلاغ جميع موظفى الانتخاب ، وأحيانا يستدرج مراقبو الانتخاب للاشتراك فى مجادلات ، ثم يبلغ عنهم البوليس كمثيرين للمتاعب ، أو يستدعون الى التليفون للرد على مكالمات مصطنعة ، بل لقد اعطى بعض مراقبى الانتخاب أحيانا مواد مخدرة دست لهم فى القهوة والحلوى والسجائر ! .

***

والاحكام الصادرة فى حوادث تزييف الانتخابات نادرة بالنسبة للجرائم التى تكتشف فان الحزب الحاكم هو الذى زيف الانتخابات عادة ، وفى حالة حدوث خلافات ، فانه يعيد احصاء الاصوات مرة أخرى كما يشاء ، واذا اعتقل أحد الاشخاص ، فان الحزب يستطيع أن يقدم المدعى والقاضى معا ، وفى شيكاغو وجهت اتهامات الى ٦٦٢ من موظفى الانتخابات لارتكابهم مخالفات فى انتخابات ١٩٦٠ ، ولكن هذه الاتهامات أسقطت جميعا بعد تحقيق مبدئى هزيل جدا ، وقال المراقبون أن القاضى الذى أفرج عن الجميع (١) سمع شهادات المسئولين الذين خدموا فى المحل الاول (٢) وشطب الاتهامات دون أن يستمع الى أكثر

من جزء ضئيل من أدلة الاثبـات . وقالت صحيفة « تربيون » التي تصدر في شيكاغو بعد ذلك بثلاث سنوات في وصف انتخابات شيكاغو عام ١٩٦٣ : « ان تزييف الانتخابات مستمر كالمعتاد ولكن شيئا لم يصنع حياله » .

ان مثل هذا التزييف من المحتمل أن يقع في انتخابات ٣ نوفمبر القادم مالم يأخذ المواطنون الامريكيون زمام المبادرة لضمان نزاهة الانتخابات .

ويمكن للمواطنين أن يتطوعوا للعمل مع جماعات الانتخاب القائمة غير المتحيزة لأى حزب ، أو أن يقترحوا أن تقوم كنائسهم أو جماعاتهم المدنية أو المهنية أوالعمالية بتنظيم ماتسميه « رابطة الاقتراع النزيه » جيوشا صغيرة من المراقبين ، وكما يقول برندآن بيرن المدير التنفيذى لمؤسسة التراث الامريكى« ان سائقى السيارات لا يسرعون اذا عرفوا أن البوليس يتعقبهم ، ويستطيع مراقبو الانتخابات المتيقظون أن يمنعوا «تزييف الاصوات»

بقلم : بيل سيرفس

منطقة منكوبة

قالت المراهقة الامريكية لصديقتها على شاطىء البحر :

ـ اننا لم نحصل على موعد واحد فى اسبوعين اعتقد اننا يجب ان نطالب باعتبار هذه المنطقة منكوبة !



مكان آمن !

سئل فلاح امريكى : اين يود ان يكون عندما تنفجر القنبلة الهيدروجينية .. فاجاب قائلا :

ـ فى مكان استطيع ان اسأل منـه : « ماهذا » ؟

شيء عجيب !

قالت مريضة الوهم لطبيبها :

ـ هناك شيء غير طبيعى فى جارتى .. انها لم تستدع اى طبيب قط لزيارتها !

« انها قصة آلام وأشجان ...
وشجاعة لا تقهر ... »

لا تقيدوا حريتهم

كلما تطلع « بوبى » الى جهاز التنفس الصناعى ، التفت نحوى وعلى شفتية تلك الضحكة الحلوة الخاصة به .. وانا أعرف بالضبط ماذا يراود فكره .. انه يقول « اننى مازلت معك هنا وهذا يكفينى » ..

ان بوب الذى يبلغ السابعة عشرة يجلس هو وشقيقه « بيلى » الذى يكبره بعامين على مقعدين متحركين منذ تسع سنوات ، وفى كل ليلة تتشابك ايادينا ، ونكرر ابتهالهما الخاص : « نرجوك يا الهى ان تحقق لنا معجزة كبرى .. دعنا نسير مرة أخرى » .

لقد عرف ابناى منذ وقت بعيد انهما مصابان بضمور فى العضلات ، وانا على ثقة من انهما يدركان انه ليس فى الافق اى علاج لهما وان لم يذكرا ذلك قط ، فقد لوى المرض سيقانهما فى قسوة ، وحتى عموديهما الفقريين ، ولكنه لم يمس روحيهما قط ، فهما يتمسكان باعتقاد ان سيقانهما قد تستقيم بطريقة ما ،وان عضلاتهما ستعود للظهور .. وفى غضون ذلك يعيشان حياتهما بصورة كاملة ..

وقد جاء هذا الجهاز منذ أصيب بيلى ببرد فى العام الماضى ، اذ ان اى احتقان قد يكون مميتا نظرا لان كليهما ليست لديه اية قوة عضلية كافية لكى يسعل او ينظف حنجرته ، وجاء فريق الطوارىء من المستشفى ليرينى كيف استخدم الجهازلتسهيل تنفسه ، وكان الرجال اكفاء الى حد مناسب غير شخصى ، ولكننى لا أستطيع أن أكون غير شخصية، فهذان ابناى ولا أستطيع احتمال التفكير فيما قد يصيبهما فى النهاية ، وكنت أعرف انه لا يحتمل ان يعيش اى واحد من ابنى حتى يحتفل بعيده الحادى والعشرين .

لم تكن هناك اية بادرة فى البداية توحى بأن طفلينا الجميلين ليسا كاملين ، وكان بيلى يبدو حفا فى بعض الاحيان « كسولا » قليلا ؛ وكان يتردد امام الرصيف او درجة السلم قبل ان يحاول صعودها بحركة يسودها الارتباك .. ولمجرد التأكد من انه ليس هناك شىء خاطىء ، طلبنا الى الطبيب فحصه ، ولكن الطبيب لم ير تلك الاعراض الاولى ..

وبعد ثلاث سنوات لاحظت مدرسة بيلى فى روضة الاطفال انه لم يعد يستطيع صعود الدرجات الموجودة فوق المنحدر ، واوصت بعرضه على اخصائى سبق ان عالج حالة ظنت انها مماثلة فى أطفال آخرين .

ونحن نعرف الآن أن الطبيب عرف مرض بيلى فى زيارتنا الاولى ولكنه لم يخبرنا ، غير انه بدلا من ذلك طلب الينا ان نعود اليه مع بوبى الذى كان قد بلغ الرابعة يومئذ .

كان بوبى طفلا مستقلا يفيض حيوية بصورة غير عادية ، ولم يكن به أى عيب جسمانى نستطيع ادراكه ومع ذلك فقد ذكر لنا الطبيب حكمه على كل من بيلى وبوبى فى الزيارة الثانية ، ولا شك انه كان يريد أن يهون علينا الامر قدر مايستطيع، اذ انه لم يحدثنا عن ضمور العضلات الا قليلا .

كان ذلك فى عام ١٩٥٠ ، وكان المرض قد بدأ يلفت الانظار فى ذلك الحين ، وبعد زيارتنا للطبيب ببضعة أيام ، كنت أقف على الرصيف أمام بيتنا أرقب الطفلين وهما يلعبان فى الحديقة .. وكان يوما صافى السماء ساطع الشمس .. وجاء صديق بسيارته ليعطينى قصاصة من مجلة (تايم) أذ كان يعرف التشخيص الذى ذكره لنا الطبيب ولهذا ظن اننا نهتم بالحصول على أية معلومات عن مرض ضمور العضلات ، ثم انصرف ووقفت هناك بمفردي .. وعندئذ اكتشفت فى فقرة قاطعة واحدة المصير الذى ينتظر ولدى .. كتبت المجلة تقول :

« لم يعرف بعد الا القليل عن ضمور العضلات ، حتى ان الاطباء لم يتمكنوا بعد حتى من الاتفاق على عدد الانواع الموجودة منه، ولكن هناك نوعين رئيسيين معروفين- الاول يهاجم ضحاياه فى الطفولة ـ عادة بين الثالثة والسادسة ـ وينتقل عادة الى الصبيان عن طريق الام ، وهو مرض نادر فى البداية ـ قل ان يسبب آلاما منذرة ـ كما انه مخاتل

فى تقدمه ، اذ يضعف عضلة بعد اخرى ، وقد ثبت أن ضمور العضلات فى الطفولة يقتل عادة قبل العام العشرين » .

ونظرت الى بوبى وبيلى ، شديدى الحيوية ، رائعى الجمال، بابتسامتيهما المليئتين بالثقة، وجسميهما الصغيرين القويين .. وفجأة بدأ ضوء الشمس نفسه باردا يثير الرعشة .

واليوم يعرف الاطباء المزيد عن ضمور العضلات ولكنهم مازالوا عاجزين عن معرفة كيفية منعه .. والمتفق عليه بصفة عامة انه من امراض التمثيل الغذائى (أو مجموعة من الامراض) وهو ينتقل فى أغلب الاحيان عن طريق الوراثة ، وعلى الرغم من البحث الواسع النطاق ، فلم تسفر اغلب انواع العلاج الا عن فشل يحطم القلوب .

كنت اعرف انه ليس هناك امل كبير عندما كان ابناى صغيرين ، بل لقد اشار احد الاطباء الى انه فى الوقت الذى تتدهور فيه العضلات ويحل محلها دهن أو نسيج رابط ، فان العمود الفقرى غير المسند ، وعظام الذراع والساق سوف تلتوى فى النهاية ويتشوه شكلها. ولتفادى ذلك اقترح الطبيب احاطة جسميهما بأطواق فولاذية من الردفين حتى اسفل .. ولكن هل نسجن بوبى وبيلى لمجرد عدم ظهور آثار ضمور العضلات؟ مريع . هل من المفروض أن يساعدنا هذا على الزعم بأن المرض غير موجود ؟ .

وذكر لنا طبيب آخر نفس التشخيص ، ولكن توصيته كانت اكثر انسانية اذ قال . « دعوهما يعيشان بحرية. ان الاطواق لن تبطىء العملية التى لا مهرب منها ، بل انها ستجعل ابنيك فى ضيق وبؤس فقط » .

وتركناهما احرارا .. ولم نأسف على ذلك قط ، ولم يكن الالتواء الغريب شديد الالم . وبعد اربع سنوات اضطر بيلى الى استخدام مقعد ذى عجلات بعد ان ازداد ظهره انحناء وبعد ستة شهور ، اصيب كاحل بوبى بالتواء ، واصبح واضحا ان العضلات لن تصبح قوية الى حد يتيح له السير مرة أخرى .. وكنا قد عرفنا ان المقاعد المتحركة أمر لا يمكن تفاديه ، وقد ارتاح الولدان فى الواقع اذ انهما لن يواجها خطر السقوط المستمر ، وبدأ ان المقعدين قد حلا محل الدراجات التى لم يتمكنا قط من ركوبها .

ولكن المقاعد المتحركة انهت الذهاب الى المدرسة العامة ، وافدنا من التعليم المنزلى الرائع الذى يتيحه نظامنا المدرسى المحلى ، فقد أحرز الولدان تقدما فى دراستهما ، وفى العام الماضى تخرج بيلى فى المدرسة الثانوية مع فصله ، وكنت فخورة به جدا ولم أشعر على الاقل بالميل الى البكاء حتى عندما هبط الناظر من المنصة ليقدم شهادة بيلى ، ولكنى كنت قد عرفت الكثيرين من الخريجين الآخرين منذ طفولتهم ، وكانت رؤيتهم جميعا وقد كبروا وبدت عليهم علامات الرجولة سببا دفعنى للبكاء فجاة ، مما أثار استياء بوبى ..

انى فخور بالصور التى لدى عن ولدى الكبيرين فى حفل التخرج ، بالسترة ورباط الرقبة ، وكنت قد جعلت المصور يلتقط صورة بوبى ايضا احتياطا للطوارىء ، ولو استطاع بوبى ان يبقى عاما آخر ، فانه سيتخرج فى المدرسة الثانوية هو الآخر ، ولكن ظهره مالبث ان التوى الى اليسار بصورة سيئة ، وزحم قلبه ..

وواصل بيلى الدراسة مع بوبى بعد ان انتقل الى الدراسة الجامعية ، وكان اصدقاء المدرسة التى تدرس لهما يسألونها فى عطف : « كيف تستطيعين احتمال رؤية هذين الولدين كل يوم ؟ » .. وكانت هى ترد فى دهشة : « لماذا .. هذه اكثر حالات التدريس التى قمت بها تشجيعا .. ماذا يفعل الصبيان الآخرون الذين يستخدمون كل طاقة لديهم الى حدها الاقصى ! .. »

وانا سعيدة لانها تحس بهذا الشعور .. وأجد نفسى أحيانا اتساءل عما اذا كان الامر يستحق كل ذلك عندما أرى بوبى وبيلى عاكفين على مسالة صعبة حتى ساعة متأخرة من الليل ، ونحن ننتظرهما لنضعهما فى الفراش .. ولكنى لم أكن ادعهما يعرفان ذلك .. ولم يبد عليهما قط الاحساس بانه « ما الفائدة » حيال أى عمل من أعمالهما .. وبوبى بصفة خاصة شخص مولع بالكمال فى كل شىء ، فهو يظل يعمل فى انجاز اى مهمة حتى يتأكد من انه اداها بطريقة صحيحة تماما .

واولئك الذين يوجدون دائما مع الولدين يدركون مدى كراهيتهما لطلب المساعدة ، فعندما ترى المدرسة ان ذراع بيلى قد انزلقت عن الطبق تعيدها الى مكانها دون تعليق ، ولابد ان توضع الاقلام الرصاص بين

اصابعهما اذ انهما لا يستطيعان التقاطها ، وكل شيء يستخدمانه يجب ان يوضع فى مكانه الصحيح تماما حتى يتمكنا من استخدامه .

ويأتى بقية ابناء الحى كثيرا لمشاركة ولدى فى العابهما ، ومجموعتهما الكبيرة من اسطوانات موسيقى الجاز ، وهم يدفعون المقعدين المتحركين بسرور ، ويلتقطون كل مايقع ويقفزون لتحريك ذراع أو ساق كانت فى وضع مربك ، وقد أراحنى هذا من الاشياء التى لابد ان تتكرر كثيرا مثل : « أماه .. حكى لى أنفى .. حركى لى ذراعى .. افتحى كتابى » وقد يكون من العسير احيانا ادراك ان الاطفال العاديين يستطيعون اداء كل هذه الاحتياجات الصغيرة بانفسهم .

اننى وزوجى نشترك فى حب الموسيقى، وقد أظهر ولدانا استعدادا مبكرا فى العزف على البيانو ، وعندما ضعفت اصابعهما ، انتقل بوبى وبيلى الى الجيتار لانه اسهل استخداما ، وكونا مع « جيمى » ـ وهو ضحية ثالثة لضمور العضلات ـ (فرقة المقاعد المتحركة الموسيقية) وقد تكون اسرتنا أحيانا فريقا رباعيا للعزف والغناء فى حفلات الجماعات المحلية ، وبهذه الطريقة نجمع نقودا لابحاث ضمور العضلات ولكن الجيتار يقف الآن خاملا فى احد الاركان .. وفى العام الماضى مات جيمى وهو فى الحادية والعشرين بعد أن اصيب ببرد طفيف ، اصابه فى أول مباراة لكرة القدم يشهدها فى حياته ..

وجاءت أم جيمى لتذكر لى ذلك وكانت مفاجأة لم اتوقعها اذ اننى اكره البكاء أمام ولدى ، ولكنى لم أستطع أن أمنع نفسى يومئذ ، فقد كان جيمى مشرقا مسرورا دائما ، وكان يتمتع بروح مرحة تجعله روح أى جماعة حتى النهاية ..

اننى لا أشعر بالحزن ما دام بيلى وبوبى موجودين ، فلدينا روتين سعيد يشغلنا ، وهناك هوايات واهتمامات كثيرة عظيمة ، ويكاد بعض الناس يصدم عندما يرانا مرحين الى هذا الحد بل أن صحفيا كان يبحث عن قصة تستدر الدموع رفض قصتنا قائلا : « ان قصتكم لا تصلح فأنتم مرحون جدا » .

***

اننى انظر الى ولدىَ واحمد الله وانا أفكر فى ذهنيهما المشرقين ، ومواهبهما البادية ، والروح الحلوة والصبر الذى يتمتعان به .. وانا

أعرف كثيرين ساعدتهم ابتساماتهم المشرقة السعيدة ، وقد حدث ان مر سائح بالبلدة ذات يوم ، وتوقف فى مطعم كنا نتناول عشاءنا فيه مع بوبى وبيلى .. ثم اعترف بعد ذلك بقوله: « لقد دخلت المطعم فى حالة انقباض ويأس ثم نظرت عبر القاعة فرأيت هذين الولدين السعيدين فى مقعديهما المتحركين ، فغادرت المطعم بعد ذلك احمد الله على نعمائه » .

ان ادراك ان ولدى قد لا يسيران بعد ذلك مطلقا منتصبى القامة فى طريق الرجولة عبء ساحق ولكن مهما تجلبه الاعوام القليلة القادمة فاننى أحمد الله على القوة والحكمة اللتين منحهما لنا حتى نتركهما يعيشان أحرارا .

بقلم جرترود برادلى كما روتها لمارجورى وارد



المجموع !

عندما طاف شواين لاى رئيس وزراء الصين الشعبية بالبانيا – التى يبلغ عدد سكانها اقل من مليونين – استقبل بالشعار التالى :

« نحن والصينيون قوتنا ٧٠٠ مليون ! »



تهديد قوى ..

رفضت احدى نقابات العمال فى نيجيريا عضوية ١٢ من محترفى اسقاط الامطار ، فهددوا باسقاط الامطار فى يوم الاستعراض السنوى للعمال .. وسرعان ما قبل الاتحاد عضويتهم .

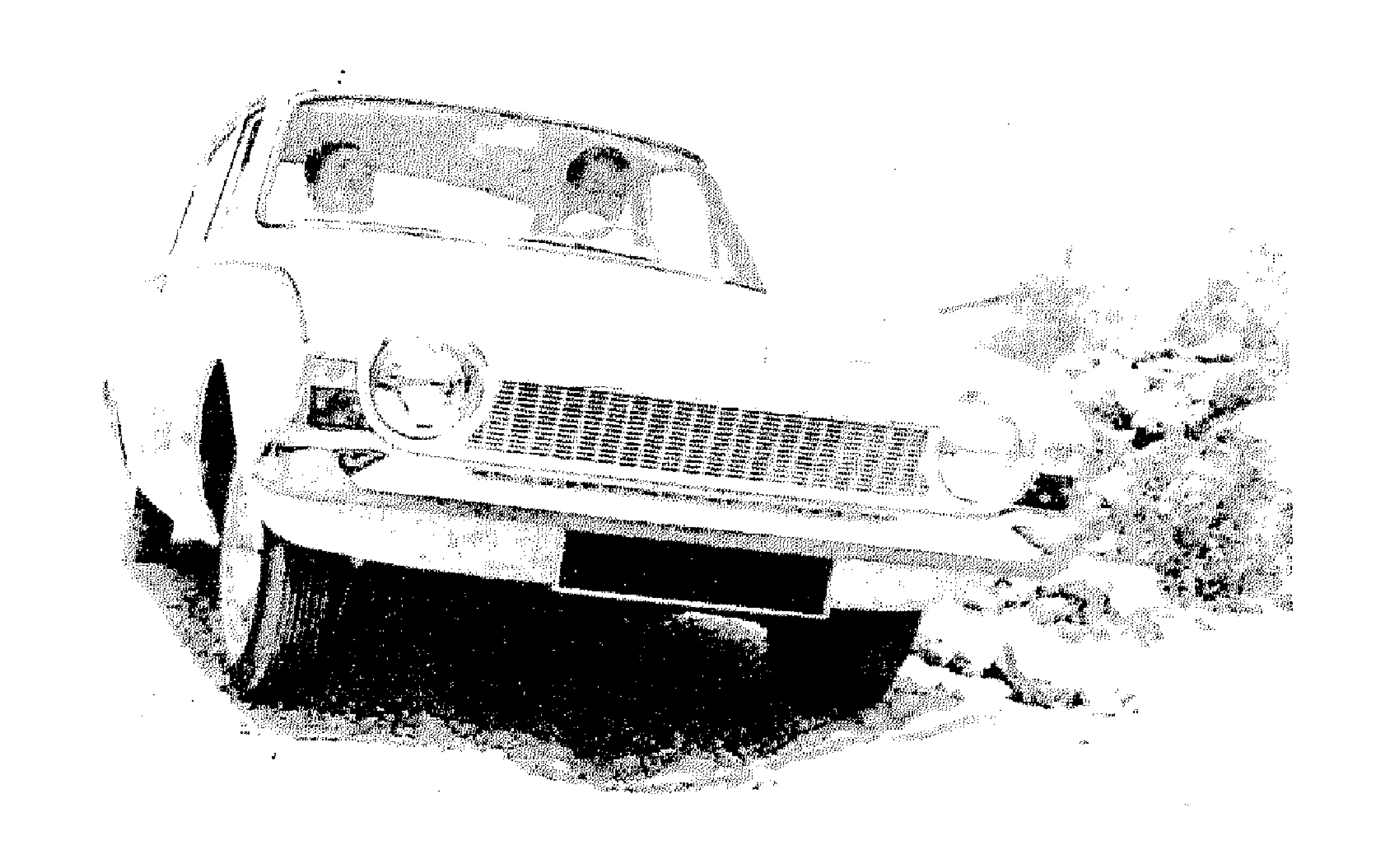
☆ ★ ☆

افضل دواء

قالت الفتاة لصديقتها :

– اننى لا افهم كثيرا فى المسائل والحجج الدينية .. ولكن افضل دواء لمنع الحمل من الفم بالنسبة لى مازال كلمة : لا

سيارة ممتازة
تصميم فاخر!

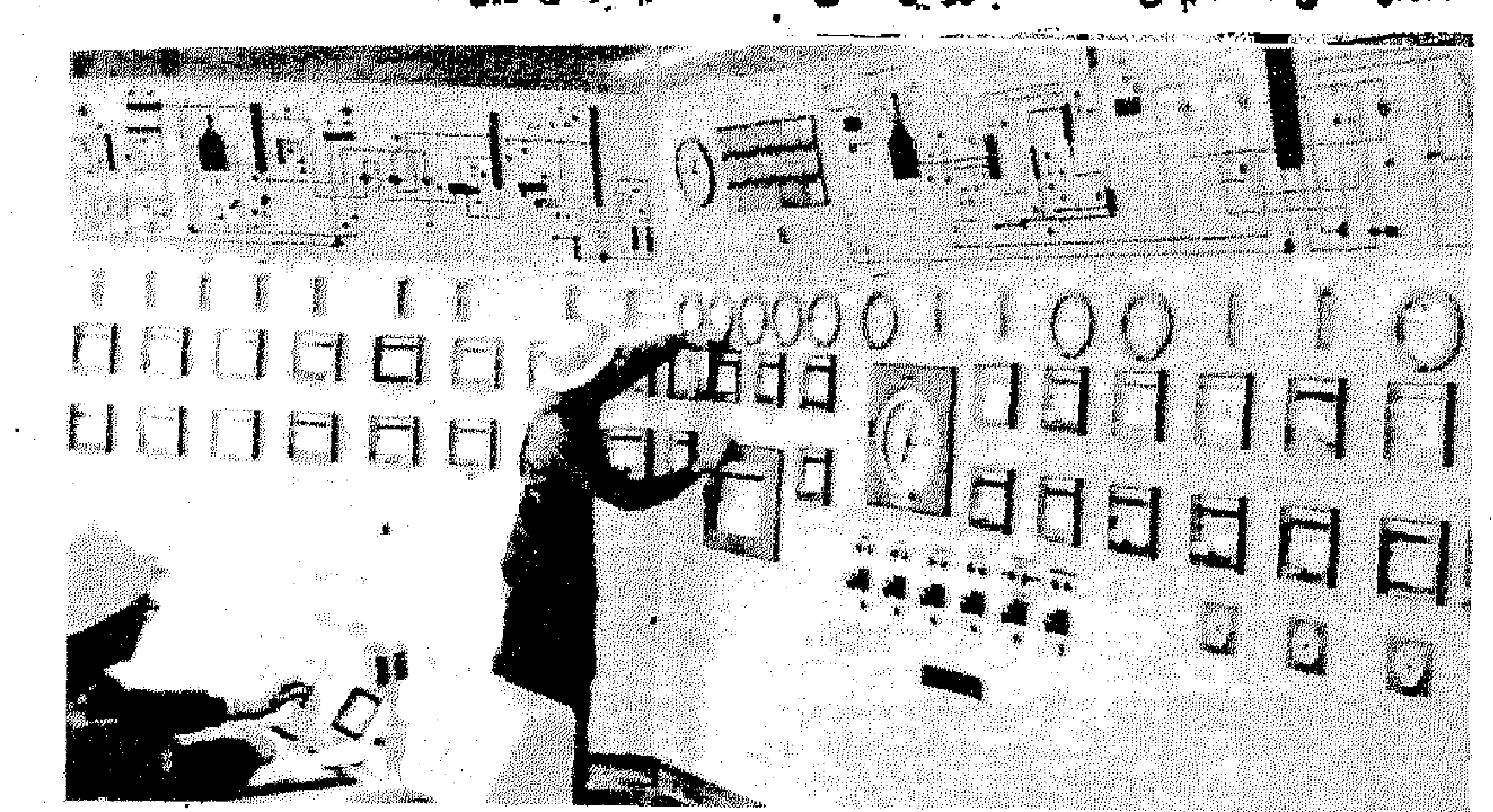


تقرير من هونيي ويل عن الحركة الذاتية

اجهزة اوتوماتيكية للتحكم تعطى محصولا انتاجيا اعظم

فى الامكان زيادة الدخل العائد وخفض تكاليف الصنع لاية عملية باستخدام نظام التحكم الجديد متناهى الدقة . فالنظام الذى صممه وصنعه هونيى ويل مثلا ، والمبين ادناه ، يهيىء لمعمل تكرير زيت كبير ، القدرة على التحكم فى خلط الجازولين عالى الاكتين بدقة تزيد من المحصول وبذلك تجعل الاسعار فى مستويات المنافسة .

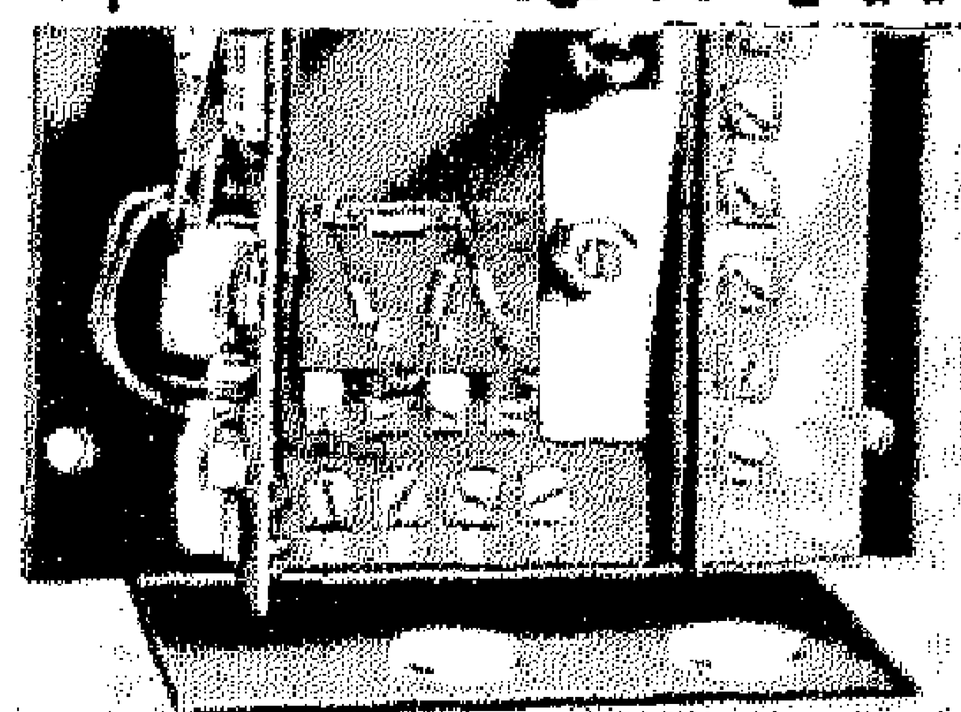
ان كل عملية تتطلب التحكم فى درجات الحرارة أو الضغوط او الرطوبة اومستويات السائل او التدفقات يمكن ان تصبح اكثر كفاية وربحا باستخدام اجهزة تحكم أو نظم تحكم هونيى ويل .



استطاع خبراء هونيى ويل ان يقيموا ويجربوا هذا النظام الكامل للاجهزة فى ٤٥ يوما فقط ..



مجدد R7165A جهاز صغير الاجزاء ترانزيستور للتحكم فى المحركات العاكسة ويكن ايضا استخدامه كجهاز للانذار للدلالة على الانحراف عن النقطة المحددة فى الوسيط المحكوم.



مضخم R7170A SCR يتلقى الاشارات الواردة وحيدة القطب للتيار DC السابع ـ الارضى ويحولها الى انتاج متناسق للتيار المستمر او التيار المتقطع لادارة القلب القابل للتشبع فى الافران الكهربائية وغيرها من الاستعمالات .



حدثنا عن مشكلتك وسنرسل لك معلومات كاملة عن وسائل التحكم التى تحتاج اليها . اكتب الى :

Mr. R. Hubley - Honeywell, Wayne & Windrim Avenues, Philadelphia 44, Pa. U.S.A.



هونيى ول زعيمة العالم فى اجهزة ونظم التحكم للبيت والصناعة والعلم

هونيى ول انترناشيونال . لها مكاتب للمبيعات وللخدمة بجميع مدن العالم الكبرى ، ولها مصانع فى كندا وفرنسا والمانيا واليابان والاراضى المنخفضة ، والمملكة المتحدة والولايات المتحدة .

« ان الامل كبير فى أن أغلب الذين سيحطمون الارقام القياسية فى الاوليمبياد الحالى سيكونون من صغار الشبان »

جيل عجيب من الرياضيين

يا له من جبروت حقا ! .. فبين الفتيات والفتيان الذين تخرجوا فى مدرسة « سانتا كلارا » الثانوية بكاليفورنيا فى يونيو الماضى اربعة من أبطال السباحة فى امريكا ، حطم اثنان منهم أربعة ارقام قياسية عالمية ، ومع ان الرياضيين لا يصلون بصفة عامة الى ذروة قوتهم البدنية الا فى أواخر عقدهم الثالث ، فان دون شولاندر ، ودونا دى فارونا ، وشارون فيزان ، وتيرى ستيكلز ما زالوا فى العقد الثانى من اعمارهم عندما أظهروا اعمالهم الباهرة فى السرعة والقوة ، وقوة الاحتمال والتناسق ..

ولعل أكثر شىء عادى فى هذه الايام ، هو أن هذا الامر لم يعد شيئا غير عادى ! انه يمثل ما يفعله الشباب فعلا . ان « تيد » شقيق مسز ستيكلز الذى يكبرها قليلا مثلا سجل هو نفسه رقما قياسيا عالميا ، وقد بلغ من اشتداد المنافسة بين الفتيان ، ان الرقمين العالميين اللذين سجلتهما مسز فيزان ، تحطما هذا العام قبل أن تتاح لها الفرصة للتخرج فى المدرسة الثانوية .

وسيكون نبأ عجيبا تنشره صحف العالم فى صفحاتها الاولى اذا لم تسجل أرقام قياسية أوليمبية جديدة فى الالعاب التى ستجرى فى دورة طوكيو التى تقام فى اكتوبر الحالى ، وذلك لان الجيل الجديد من الرياضيين فى هذه الايام هو اعجب ظاهرة بدت فى التاريخ .

وفى العقد الثانى من القرن الحالى ، فازت الاسطورة جيرترود اديرل بثمانية أرقام عالمية و ٢٠ رقما قوميا فى السباحة ، وقد بلغ من سيطرة بطولتها على مخيلة الجمهور انه خيل اليه انها قادرة على أن تسبح فى كل مكان تستطيع الوصول اليه بما فى ذلك المانش (وكانت أول امرأة عبرته

وضربت كل أرقام الرجال القياسية السابقة) .. وقد استقبلتهانيويورك استقبال الابطال الفاتحين .

ولكن هناك اليوم فتيات فى سن الثالثة والرابعة عشرة فى كثير من البلاد عليهن ان يصلن الى الرقم العالمى الذى سجلته مس اديرل للمائة متر ، لمجرد أن يصبح لهن الحق فى التنافس فى المسابقات الاقليمية الصغيرة التى تقام تحت رعاية هيئات رسمية .. الرقم العالمى للنساء فى سباق الاربعمائة متر الحر ، تحتفظ به الآن مارلين رامنوفسكى من أريزونا ، وهويفوق الرقم العالمى للرجال قبل ١٩٣٦

والامر كذلك على الارض الجافة .. فليس هناك بطل أوليمبى واحد فى ألعاب القوى قبل عام ١٩٣٢ فى استطاعته أن يصبح اهلا لاحتلال مكان فى ألعاب العام الحالى على أساس الاداء الذى قام به يومئذ وفاز فيه بالبطولة ..

حتى « فانى بلانكرز كين » الهولندية التى فازت بأربع ميداليات ذهبية وسميت « ملكة أوليمبياد لندن لعام ١٩٤٨ » لم تكن أعمالها الباهرة فى تلك الحقبة ـ التى تعتبر حديثة نسبيا ـ لتكفى لكى تضمن لها مكانا فى مباريات التصفية هذا العام .

ان ما يمكن توقعه فى ألعاب طوكيو من انتصارات لم يسبق لها مثيل فى السرعة والقوة ، يظهر بوضوح فى بطولة التجديف الاوربية التى أقيمت فى ٩ اغسطس الماضى فى « بوسبان » بأمستردام ، فان ستة من الفريق المكون من سبعة والذى فاز بألقاب أوربية فى نفس المكان منذ عشر سنوات وسجلوا جميعا أرقاما قياسية مذهلة ـ ستة منهم لاتكاد توجد فرصة لايهم فى أن يصبح اهلا لمباريات التصفية السداسية لهذا العام ، وليس لسابعهم الا فرصة ضئيلة للفوز بميدالية برونزية ... أما الآخرون فكانوا سيأتون فى المركز الاخير بأطوال عديدة ..

فما سبب هذا الفرق ؟

الواقع أن هناك نوعين من البسالة الرياضية يقاس كل منهما بالارقام القياسية ، الاول فطرى ، وهو موهبة طبيعية لا يمكن تعلمها ولكن من الممكن صناعتها ، والآخر يتضمن صفات بدنية عادية يمكن تدريبها الى درجة عالية ، والاحداث الاوليمبية تختبر كلا النوعين من البراعة ، ولما كان أبطال الرياضة اليوم هم اعظم من ظهر فى

النوعين ، فلابد من أن تكون الاجابة على السؤال من شطرين .

ذات ليلة فى الشتاء الماضى ، دخل بيل ماك كليلاون الذى يبلغ الخامسة عشرة من عمره ، وهو رياضى ناشىء من أبناء نيويورك مستودعا للاسلحة وكان يرتدى حذاء من المطاط ، وقفز من الارض الخشبية الصلبة الى ارتفاع ستة أقدام و ٧ بوصات ـ حوالى مترين ـ ولتأخذ فكرة عن معنى ذلك ، أنظر الى أحد الابواب وتخيل نفسك تقفز من فوقه ...

لقد قفز هذا الصبى فى أول منافسة له أعلى مما فعل أى بطل أوليمبى آخر ماعدا واحدا قبل عام ١٩٥٢

انها ليست مسألة أساليب جديدة ، فليست هناك أساليب جديدة فى القفز العالى ، ولكنها مسألة موهبة ، **واذا كان هذا النوع غير العادى من القدرة البدنية يبدو أنه يظهر هذه الايام بكميات أكبر وأنواع أفضل ، فذلك لان هناك اليوم تنافسا أوسع مدى ، و « النصر الذى لم يسمع به من قبل » سوف يسمع عنه مرات كثيرة جدا .. وعندما اقيمت أول دورة أوليمبية فى العصر الحديث عام ١٨٩٦ ، اشترك فيها ٢٨٥ رياضيا تحت أعلام ١٣ دولة ، وقد** اختيروا من بين أقل من ٥٠ ألف رياضى ممن يمارسون تدريبا رسميا ، أما فى ألعاب هذا العام فهناك حوالى ٧٠٠٠ رياضى يمثلون أكثر من ٨٥ دولة ، وقد أختيروا من بين أكثر من مائة مليون رياضى مدرب !

ولكن العبقرية البدنية ما زالت شيئا نادرا ، و ٩٠ ٪ من الرياضيين لا يتمتعون الا بالموهبة التى نولد بها جميعا ، ولكنهم حولوا الشىء العادى الى شىء غير عادي بالتدريب المستمر ، ويقول بوب كيبهوث ـ وهو من افضل مدربى السباحة بجامعة ييل : « ان الجسم البشرى يستطيع أن ينمى من القوة أكثر مما كان معتقدا أنه ممكن » .. وهناك اليوم ثورة فى أساليب التدريب تظهر مدى ما يمكن أن تصل اليه هذه الامكانيات المذهلة .

والاساليب الجديدة هى نتاج لبعد نظر جديد ، وادراك أوسع عن كيفية عمل الجسم البشرى ، فالرياضيون اليوم يدربون القلب والرئتين بنفس الطريقة المتعمدة الواعية التى يدربون بها عضلاتهم ، فكما أن العضلات الهيكلية تقوى اذا جعلتها تعمل بكل طاقتها بانتظام ، فكذلك يتحسن القلب السليم والرئتان بالعمل البدنى

الشاق .

لقد تولت الطبيعة حماية القلب من المطالب الكثيره التى يلقيالجسم والعقل عبئها عليه وذلك بوسساطة مجموعة من الحيل تجعله فى مأمن ، فالعضلات الهيكلية مثلا تنهسار من الارهاق قبل ان بفعل القلب ذلك بفترة طويلة .. بلان الارادهالبشرية ليست من القوة بحيث تجهدالقلب، والانسان الذى يحاول فى نوبة يأس أن يجهد نفسه أكثر من طاقتسه بسبب التعب الشديد الذى يحدث فى نطاق حدود قدرات القلب ..

وهكذا يعمل الرياضى اليوم بوعى لتقوية قلبه . ان عدائى المسافات القصيرة يفعلونذلك بالجرىمسافات طويلة ، وعداءو المسسافات الطويلة يجرون مسافات قصيرة سريعسة . وقسد قال لى روبرت جايجن جاك بجامعة يل ومدرب الفريق الاوليمبى الامريكى لالعاب القوى هذا العسام ! انهم يعملون الآن بجهد أكثر ممسا كانوا يعملونه منذ عشر سسنوات بمعسدل مرة ونصف مرة .. وهم يبداون ايضا فى سن أصغر من أى وقت مضى ، فالفتيانفى سنالسادسة عشرة الذين يزنون اقل من خمسين كيلوجراما ، يجرون مسسافة ١٥٠ ميلا كل اسبوع فوق الرمال والتلال، وفوق الحواجز ، ويقضى السباحون المراهقون ست سساعات يوميسا فى احواض السباحة .

وتستخدم مثل هذه الاساليب فى التدريب على نطاق عالمى الآن، وقد بدات تصبح كذلك منذ دورةهلسنكى عام ١٩٥٢ عنسدما فتح « اميسل زاتوبك » التشسيكى أو « الجسواد الحديدى » عيون الرياضيينالدوليين بفوزه فى ثلاثة سباقات اوليمبيسة مرهقة فى اسبوع واحد ، وهىسباق الخمسةآلاف متر، والعشرةآلاف متر، وسباق الماراثون .. وعلى الفور قرر الاسستراليون وابناء نيوزيلندا انهم يستطيعون أيضا أنيصبحوا « جيادا حديدية » ، وبدأ « هيرب اليوت » الاسترالى يجرى فوقالرمال والجبال أثناء التدريب ، وفى المسسابقات التى أقيمت فى موسم ٥٧ ـ ٩٥٨ استطاع أن يجرى مسافة الميل فى أقلمن اربع دقائق ١٧ مرة ، وبدأ « بيترسنيل » النيوزيلنسدى يجرى سباق الماراثون خلال التدريب فسجل أرقاما عالميسة فى الميل والثمانمائة متر . وانتشرت الطريقةالحديثة ، وسرعان ما أصبحنا نشاهد عداء أثيوبيا يجرى المساراثون وهو حافى القدمين فى طريق «آبيان»

بروما ، وهناك شرطى بلجيكى يجرى ١٦٠ ميلا كل اسبوع للتدريب ، ويكاد يكون من المستحيل اليوم التنبؤ بالدولة التى قد تقدم الفائز الاوليمبى بالميدالية الذهبية فى حدث يتطلب رقما قياسيا كبيرا .

وقد تعلم أبطال الرياضة الحديثون انهم يقومون بعمل افضل فى المسابقات اذا قاموا « بتسخين » أنفسهم فترة طويلة قبل البداية ، فالتسخين يزيد النبض ، ويزيد الاوكسجين فى الرئتين ، وهو يكفل للرياضى المدرب تلك الموجة العارمة من القوة والاحتمال التى يطلقون عليها اسم « الريح الثانية » ، وبهذا يحصل على الريح الثانية قبل أن تنطلق اشارة البداية من المسدس ، ويوفر الدقائق التى كانت تضيع وهو يحاول الحصول عليها خلال السباق .

لقد كان هذا النوع من الادراك الفسيولوجى هو الذى حقق اعجب الانتصارات الرياضية الفردية فى عصرنا هذا . لقد أصبح قطع الميل فى اربع دقائق شيئا فى استطاعة فتيان المدرسة الثانوية !

وفى سباق الميل، كان الرياضيون فى الماضى يجدون دائما إنه من الضرورى الابطاء خلال الربع الثالث من السباق استعدادا لحشد « الريح الثانية » من أجل السرعة فى المسافة الباقية وقطع الميل فى اربع دقائق يتطلب ايضا من العداء أن ينطلق باقصى سرعة دون راحة ، على أن يبدل سرعته لكى يزيدها عند الاندفاع الاخير نحو الشريط .

وقد قال جون لاندى الاسترالى فى ابريل ١٩٥٤ : « انه جدار من الطوب لن أحاول اجتيازه مرة أخرى » ، وكان ذلك بعد أن فاز بسباق الميل ست مرات فى خمسة شهور وكان يقطعه كل مرة فى اقل من ٤ دقائق وثلاث ثوان ، وهو زمن قياسى لم يسبقه اليه عداء آخر من قبل .

وبعد شهر ، استطاع طالب الطب روجر بانيستر فى اوكسفورد بانجلترا أن يجرى الميل فى ثلاث دقائق و٥٩٫٤ ثانية وهدم احجار الجدار امام الجميع بما فيهم لاندى نفسه الذى قطع الميل فى ثلاث دقائق و ٥٨ ثانية فى فنلندا خلال الصيف نفسه .

وفى السنوات العشر التى مرت منذ ذلك الحين ، امكن قطع الميل فى اقل من اربع دقائق ١٨٥ مرة ، والرقم العالمى المسجل الآن هو ثلاث دقائق و ٥٤٫٤ ثانية ، وقد سجله بيتر سنيل النيوزيلندى .. وفى الصيف

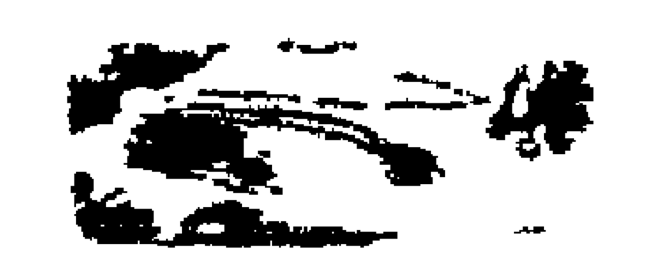
الحالى : أصبح جيم رايلون — ١٧ سنة — أول طالب يقطع الميل فى أقل من أربع دقائق ؛ وهو طالب بمدرسة أيست الثانوية بمدينة ويشيتا بولاية كانساس . وقد جاء ترتيبه الثامن فى سباق اشترك فيه تسعة !

وكان تأثير التدريب الجديد على القلب موضع دراسة دقيقة ، اذ بينما يكون متوسط النبض ٧٢ مرة فى الدقيقة . فان نبض العداء الكبير يمكن أن ينخفض الى ٣٨ ، وذلك لان التدريب يجعل عضلة قلب الرياضى أقوى من المعتاد ؛ ويمكنها من أن تضخ كمية أكبر من الدم مع كل خفقة

ولا يستخدم الرياضيون الهواة بصفة عامة قدراتهم الخاصة فى حياتهم العملية ، اذ يتضمن التدريب اهتماما شديدا بالنفس ، وفى العادة يصبح الرياضى مهتما بأشياء أخرى ، ولكن فى نفس الوقت فان الانقلاب الذى حدث فى وسائل التدريب يكفل للفتيان شيئا اكثر قيمة من مجرد معرفة قدرتهم البدنية .. والشىء الذى لا غنى عنه ، هو أن نجاح الرياضى يكمن فى العقل اكثر مما يكمن فى الجسم ، وأى شخص يعقد العزم على أن يعمل بجد ، يمكن أن يصبح ممتازا .

انه انتصار لغريزة التنافس ، وبالعزيمة الخالصة والعمل البدنى الاكثر ارهاقا مما كان فى اى جيل سابق ، تعلم الفتيان والفتيات الرياضيون فى أنحاء العالم أن القوة البدنية التى تكمن فى الجسم البشرى والتى لا تستعمل غالبا ... قوة مذهلة ! ..

بقلم ايرا ولفرت



الدليل !

بينما كان زوجى معسكرا فى فريدبرج بالمانيا ، توجه لاداء بعض الاعمال بمركز البوليس الحربى وهناك سمع تقريرا عن حادث جاء فيه : « بينما كنت أقود السيارة اذ جاء شخص مخمور فجاة الى الطريق واندفع نحوى محطما سيارتى »

وسئل الجندى الذى كان يبدو مخمورا بعض الشىء : كيف عرف ان السائق الآخر كان ثملا ، فأجاب بثبات :

— لابد انه كان كذلك يا سيدى ، فقد كان يقود شجرة !

تعبيرات راقصة

ان العالم لم يزدد سوءا فى الواقع.. ولكن تغطية الاخبار هى التى تحسنت كثيرا .

***

كان قطار المساء ينتحب وهو ينطلق عبر الوادي .

***

سوف يستمر تعليم البالغين ..ما دام لدى الصغير واجبات مدرسية يؤدونها فى المنزل !

***

فى طليعة الاشياء التى يتعلمها الطفل فى المدرسة .. ان الاطفال الآخرين يحصلون على مصروف لجيوبهم !

***

الغزل ... تواطؤ بين الابصار !

***

الطفل : المخلوق الذى يقف فى منتصف الطريق بين شخص بالغ.. وجهاز التليفزيون !

***

ان أبواب المدارس تفتح على مصراعيها من جديد .. وسط هتافات ألوف الأمهات المتلهفات على الراحة !

***

الجهل .. سوء حظ يختاره صاحبه طوعا .

***

يبدو أن واشنطون تمتلىء بنوعين من السياسيين : أولئك الذين يحاولون بدء تحقيق ما .. وهؤلاء الذين يحاولون ايقاف تحقيق ما !

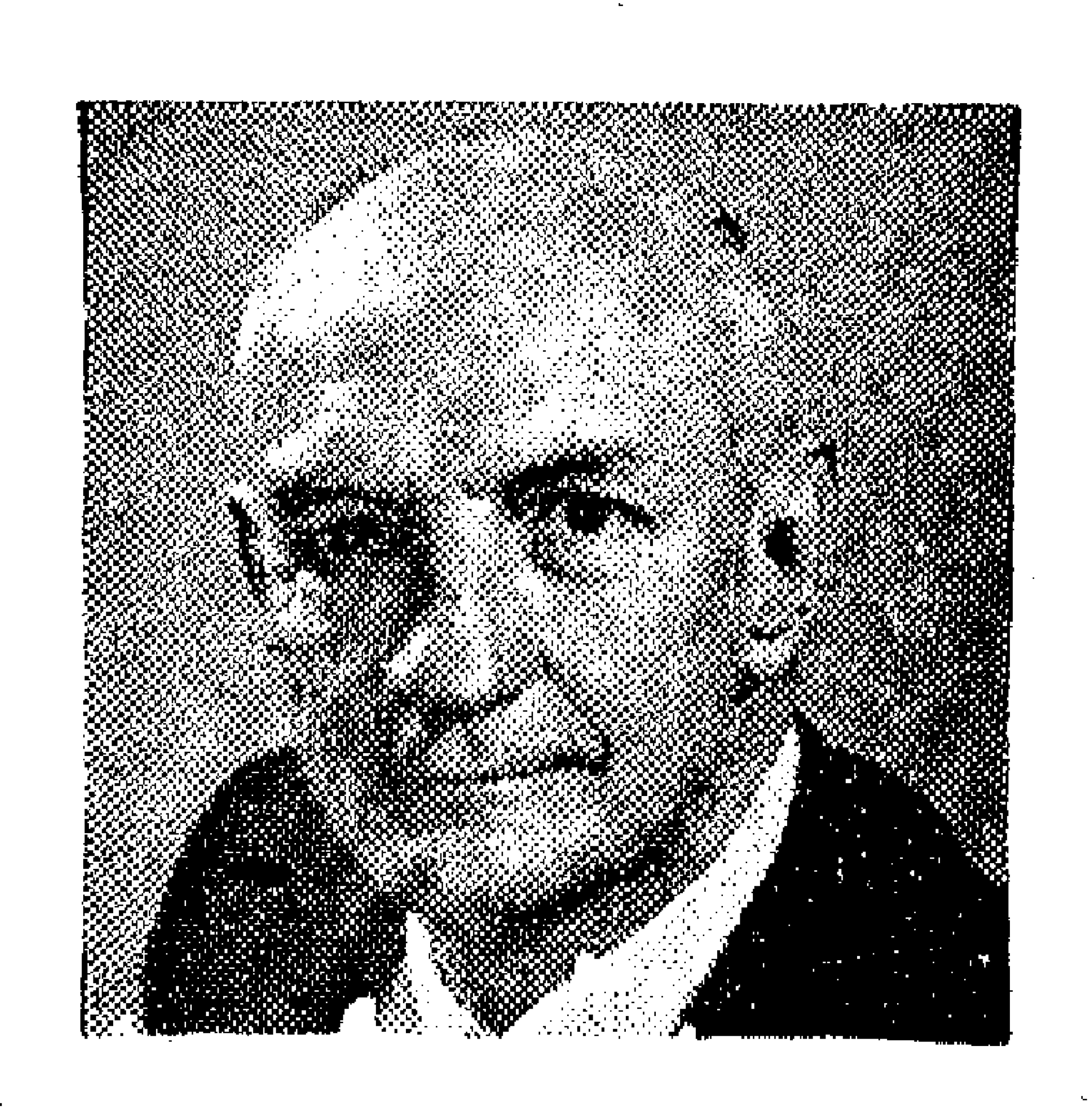
(ايرل ولسون)

كتاب الشهر

أسرار الغزو الفاشل لخليج الخنازير



لماذا فشل غزو كوبا عام ١٩٦١ ؟ .. هذه هي الحقائق والاسرار التي استغرق جمعها ٣ سنوات من التحقيق والبحث المستمر عن خفايا اكبر قصة شائنة في تاريخ أمريكا ! ..



د . ماريو لاتزو .

حول المؤلف : فى صبيحة ١٧ ابريل ١٩٦١ كان الدكتور ماريو لاتزو ـ الذى يعد من ابرز رجال القانون الدوليين فى كوبا ـ جالسا ينتظر فى بيته الذى يقع ببلدة « فاراديرو » على الشاطىء وتبعد مسافة ١٣٠ كيلو مترا شرق هافانا ..كان يدرك ان غزو كوبا قد بدأ ، ويعرف كذلك انه لم يتبق له وقت كثير فى عالم الحرية وكان لاتزو ـ الكوبى المولد ـ قد تلقى تعليمه فى الولايات المتحدة وامضى ٣٥ عاما كشريك فى مكتب من ابرز مكاتب المحامين فى امريكا اللاتينية يمثل كثيرا من الشركات الاجنبية فضلا عن الحكومة الامريكية .. وكان مثل الكثيرين غيره من الكوبيين قد تعاون مع الحركة السرية المعادية فاعتقل والقى به فى السجن .

وبعد بضعة اسابيع جاهدت زوجته كارمن لاطلاق سراحه ثم هربا معا من كوبا وعندما بلغ الولايات المتحدة اقسم على ان يعرف اسباب فشل غزو كوبا ولو قضى بقية عمره فى ذلك ..

والقصة التالية هى نتاج ثلاث سنوات من التحرى والاستقصاء الذى قام به الدكتور لاتزو ، الذى ذهب اولا الى اسبانيا ـ لكى يقابل الكوبيين الذين نجوا بحياتهم بعد الحملة الفاشلة ، ثم طاف بارجاء البحر الكاريبى، واخيرا عاد الى امريكا .. وبعد ان عرف الوقائع الجوهرية من هؤلاء الرجال استطاع ان ينجز مهمة اكثر صعوبة بالاتصال بالجهات العليا فى واشنطون ، وقد كان لاتصالات الدكتور لاتزو الدولية كرجل قانون فائدة طيبة فى انجاز مهمته اذ استطاع ان يتحدث راسا فى ثقة مع الذين يعرفون ماذا حدث فى واشنطون خلال تلك الايام الخطيرة من شهر ابريل ١٩٦١ ..

أسرار الغزو الفاشل لخليج الخنازير

تلخيص كتاب DECISON FOR DISASTER

بقلم : ماريو لانزو

ثلاث سنوات ونصف سنة تقريبا مرت منذ صدمت مأساة خليج الخنازير الشعب الامريكى فى ابريل ١٩٦١ واصابت هيبة امريكا وزعامتها للعالم الحر بالضرر . . ومع ذلك فما زالت الظروف التى تكمن وراء الفشل تختفى وراء ستار من السرية الرسمية ، ولم تسفر المحاولات التى بذلت اخيرا للحصول على الحقائق الا عن قصص زادت المسألة ارتباكا . . ولا يزال الناس فى كل مكان يحسون بالحيرة وعدم الرضاء لان الاسئلة الجوهرية ما زالت بلا ردود . . وهى :

- لماذا ارسل ١٥٠٠ رجل « لغزو » جزيرة يدافع عنها اكثر من ٢٠٠ الف جندى وميليشيا يستخدمون اسلحة ومهمات حديثة من الكتلة السوفيتية ؟
- لماذا تركت عملية الانزال مكشوفة امام خطر قوات كوبا الجوية الصغيرة ولكنها مزودة بنفاثات اهلكت الطائرات المهاجمة واغرقت السفن المحملة بالاسلحة والذخائر والوقود والطعام والاجهزة الالكترونية وغيرها من المهمات الضرورية ؟
- ما هو الدور الذى اسند الى السرب الجوى للكوبيين الاحرار الذى يتكون من طائرات امريكية عتيقة يقودها طيارون كوبيون ، ولايعتبر كله ندا لنفاثات كاسترو من طراز (ت ــ ٣٣) ؟
- ماذا حدث للضربات الجوية التى كان مفروضا ان يقوم بها سرب الكوبيين الاحرار الجوى لتدمير قوات كاسترو الجوية قبل الانزال ؟
- لماذا اختيرت شواطىء خليج الخنازير المعزولة للنزول فى حين انها لا تكفل اية وسيلة للفرار اذا فشل الغزو ؟
- هل اعيد النظر فى خطة الغزو ــ التى كانت تبدو مخاطرة ــ واقرها كبار الخبراء الامريكيين العسكريين ورؤساء اركان الحرب

المشتركة ؟

***

ان الرأى السائد ـ واعترف بأننى كنت اعتنقه يوما ما ـ هو ان غزو خليج الخنازير انما فشل لان العملية وضعت دون عناية بمعرفة وكالة المخابرات المركزية الامريكية ، او لان خطة الغزو كانت غير كافية .. وكلا الافتراضين خاطىء :

فقد اديرت العملية بذكاء ونفذت ببطولة ، وكانت الخطة تتسم بالبراعة كما اعترف كاسترو نفسه فيما بعد، ولو انها نفذت كما وضعت لكان من الواجب ان تنجح ..

وقد اقر رؤساء اركان الحرب المشتركة الخطة العسكرية ، ولكن حدثت فيها تغييرات بعد ذلك بناءعلى اصرار مستشارى الرئيس كنيدى السياسيين ـ دون استشارة رؤساء اركان الحرب المشتركة ووكالة المخابرات المركزية ـ وعندما سمع هؤلاء عن التغييرات وجدوا انها ضد ما كانوا يرغبون فيه ..

ان هذه التغييرات هى التى حكمت على الغزو بالكارثة حتى قبل ان يبدأ !

***

ان قرار مساعدة الكوبيين المعادين لكاسترو على تحرير بلدهم اتخذه الرئيس دوايت ايزنهاور فى مطلع عام ١٩٦٠ ، وعهد بالمهمة الى وكالة المخابرات المركزية ، واسند العملية الى نائب مديرها ريتشارد بيل ، وكان على وزارة الدفاع ان تقدم الامدادات العسكرية والمساعدات ، وعلى رؤساء الاركان المشتركة ان يعيدوا النظر فى الخطط ، واخيرا ينبغى ان يقر الرئيس الامريكى العملية كلها ..

وعندما حان نوفمبر ١٩٦٠ وجاءت معه انتخابات الرئاسة ، كان هناك عدد من الخطط الاولية تقوم وكالة المخابرات بدراستها ، ولكن لم تصل اى منها بعد الى المرحلة التى تجعلها جاهزة للبحث بمعرفة اركان الحرب المشتركة .. واجريت محاولات للاسقاط من الجو للمحاربين فى جبال اسكامبرى من اعداء كاسترو فى كوبا .. وكان المتطوعون الكوبيون يتلقون تدريبات على القتال البرى فى معسكرات منعزلة فى لويزيانا وفلوريدا وامريكا الوسطى ، بينما كان الطيارون الكوبيون يتدربون على طائرات قدمتها الحكومة الامريكية ..

كانت الروح المعنوية للمقاتلين من اجل الحرية عالية ، وكان المدربون الامريكيون يفيضون ثقة تقوم اساسا

على اقتناعهم بأن اية عمليــة يقرها الرئيس ايزنهــاور لن يسمح لها ان تفشـــل ، ولو تطلب احراز النصر النهــائى تأييدا سافرا من القــوات والطائرات والســفن الامريكية ..

وقال ضابط امريكى : « اننا نعرف جيدا ان ايك لن يتولى عملية عسكرية الا وهو عازم على كسبها »

كان هذا هو الموقف الذى واجه الرئيس الراحل جون كنيدى عندما دخل البيت الابيض فى يناير ١٩٦١ وقبل حفل التنصيب بفترة قصيرة حــذره الرئيس ايزنهــاور ــ وهو يستعرض مع خلفه المسائل الدولية ــ بأن الموقف فى كوبا كئيب وانه يزداد خطرا ولاسيما بسبب المســاعدات العسكرية الروسية المتزايدة ، وقيل انه قال لكنيدى : « ليس هناك وقت نضيعه .. وقد تضطر الى ارســال جنود الى هناك » .

***

ان مكان الغزو فى الخطــة الاولى الذى عرض على الرئيس كنيدى لم يكن هو « خليج الخنــازير » ، بل « ترينداد » ــ وهى بلدة ســكانها ٢٠ الفا تقع على مسـافة حوالى ١٦٠ كيلو مترا نحو الشرق على الشاطىء الجنوبى لكوبا عند سفوح جبــال اسكامبرى ، وقد اختيرت تريــنداد لانها تتمتع بعدد من المزايا ، فهى على مســـافة بعيدة من هافانا ــ حيث تتركز قوات كاســترو واسلحته ــ كما ان الاهالى هناك يكنون عداء قويا لكاسترو ، وبها مطــار مناسب . .

ولكن الشىء الاكثر اهميــة ، هو ان هذا الموقع يكفل بديلا اذا ســاءت الامور ، اذ يستطيع الغزاة الهــرب الى الجبال القريبة ليشنوا منها حرب عصابات .

وعندما عرضت هذه الخطة الاولى على الرئيس كنيدى لبحثها ، ذكره مستشاروه بوزارة الخارجية والبيت الابيض ان اشتراك امريــكا فى الغزو يجب ان يظل سرا وتحت ستار ، وان عملية الانزال البرمائية التى تحمل اى دليل يكشف عن عملية امريكية امام مدينة ساحلية كبيرة مثل ترينداد ستؤدى الى فشل المسألة برمتها ، وكانت النتيجة ان الرئيس ــ خضوعا لمستشاريه ــ اصــدر امرا لوكالة المخابرات المركزية بالبحث عن مكان للانزال يكون اقل ظهورا .

وتخلى رجال المخابرات ورؤســاء اركان الحــرب المشتركة عن موقع ترينداد ، ولكن بعــد احتجاج عنيف .. وبعد البحث عن عدد من الاماكن

البديلة ، اختاروا اخيرا «بلاياجيرون» على مقربة من خليج الخنازير ، ولهذا الشاطىء مزايا عديدة فى صالحه ، فقد اظهرت احدث الصور التى التقطتها طائرات (ى-٢ و ف-١٠١) الاستطلاعية الامريكية انه لا توجد اية حشود لقوات كاسترو فى تلك المنطقة • كما ان المطار الصغير فى جيرون اكثر مناسبة لعمليات ب - ٢٦ والمنطقة بين الشاطىء وداخل البلاد كبيرة ، كما يوجد مستنقع ملىء بالتماسيح يتصل بأربعة طرق عامة يمكن قطعها او السيطرة عليها من الجو •

ولكن العسكريين راوا ان جيرون لها جانب سيىء ، فالمنطقة لا تناسب عمليات حرب العصابات الطويلة ، واذا ساءت الامور ، فلن يكون هناك مناص من التراجع ، وفى تلك المرحلة، كانت رغبة المخابرات والاركان المشتركة فى قبول « جيرون » تعتبر فى حد ذاتها دليلا على أن العملية كما وضعت خطتها يومئذ كان نجاحها يكاد يكون مؤكدا •

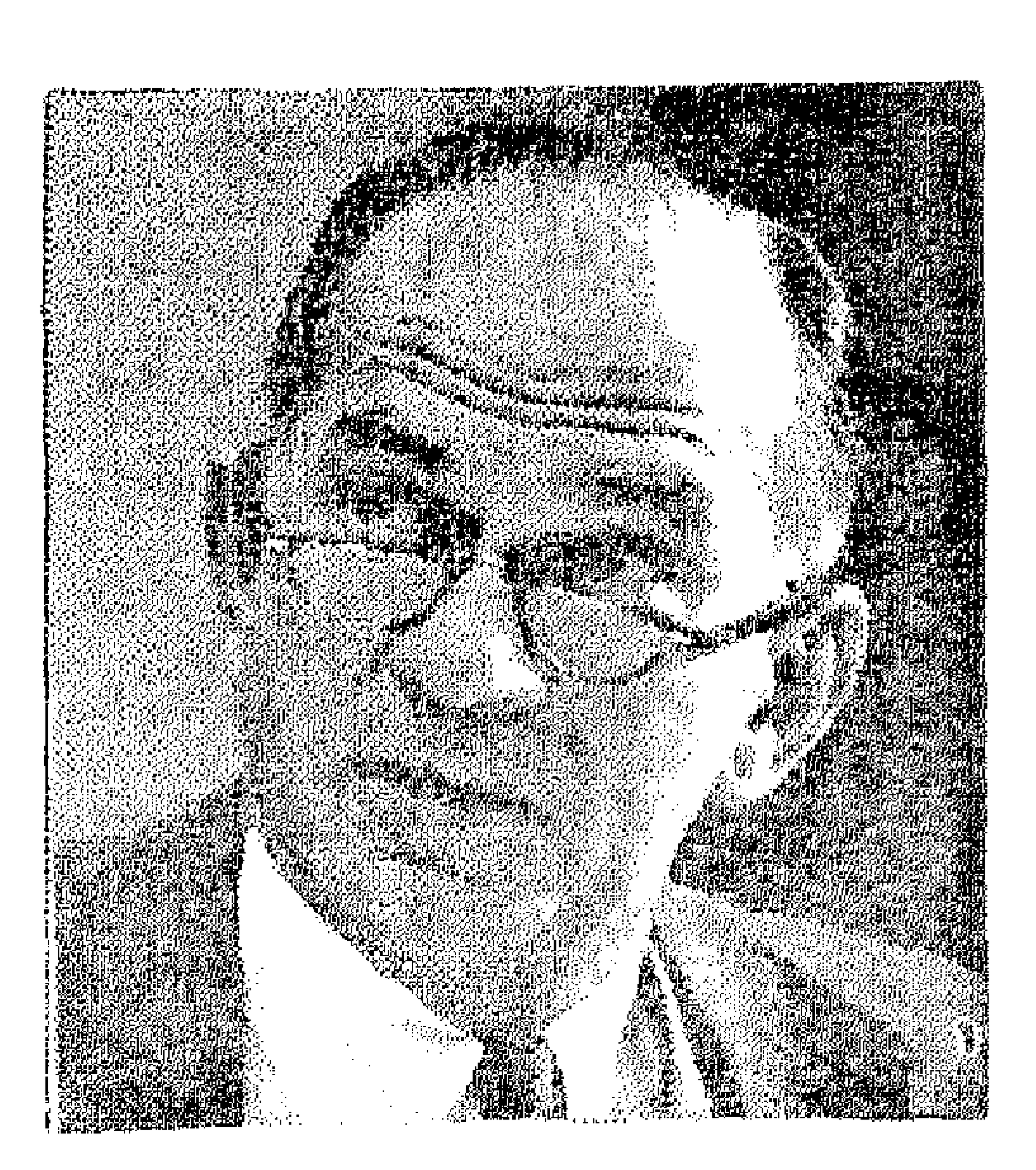
كان العنصر الجوهرى فى الخطة التى اطلق عليها اسم « عمليةبلوتو » هو استخدام القوة الجوية اذ لابد من تدمير قوة كاسترو الجوية الصغيرة وهى على الارض وذلك بثلاث ضربات جوية يقوم بها السرب الجوى للكوبيين الاحرار من قاعدته فى (بيورتوكابتزاس) بنيكاراجوا على أن تتم ضربتان قبل الغزو ، والثالثة أثناء عمليه الانزال فى خليج الخنازير .. **ولن تصل قوات الغزو الى الشواطىء الا بعد أن تدمر كل طائرة لكاسترو** .. ويكون هدف الغزاة الرئيسى بعد ذلك هو احتلال المطار القريب من راس الجسر ، والاحتفاظ به الى ان يتمكن السرب الجوى للكوبيين الاحرار من الانتقال اليه من نيكاراجوا ، وبعدئذ يستطيع الغزاة ان يتوقعوا انهيار كاسترو خلال أيام بعد ان تصبح لهم السيطرة التامة على الجو فوق الجزيرة بأسرها •

كان سرب الكوبيين الاحرار الجوى يتكون من ١٦ قاذفة متوسطة طراز ب - ٢٦ واربع طائرات ذات محركات اربعة من طراز س - ٥٤ وخمس طائرات ذات محركين طراز س - ٤٦ (والنوعان الاخيران من طائرات النقل وهى غير مسلحة ومخصصة لنقل جنود المظلات والامدادات) وكانت هناك طائرات اخرى من نفس الانواع ستتقدم لكى تحل محل الخسائر •• وهذه الطائرات من مخلفات الحرب

العالمية الثانية وحرب كوريا ، وقاذفات ب ــ ٢٦ نزعت منها مدافع المؤخرة لتمكينها من حمل الوقود اللازم لقطع المسافة من نيكاراجوا الى كوبا وبالعكس وطولها ٢٠٠٠ كيلومتر تستغرق سبع ساعات ، مع البقاء حوالى ٤٥ دقيقة فوق الهدف .

ومع ذلك فان المستشارين العسكريين الامريكيين كانوا يعتبرونها كافية تماما للمقتضيات الجوية لعملية بلوتو ..

وكانت قوة كاسترو الجوية تتكون من ١٦ طائرة صالحة للعمل : ست نفاثات من طرازت ــ ٣٣ وست مقاتلات بريطانية سريعة من طراز « سى فيورى » ذات المحركات وأربع



سناتور وليام فولبرايت



ريتشارد • بيسل

قاذفات متوسطة من طراز ب ــ ٢٦

وأخيرا كانت هناك مجموعة منتقاة من المدنيين الكوبيين سيتم نقلها جوا لاقامة حكومة مؤقتة فى بلدة «جيرون» والدعوة للاعتراف بها وطلب المساعدة العسكرية ، وكان المعروف أن أغلب دول منطقة الكاريبى مستعدة للاستجابة لمثل هذا النداء .. وفى مثل هذه الظروف كان الشعب الكوبى سيثور وينهى حكم كاسترو مع أقل قدر ممكن من سفك الدماء .

ولكن كان كل شيء متعلقا بالضربات الجوية الثلاث المقررة .. الضربة الاولى رقم (١) فى صباح السبت ١٥ ابريل وستكون هجوما مفاجئا يقضى على الجزء الاكبر من طائرات

كاسترو على الارض ، ولا سيما فى معسكر كولومبيا فى هافانا ، وفى سان انطونيو دى لوس بانوس على مسافة حوالى ٣٠ كيلومترا ، والضربة رقم (٢) يوم الاحــــد لتقضى على ما بقى من طائرات كاسترو والمدافع المضـــادة وغيرها من المنشآت .

والضربة رقم (٣) فى صباح الاثنين ١٧ ابريل (يوم الغزو) بالاسترشاد بصور طائرات الاستطلاع ، وستكفل التأكد النهائى بأن كل طائرة لكاسترو قـد دمرت على الارض ، مع ضرب تجمعات الدبابات والمدافع المتحركة ، وسيارات النقل ، واغراق ســفينة حربية راسية قرب « سينفيوجيس » وستقوم قاذفات أخرى بانشاء رأس جسر على الشاطىء .

ان أول فرقة ســتنزل الى البر سوف تقوم بتطهير ممرات « جيرون » بينما تقوم سفينة شحن ضمن أسطول الغزو بتفــريغ البنزين والقنـــــابل والــذخائر والامدادات وفــريق من ميكانيكيى الطائرات ، وبعدئذ تصبح جيرون قاعدة العمليات للسرب الجوى الكوبيين الاحرار .

وبالسيطرة على الجــو تســتطيع قاذفات السرب من طراز (ب ـــ ٢٦) أن تقفل الطرق العـــامة الرئيســـية المؤدية صوب راس الجسر وتنسف دبابات كاســـترو وســـيارات النقـــل والمدفعية المحمولة على جــرارات . .

وثمة هدف اساسى آخر هو محطـــة كهرباء هافانا ، وربما محطات اخرى فرعية قليلة . . التى تولد ٩٠٪ من كهرباء كوبا . . ان ضرب المحطـــة بالقنابل سيؤدى الى اظــلام الجزيرة واسكات كل وسائل الاتصال (التليفون والتلغراف والاذاعــة والتليفزيون) ، وشل كل الصناعات الكبرى ، وسوف تقل امدادات الماء فى كوبا التى تعتمد على المضخات الكهربائية الى قطرات قليلة . .

ولم تكن هنالك اية نية لمهاجمـــة قوات كاسترو المدججــة بالســـلاح ، بآلاى يضم ١٥٠٠ رجـــل ، ولا كان مقصودا بهذا الآلاى الصغير أن يغزو كوبا بأسرها ويحتلها . **ان « عمليـــة بلوتو » كان المقصود بها أساســا أن تكون عملية جوية .**

كان هــذا فى ايجــاز هو المشروع الذى عدلتـــه المخابرات الامريكيـــة ، وأقره رؤساء الاركان المشتركة .

وفى ٤ ابريل عرض المشروع للمراجعة النهائية فى اجتمـــاع مشــير بوزارة الخارجية تزعمه الرئيس كنيدى وكان بين الحاضرين دين **راســـك وزير**

الخارجية ودوجلاس ديللون وزير الخزانة ،والسناتور وليم فولبرايت رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ ، والجنرال ليمان ليمنتزر رئيس الاركان المشتركة ، والاميرال آرلى بيرك رئيس العمليات البحرية ، والن دلاس مدير المخابرات، والجنرال تشارلس كابل نائب مدير المخابرات ، وبول نيتز مساعد وزير الدفاع ، وتوماس مان مساعد وزير الخارجية لشئون أمريكا اللاتينية ، ومعهم مساعدو الرئيس : ماك جورج بندى ، وارثر شلزينجر وريتشارد جوردون ، وأدولف بيرل مستشار الرئيس ، وريتشارد بيسل من المخابرات المكلف بالاشراف على عملية بلوتو يوما بيوم ..

وتحدث بيسل بقوة ووضوح شارحا أن العنصر الاساسى للعملية المقترحة هو تدمير قوة كاسترو الجوية الصغيرة على الارض بضربات جوية تسبق الغزو ، وقال ان هذا يمكن انجازه بسهولة بوساطة القاذفات التى يقودها طيارون كوبيون مسترشدين بصور طائرات الاستطلاع الامريكية ، وأصغى المجتمعون فى غرفة المؤتمر المزدحمة بامعان واحترام لبيسل .. لقد كان الرجل المسئول اساسا عن نصيب المخابرات فى برنامج الاستكشاف الامريكى الناجح الذى فتح أخيرا فى منتصف ١٩٦٠ مجتمع الاتحاد السوفيتى المغلق أمام المخابرات الامريكية ، ونتيجة لنشاط سرب طائرات التجسس (ى - ٢) يكمله بعض الفنون الامريكية العلمية العظيمة .. وكان بيسل مسئولا عن كليهما الى حد كبير .. عرفت أمريكا على وجه التعيين ان أى تهديد سوفيتى بمساعدة كاسترو بالصواريخ عابرة القارات خلال غزو خليج الخنازير سيكون تهديدا أجوف ، فلم تكن هناك غير قاعدة واحدة لاطلاق هذه الصواريخ على وشك الاتمام فى ذلك الحين !

وكان الصوت الوحيد الذى ارتفع ضد «عملية بلوتو» فى الاجتماع هو صوت السناتور فولبرايت الذى استنكر المشروع على أساس انه غير اخلاقى ، وسنرى على ضوء ما حدث فى الايام القليلة التالية انه من الاشياء ذات المغزى ان راسك وزير الخارجية لم يعارض المشروع **فى ذلك الحين**

وفى اليوم التالى - يوم ٥ ابريل - اتخذ الرئيس كنيدى قراره بالسير فى مشروع بلوتو وتحدد يوم الاثنين ١٧ ابريل للغزو .

ارسلت اشارة البدء الى القاعدة الجوية للكوبيين الاحرار المسماة « هابى فالى » ــ أو الوادى السعيد ــ فى بيورتو كابتزاس ، وسارت الاستعدادات بسرعة لاعداد الضربات الجوية الثلاث . . كانت الروح المعنوية عالية ، على الرغم من ان ازالة مدافع المؤخرة من القاذفات ب ــ ٢٦ أثارت بعض القلق . وسأل الطيارون الكوبيون رؤساءهم الامريكيين عما اذا كانت الطائرات الخالية من السلاح الخلفى لن تكون فريسة سهلة لنفاثات كاسترو . . وكان رد الضابط الامريكى الذى يتولى القيادة مطمئنا .. قال : « لا يساورنكم القلق من مقاتلات كاسترو النفاثة .. فهى لن ترتفع فى الجو » وكان يردد صدى ما يقوله واضعو الاستراتيجية فى واشنطون الذين كانوا يعتمدون على تدمير قوة كاسترو الجوية على الارض تماما .

وفى ١١ ابريل اشارت انباء الصحف الى أن هناك خلافا خطيرا داخل حكومة كنيدى حول مدى المساعدة التى يجب أن تقدمها امريكا للاجئين الكوبيين لقلب حكومة كاسترو . وقد كشفت هذه الانباء أن بعض الذين اشتركوا فى اجتماع ٤ ابريل ــ ولا سيما راسك وزير الخارجية ــ انحرفوا عن موقفهم الاول ولكن ادولف بيرل مستشار الرئيس وتوماس مان مساعد وزير الخارجية وقفا ثابتين فى حزم ، وتنبأ بأن القرارات السياسية البحتة يمكن ان تقضى على اى عملية عسكرية بارعة .

وتأرجح الرئيس الجديد الشاب كنيدى فى موقفه بعد ان اصبح نهبا مقسما بين العناصر المتعارضة : المخابرات الامريكية ، ورؤساء اركان الحرب المشتركة ومن يؤيدهما من ناحية ، والسياسيين من الناحية الاخرى ، واخيرا وافق على حلول وسطى اخرى اقترحها مستشاروه السياسيون . وهذه الحلول غيرت المشروع الاصلى تغييرا جذريا ، كما انها وضعت دون استشارة المخابرات ورؤساء الاركان المشتركة الذين ــ بعد ان سمعوا بها ــ استخدموا كل وسيلة ممكنة لكى ينقضها الرئيس .

وكان الحل الوسط يتعلق بالضربة الجوية الاولى المقرر القيام بها على مطارات كاسترو فى فجر السبت ١٥ ابريل ، فقد كان المشروع يقضى بأن تكون الضربة بكامل القوة ، تشترك فيها كل القاذفات الست عشرة من طراز ب ــ ٢٦ التى كانت فى حوزة

الكوبيين الاحرار يومئذ .. وجادلت وزارة الخارجيــة قائلة أن الفرقة المهاجمــة سوف تعتبر اكبر من أن تتفق مع الزعم بأن هذه الغارة قام بها طيارون هاربون من كاسترو .. ومن ثم صدر أمــر من البيت الابيض بان تقوم بالضربة الجوية الاولى ثمانى طائرات فقط !

وفى ٧ أبريل تقرر الغاء الغــارة الجوية الثانية كلية ـ وهى التى كان مقررا لها الاحــد ١٦ ابريل ـ وكان السبب الذى ذكر لذلك هــو اصرار وزارة الخارجية (وبعض مستشارى كنيدى) على الاحتفاظ بصورة «عدم اشتراك » الولايات المتحدةفى المسألة .. كمــا قرر مستشارو الرئيس السياسيون كذلك ان تكون الضربتان الجويتان ـ وهما واحــدة ونصف فقط فى الحقيقة ـ كافيتين لتــدمير طائرات كاسترو على الارض .

وعندما سمعت المخابرات ورؤساء الاركان المشتركة بهذه التغييرات ، فكروا فى التوصية بالغاء خطة الغزو كليــة ، ولكنهم بعد اعادة النظر ، قرروا انه يمكن الاعتماد على الضربة الثالثة المحــدد لها يوم الاثنين ١٧ ابريل فى القضاء على ما قد يتبقى من قوات كاسترو الجوية .



ماكجورج باندى

وفى ١٢ ابريل زاد القلق فى وكالة المخابرات ووزارة الدفاع عنــدما صرح كنيدى فى مؤتمــره الصحفى بأنه : «لن يكون هناك أى تدخل فى كوبا فى أية ظروف بوساطة القــوات الامريكية المسلحة» وقال ان الحكومة تؤكد انه لن يشــترك أحــد من الامريكيين فى هذا العمل . عنــدما كرر راسك هذا التصريح بعد خمسة أيام ، كان عــاملا ســاهم فى الكارثة كمــا سنرى ..

وتحدد ظهر الاحــد ١٦ ابريل كنقطة اللاعــودة التى لا يمكن بهــا تأجيل العملية ..

***

فى فجر السبت ١٥ ابريل وصلت

الطائرات الثمانى المكلفة بشن الغارة الاولى الى الساحل الجنوبى لكوبا من ثلاث طرق مختلفة ، وعبرت الجزيرة من الشمال على ارتفاع منخفض دون ان يلتقطها رادار كاسترو البدائى . وحقق الهجوم مفاجأة تامة ، وقامت ثلاث طائرات بضرب مطار سان انطونيو دى لوس بانوس ، بينما ضربت ثلاث أخرى معسكر كولومبيا فى هافانا ، وهاجمت اثنتان مطار سانتياجو دى كوبا ، وكانت خسائر السرب الكوبى فقد ثلاث طائرات : واحدة من طراز ب ــ ٢٦ اصابتها المدفعية المضادة فسقطت فى البحر وفقد طياراها ، واخرى عادت صوب نيكاراجوا ونزلت اضطراريا فوق (جراند كايمان) وهى جزيرة بريطانية صغيرة ، وثالثة تحطمت بمجرد وصولها الى قاعدة امريكية قرب « كى وست »

واعتبر الكوبيون والمشرفون الامريكيون الضربة المحدودة نجاحا ، فقد هبطت قوات كاسترو الجوية الى النصف ، ولكن بقيت لديه ثلاث نفاثات من طراز ب ــ ٣٣ وثلاث من طراز (سى فيورى) وقاذفتان من طراز ب ــ ٢٦

لقد تحدثت الى بعض الطيارين الذين قادوا الضربة الاولى فقالوا لى ان أكثر شىء كان يثير قلقهم عند ما عادوا الى قاعدة (هابى فالى) هو الخطر الذى تمثله نفاثات كاسترو الباقية وطائرات سى فيورى عليهم .. وكان قلقهم لا يقارن بالالم الذى احس به الطيارون الذين لم يشتركوا فى المهمة لان طائراتهم بقيت على الارض فى نيكاراجوا .. ومع ذلك فقد اقتنعت بأن الفريقين كانا على ثقة من أن الضربة رقم ٣ (التى لا يزال مقررا أن تنطلق فى الساعة ٤٠ر١ صباح الاثنين) يمكن أن تمحو ما بقى من طائرات كاسترو وأن تقوم أيضا بالمهام المكلفة بها فوق رؤوس الجسور على الشواطىء .. ولكن كان هناك تطور جديد مفاجىء على وشك أن يحدث ..

***

فى الساعة الثالثة بعد ظهر الاحد دعى الطيارون فى قاعدة (هابى فالى) للاجتماع فى مؤخرة كشك العمليات ، وظل ضباط المخابرات الامريكية طوال الساعات الاربع التالية يشرحون المهمة الخاصة بصباح الاثنين بالتفصيل ، وعرضوا صورا جوية رائعة التقطتها طائرات الاستطلاع الامريكية ، وكانت تظهر مكان كل

طائرة وكل بطارية مضادة للطائرات لدى كاسترو ، كما اظهرت ايضا مواقع كل دبابة وكل مدفع ، وتجمعات السيارات ، وسفينة حربيه تقف في ميناء «سينفيوجس» .. ومرة اخرى اتجه الاهتمام للهدف ذي الاولوية : تدمير ما بقى من طائرات كاسترو .

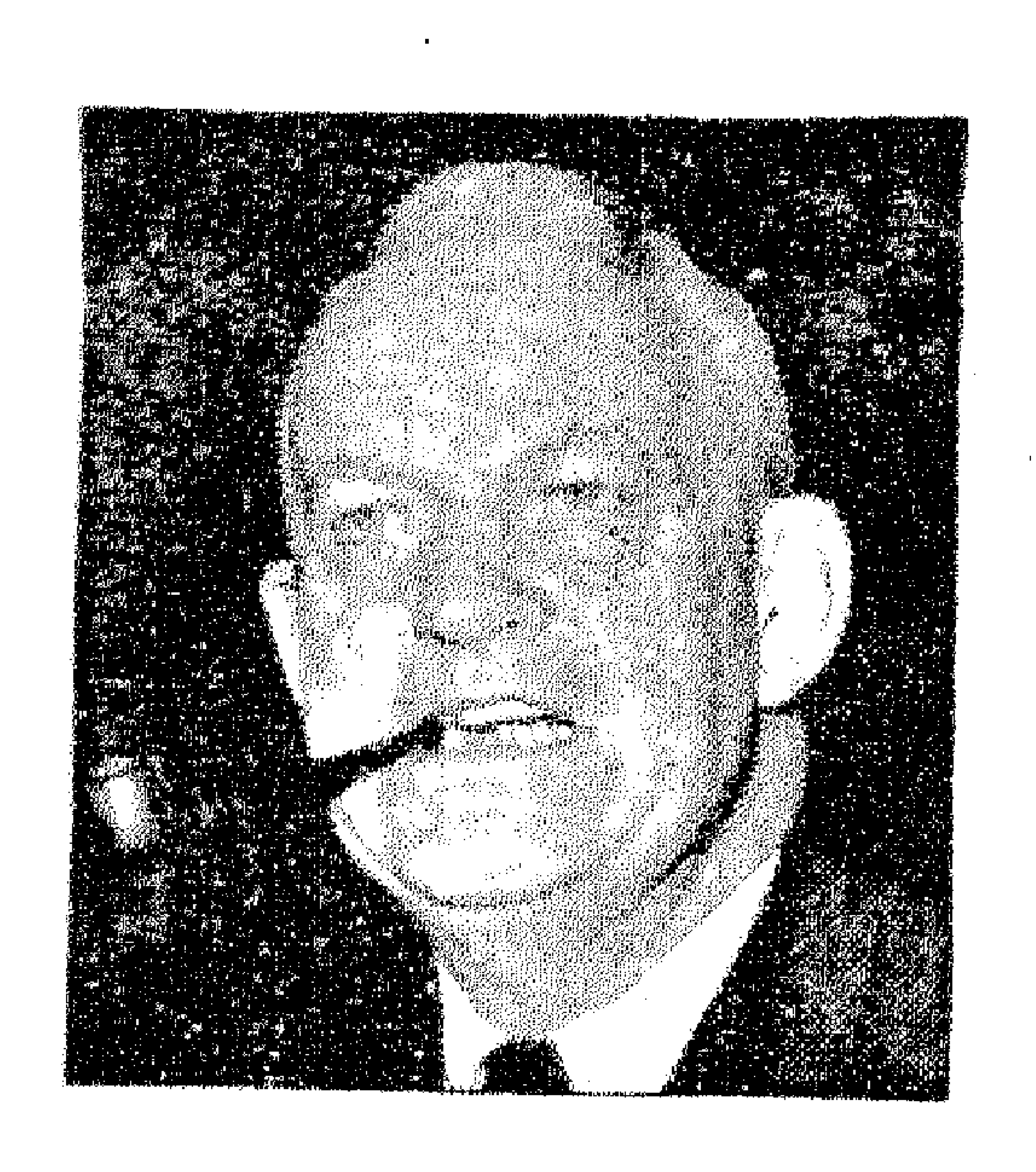
وفى السابعة والنصف صباحا ـ بعد الانتهاء من اصدار التعليمات للطيارين الكوبيين ـ دخل الغرفة مستشار امريكى يدعى جريجورى بل يعمل مدربا لطيارى القاذفات س ـ ٤٦ ، وبعد ان نظر الى ورقة فى يده ، ابلغ الكوبيين انه قد لايكون من الضرورى ان يطيروا فى المهمة المقرر لها يوم الاثنين .. وبدا أن طائرات اخرى ستتولى مهمة القضاء على بقية طائرات كاسترو ، ومع ذلك فقد صدر الامر للطيارين والملاحين بالبقاء حتى تتأكد القاعدة من حقيقة امر واشنطون ... وفى منتصف الليل عاد « بل » يؤكد أن الغارة الثالثة الغيت فعلا بصفة رسمية

وافترض الطيارون الكوبيون ان قرارا مهما اتخذ فى واشنطون ... ولكنهم اعتقدوا انه قرار فى صالح قضيتهم ، ولما لم تكن هناك قاعدة جوية اخرى للكوبيين الاحرار ، فقد ظنوا ان تغيير الاوامر لا يمكن أن يعنى الا شيئا واحدا : أن الطائرات الامريكية ستتولى القضاء على طائرات كاسترو ...

وفى تلك الليلة ، كان الجميع اكثر ثقة من أى وقت مضى ، بنجاح الغزو !

***

ولكن ثقتهم لم يكن لها مايبررها .. ففى اليوم السابق ـ وهو السبت ١٥ ابريل ـ كان لانباء الضربة الجوية الاولى على مطارات كوبا عواقب وضجيج فى الامم المتحدة ... لقد ظهر راؤول كاسترو وزير خارجية كوبا امام اللجنة السياسية للجمعية



ادميرال بيرك

العامة وقال انالغارات الجويةليست الا مقدمة لغزو مدبر تموله وتديره الولايات المتحدة • ونفى ادلاى ستيفنسون المندوب الامريكى هذه الاتهامات بشدة وبلاغة •• وهكذا وقع فى شرك محرج !

كانت احدى القاذفات من طراز ب ـ ٢٦ ـ كجزء من عملية بلوتو ـ قد طليت بحيث تبدو كاحدى طائرات كاسترو من نفس الطراز ، واتجهت من نيكاراجوا مباشرة الى ميامى حيث اعلن قائدها الكوبى أن غارة الصباح انما قام بها طيارو كاسترو انفسهم الذين تمردوا مثله على النظام الشيوعى ، والتقطت صور الطيار والطائرة ، وتولت وكالات الانباء توزيع الصور •• والظاهر أن ستيفنسون قد قبل هذه القصة على علاتها ـ دون ان يدرى أن فى الامر خدعة ـ فذكر فى دحضه لاتهامات روا أن الطائرات المغيرة هى من طائرات كاسترو ، وأن طياريها هاربون من كوبا ، واشار الى الصور التى التقطت فى ميامى كدليل على ذلك !

ولم يتعب راؤول روا فى نسف القصة ، فان الطائرة التى قادها الطيار « الهارب » الى ميامى كانت تبدو مختلفة بوضوح عن طائرات كاسترو من طراز ب ـ ٢٦ ، واتهم المندوب الكوبى امريكا باستخدام جنود مرتزقة وقال انهم على وشك الاغارة على كوبا مرة اخرى • ولم يستطع ستيفنسون أن يرد عليه الا بقوله ان خطوات قد اتخذت لحجز الطائرات الكوبية التى هبطت فى فلوريدا ، ولن يسمح لها بالتحليق فوق كوبا •

وفى غمرة الفوضى التى تلت ذلك كان هناك شىء واحد مؤكد ••• فعندما علم ستيفنسون بالخدعة التى وضعته فى مثل هذا الموقف المحرج امام الامم المتحدة ، ثار غاضبا ، وكان على حق •• وضاعت حقائق اخرى وسط المتناقضات والانكارات •

ومع ذلك فان الاعمال التى كانت ذروة نهاية الاسبوع المحمومة لايمكن انكارها ، ففى مساء يوم الاحد ، صدر امر من البيت الابيض يلغى الضربة الاخيرة المهمة المقررة لفجر اليوم التالى ـ يوم الانزال ـ وارسل الامر الى كابل وبيسل ـ رجلى المخابرات ـ عن طريق ماك جورج بندى مساعد الرئيس الذى قام عندئذ برحلة سريعة الى نيويورك للتباحث مع ستيفنسون • وقدقال

هانسون بلدوين المحرر العسكرى للنيويورك تايمز بعد الغزو بثلاثة شهور : « كان الالغاء كما يبدو نتيجة احتجاجات دين راسك وزير الخارجية ، وادلاى ستيفنسون » .

هذا القرار كتب نهاية الغزو ، واصدر عليه حكما بالكارثة !

***

كان امر الالغاء ضربة مذهلة لكابل نائب مدير المخابرات ، وهو جنرال سابق فى السلاح الجوى الامريكى له سجل ناصع فى ميادين القتال ، وقد رأى نذر الكارثة بوضوح ، فانطلق مع بيسل الى وزارة الخارجية رأسا .

وأصغى راسك الى التماساتهما وحججهما ، ولكنه لم يتأثر بها ... كانت قوة الغزو فى البحر على مسافة ساعات قليلة من خليج الخنازير .. وذكرا لراسك أن قاذفات الكوبيين الاحرار البطيئة ليست ندا لقاذفات كاسترو التى لا تزال صالحة للعمل ، والتى تستطيع أن تسيطر على الجو وتغرق السفن بالصواريخ .. ومع ذلك فان الوزير لم يتأثر ، وقال ان المخابرات تبالغ فى تصوير خطر طائرات العدو ، وان الاعتبارات السياسية أهم من غيرها .

ومع ذلك وافق راسك أخيرا على الاتصال تليفونيا بالرئيس كنيدى ـ وكان فى بيته الريفى (جلين أورا) بميدلبرج بولاية فيرجينيا ـ وأعاد على مسمعه حجج ممثلى وكالة المخابرات ، معربا عن معارضته هو لها ، فأجاب الرئيس قائلا : « تبقى أوامر الالغاء » .. وعاد كابل وبيسل فى ذهول الى ادارة المخابرات وامتثلا لامر الرئيس .

وكان هذا الامر الذى تحقق منه جريجورى بل واكده للطيارين فى « هابى فالى » فى منتصف الاحد ، ولم يكن لدى هؤلاء الرجال عندئذ وسيلة تمكنهم من معرفة أنه فى تلك اللحظة انهار حلم كوبا فى التحرر ، واحرز كاسترو نصرا ساحقا قبل ساعات من سفك أول نقطة دم على أرض خليج الخنازير .

***

وفى الرابعة من صباح الاثنين بينما كانت الضفادع البشرية تقوم بتعليم الطريق لسفن الانزال بين الصخور قرب خليج الخنازير ، ومع وجود بعض قوات الهجوم على الشاطىء فعلا ، عاد كابل الى راسك يرجو ارسال غطاء جوى من حاملات

الطائرات الامريكية التى تقف على مرمى الافق ولما كان الوزير لا يزال معارضا ، فقد اتصل بل بنفسه تليفونيا بالرئيس فى فيرجينيا ، فأيد كنيدى راسك ، وقال ان الرد لايزال: لا ! ..

وهكذا خلال الليلة المشئومة وفى الصباح الباكر اتجه اسطول الغزو ببطء نحوالكارثة ، وكانت هناك خمس سفن شحن صغيرة تحرسها المدمرات الامريكية وسفينتان لانزال المشاة مزودتان برادار من مخلفات الحرب الثانية ، وعلى مقربة كانت حاملتا الطائرات الامريكيتان « اسكس » و « بوكسر » تسيران فى حراسة المدمرات ، وكانت الاخيرة تحمل فصيلة من مشاة الاسطول .

وفى العاشرة مساء تقدمت احدى سفن الانزال سفينة شحن نحو الشاطىء عند جيرون ، وعلى مسافة ٣٠ كيلو مترا الى الغرب قامت سفينة الانزال الثانية بمصاحبة سفينة شحن اخرى الى خليج الخنازير .. ووسط ضجيج محركات الديزل فى سفينتى الانزال، بدأت الاضواء تطفأ فى جيرون، وانطلقت النيران من احد أوكار المدافع الرشاشة ، فانطلقت مدافع احدى سفينتى الانزال فورا من عيار ٥٠ مليمترا واسكتته .. كان الغزو يسير قدما ..

وسرعان ما وثبت فرق الهجوم الاولى الى الشاطىء واندفعت صوب أهدافها ، وقبل الفجر كان كثيرون من الغزاة قد بلغوا بلدة جيرون حيث راحوا يتنقلون من بيت الى آخر مطمئنين الاهالى قائلين : « نحن كوبيون جئنا لتحرير كوبا » ولم يمض وقت طويل حتى سيطروا على المطار وكانوا يعتقدون أن قاذفاتهم ستصل فى ذلك الصباح !

وبعد نزول الغزاة الاول الى الشاطىء ، اقترب غيرهم فى قوارب صغيرة ، وراح آخرون يكافحون لتفريغ سفن الشحن .. وعندئذ اقبلت طائرات كاسترو تزأر، وانطلقت مدافعها وصواريخها.. وكان الرجال على الشواطىء بلا دفاع كلية !

وفى الثامنة صباحا أصيبت احدى سفن الشحن بصاروخ وجنحت على صخرة قرب الساحل ، وسبح رجالها الى الشاطىء بلا مدافع ولا ذخيرة ، وانقضت بعد ذلك طائرات « سى فيورى » فأصابت سفينة شحن أخرى بصاروخ مباشر ، وكانت السفينة تحمل شحنة ثمينة من الالغام الارضية المضادة للدبابات ،

وذخيرة وطعـام وبنزينا واجهـزة لاسلكى، فانفجرت بقوة هائلةوغرقت سريعا وضاعت معها مؤونة أسبوع.. وسيطرت طائرات كاسترو على السماء وكانت ثلاث نفاثات ت ـ ٣٣ ومثلها من طراز « سى فيورى » وقاذفتين ب ـ ٢٦ .

***

فى الساعة الثالثة بعد الظهر صدر الامر للسـفن الثلاث الباقيـة بترك منطقة الغزو .. وقد جاء الامر من الضابط الامريكى الذى يدير عمليات الانزال من السفينة « بلاجار » التى تقف على مسافة ١٩ كيلو مترا من الساحل ، وكانت هـذه السفينة المسلحة قـد أفرغت خمس دبابات متوسطة ، وعددا قليلا من سيارات النقل ، ثم رحلت .. وادى الانسحاب الى ترك القوات التى نزلت حبيسة على الشواطىء وليس معها الا أقل من ١٠ ٪ من ذخيرتها وعتادها الذى هى فى أشد الحاجة اليه .. ولـكن فى الوقت الذى كانت قوات كاسترو تطبق فيـه عليها من الطرق غـير المسدودة ، أخذت تقاتلها وأنزلت بها خسـائر جسـيمة ، كما انضم كثيرون من رجال المليشيا والاهلين فى منطقة جيرون الى قوات التحرير رغم هذه الظروف التى تثير اليأس .

وطالب قائد الكوبيين الاحرار على الشاطىء مرارا بارسال المسـاعدة الجوية التى وعده بها المستشـارون الامريكيون فى معسـكر التدريب . وراح يتوسل باللاسلكى قائلا « اين الغطاء الجوى الذى وعدتمونا به ؟.. هل تؤيدوننا أم تتخلون عنا ؟ » .. وقيل له مرارا ان التأييد الجوى فى الطريق ، بل وقالوا له مرة ان الغطاء الجوى سـيكون فوق راس الجسر خلال دقائق ! .

لقد حلقت نفاثات الاسطول الامريكى فعلا فوق منطقـة الغزو فى عـدة مناسبات ، وكانت تأتى عادة أزواجا، وجاءت مرة فى تشـكيل من ست طائرات ، وعنـدما ظهرت أول مرة اختفت نفاثات كوبا من الجو ونظر الغزاة اليها وهم على الشاطىء وهتفوا للطائرات الامريكية وهى تميل بأجنحتها تحية لهم ثم اتجهت للداخـل ... وتأكدوا عندئذ أن نقطة التحول قد جاءت ، ولكن سرعان ما عادت نفاثات الاسطول نحو البحـر مرة أخرى ، وبعدئذ عادت طائرات كوبا وظلت فى مكانها فوق رأس الجسر على الشاطىء خلال المرات الاخرى التى حلقت فيها الطائرات الامريكية .

وقد علمت فيما بعد ما حدث .. فعندما اعاد راسك في مؤتمره الصحفي يوم الاثنين تصريح كنيدى السابق عن عدم تدخل اية قوات امريكية بأية طريقة ، اكد كاسترو لطياريه ان نفاثات الاسطول الامريكى لا تشكل اى خطر عليهم ، وهكذا جددت نفاثات كاسترو هجماتها المدمرة متجاهلة ظهور النفاثات الامريكية القوية بين حين وآخر لانها لم تشترك فى القتال فى اى وقت .

ومع ان سرب الكوبيين الاحرار لم يكن ندا لنفاثات كاسترو وطائراته الاخرى، فقد خاض معركة غير متكافئة وفقد نصف طائراته فى اليوم الاول. وواصل الطيارون — وبعضهم جريح — الطيران بين نيكاراجوا ورؤوس الجسور على شواطئ كوبا وهى رحلة تستغرق سبع ساعات ، وحتى بعد ان بدا بوضوح انه لم يعد هناك أمل فى الحملة كانوا يضربون طوابير كاسترو بمدافعهم الرشاشة وصواريخهم وينسفون الدبابات وسيارات النقل المحملة بالمليشيا واغرقوا زورق مدفعية وسفينة خفر سواحل كانت تقترب من شاطئ جيرون .

ولم يبق بعد المعركة الا ثلاث طائرات من الست عشرة طائرة الاصلية ، وفى ليلة الثلاثاء قاد الطيارون الامريكيون عشر قاذفات اخرى الى قاعدة نيكاراجوا لتحل محل الطائرات المفقودة والمعطوبة ، ولكن الشىء الذى نفد فى النهاية هو رجال السرب .

***

كانت الانباء الاولى التى وردت من خليج الخنازير الى واشنطون عن طريق لاسلكى البحرية تؤكد اسوأ المخاوف التى ساورت المخابرات الامريكية ورؤساء الاركان المشتركة .. وعندما علم الرئيس عن هلاك السرب الجوى بوساطة نفاثات كاسترو ، وفقد سفينتى شحن احس بانزعاج ، وبعد ظهر الاثنين اصدر امرا مضادا للامر الذى اصدره مساء الاحد بمنع الغارات على المطارات ؛ وادى ذلك الى ارسال حملة لضرب قاعدة سان انطونيو دى لوس بانوس قرب هافانا فى ليلة الاثنين، ولكن هذه الضربة المزعومة — كما سنرى فيما بعد — لم تكن ضربة على الاطلاق !

وفى يوم الثلاثاء اخذت كآبة واشنطون التى خاب املها ، تزداد ساعة بعد اخرى .. وفى تلك الليلة ادرك بيسل ان تحذيراته لم يعد ممكنا

تجاهلها دون حدوث خطر .. كان مقتنعا أن الانهيار الوشيك قد سلحه بمحاولة أخيرة لانقاذ (عملية بلوتو) .. وبعث يطلب مقابلة الرئيس كنيدى على عجل .

كان كنيدى يقيم حفل استقبال فى البيت الابيض للوزراء وأعضاء الكونجرس وزوجاتهم ، ولكن الرئيس ترك الحفل ولحق ببيسل فى اجتماع مثير دعى اليه راسك وماكنامارا وليمنتزر والاميرال بيرك وغيرهم ... وقد اتيح لى ان اسمع قصصا متعددة عن هذا الاجتماع كل منها يساند الآخر .

وتوسل بيسل - يؤيده بيرك وليمنتزر بتسدة - تحقيق الشيء الوحيد الذى يمكن أن ينقذ الغزو ، استخدام قوة أمريكا العسكرية الموجودة على السفن التى تقف على مرمى الافق من كوبا ، ولكن راسك تمسك بمعارضته ..

وعندئذ طلب بيسل وبيرك السماح لفصيلة من مشاة الاسطول الامريكى بالاشتراك فى القتال ، ولكن هذا رفض أيضا ، وقيل لهم ان كل هذه المقترحات تعادل « اشتراك » أمريكا .

وكان آخر طلب قدمه الاميرال بيرك هو استخدام احدث المدمرات الامريكية باطلاق نيرانها على قوات كاسترو ، فسأله الرئيس : « وما ذا اذا ردت قوات كاسترو على النار فأصابت المدمرة ؟ »

فرد بيرك قائلا بلهجة قاطعة :

« عندئذ سوف نصليهم نارا حامية » ..

فقال كنيدى : ان هذا يجعل أمريكا مشتركة فى القتال .. وتقول مصادرى ان بيرك رد قائلا :

« اننا مشتركون فعلا يا سيدى .. لقد دربنا وسلحنا هؤلاء الكوبيين ، وساعدنا على انزالهم على الشواطيء .. ولا يمكننا أن نترك هؤلاء الفتيان للذبح هناك .. »

ولعل نتيجة هذا الاجتماع كانت اكثر التسويات جبنا : لقد وافق الرئيس على ان تقوم طائرات الاسطول - بعد اخفاء علاماتها الامريكية - برحلات « استطلاع » فوق رأس الجسر ، على الا تكون هناك اكثر من طائرتين كل مرة ، وان تحلقا لمدة ساعة واحدة فقط من ٦ر٣٠ الى ٧ر٣٠ صباحا ، وهذا هو مدى التأييد الذى سمح به ... ان الولايات المتحدة لا تستطيع أن تعرض صورتها أمام بقية العالم للخطر ! ..

***

ولقد زعمت قصص كثيرة ان كنيدى اجابة للالتماس الاخير للمخابرات وأركان الحرب المشتركة أمر بارسال مظلة جوية فوق منطقة الغزو ليستطيع سرب الكوبيين الاحرار الهجوم بكامل قوته ، والواقع انه فى صباح الاربعاء ١٩ ابريل كان العدد الباقى من الكوبيين الاحرار القادر على الطيران صغيرا الى حد يرثى له ، ولقد امكن جمع شتات حملة جوية أخيرة فى نيكاراجوا تتكون من طائرة نقل غير مسلحة طراز س ـ ٤٦ يقودها كوبيان .. وقاذفتين (ب ـ ٢٦) يقود كلا منهما مدربان أمريكيان ، وقد تطوع الامريكيون لكفالة حراسة الطائرة (س ـ ٤٦) وكان هدف الحملة هو ان تقوم الطائرة (س ـ ٤٦) بترك امدادات فى مطار جيرون ، وتعود بطيار كوبى شاب يدعى « ماتياس فارياس » لعله يستطيع تأييد بيسل فى المعركة التى يخوضها فى واشنطون بما يحمل من خرائط وتقارير ارضية عن محنة الغزاة ..

وخلال المعارك الجوية الاولى فوق الشواطىء يوم الاثنين ، كان فارياس يقود قاذفة (ب ـ ٢٦) فاصاب طائرة (سى فيورى) ودمر اخرى من طراز ب ـ ٢٦ تابعة لكوبا قبل ان يقتل مساعده ادى جونزاليس وتضطر طائرته للهبوط اضطراريا قرب جيرون ، واستطاع فارياس ان يشق طريقه الى قيادة الميدان بذراع فى جبيرة ووجه مزقه الرصاص وتقرر الآن اعادته الى قاعدة نيكارجوا ولكن القاذفتين اسقطتا وقتل الامريكيون الاربعة الذين كانوا يقودونها ، وهبطت الطائرة س ـ ٤٦ فى جيرون ، وهى طائرة الغزو الوحيدة التى استخدمت المطار .. ثم عادت ثانية الى (هابى فالى) وبها فارياس .. وسجل فارياس قصة حية عن الكارثة التى تقع على الشاطىء على شريط مسجل ارسل بالطائرة النفاثة الى واشنطون ولكن الوقت كان قد فات .. لقد ضاعت معركة واشنطون .

***

وعند حلول ليلة الاربعاء ١٩ ابريل انتهى القتال على كل الشواطىء ، بعد ان ظل الرجال ثلاثة أيام يقاتلون دون راحة وبقليل من الماء والطعام . ولم تصل قط الامدادات التى ظلوا يوعدون بها ، ونفدت ذخائرهم وطعامهم ، فسقطوا جميعا تقريبا فى الاسر أو قتلوا ، وهرب قلائل الى البحر فى قوارب صيد صغيرة وجدوها على طول الشاطىء ، وجرفت الامواج

احدها طوال ١٥ يوما وعلى ظهره ٢٢ رجلا حتى التقطتهم سفينة شحن امريكية ولم يبـق به غير ١٢ من الاحيـاء .

وكان قائد الكوبيين الاحرار على الشاطيء قد بعث قبل الخامسة مساء بقليل رسالته الاخيرة الى السفن الامريكية التى تقف على مقـربة من خليج الخنازير قال فيها « اننى أدمر كل معداتى . لم يبق لدينا شيء نقاتل به . دبابات العدو وصلت فعـلا الى مواقعنا . وداعا ايهـا الاصـدقاء » .

وزحف الرجال فى المستنقعات بما بقى لهم من قسوة ، وعاش البعض اسبوعين قبل ان يموت أو يؤسر .

وكانت طائرات كاسـترو التى بقيت بفضل الغاء الضربات الجـوية تحلق فى الجو باستمرار كل اثنتين معا وجعلت النفاثات الباقية التى تبـلغ سرعتها ضعف سرعة قاذفات الكوبيين الاحرار ، تيار المعركة يتحـول كما تنبأ بيسل وكابل وبيرك وليمنتزر تماما .

وانتهى الغزو ... ويتردد فى انحاء العالم الآن صدى مباهاة كاسـترو بان كوبا الصغيرة رغم قلة ما لديهـا هزمت العم سام القـوى ، وهبطت هيبـة الولايات المتحـدة فى امريكا اللاتينية والشرق الاقصى وجنـوب شرق آسيا ، بل وبين حلفـاء اوربا الى الحضيض مرة اخرى ، بينما ارتفعت هيبة كاسـترو الى الذروة .. ولم يكن هناك شك فى اى مكان حـول « اشتراك » امريكا فى المسألة ، ولكنه كان اشتراكا فى الفشل !

فهل كانت هنـاك عملية بديلة للغارة الجوية الثالثة التى الغيت ؟

ان روبرت كنيدى المدعى الامريكى العام قال فى حديث غريب مع مجلة « انباء امريكا والعالم » فى ٢٨ يناير ١٩٦٣ انه كان مفترضا أن يحـدث هجوم آخـر على المطارات صـباح الاثنين ، وقد ثارت ضجة عنيفـة فى الامم المتحدة وكل مكان آخر ، فسئل الرئيس عما اذا كان الهجوم يجب ان يتم بعد هذه الضجة ، فأصدر تعليماته بانه يجب الا يحدث فى ذلك الحين .. والواقع أن الهجوم على المطارات قد وقع فى وقت تالى فى ذلك اليـوم نفسه .

أى هجوم هذا الذى قال روبرت كنيدى انه وقع فى ذلك اليـوم فيما بعـد ؟..

لقد سمح فى يوم الاثنين لقاذفتين تابعتين للكوبيين الاحـرار ان تضربا

مطار سان انطونيو دى لوس بانوس حيث توجد طائرات كاسترو ، ولكن طياريها حذروا بوجوب تفادى أى خطر على ارواح المدنيين او الممتلكات .. وانطلقت الطائرتان من نيكاراجوا فى السابعة والنصف مساء ، ووصلتا الى الهدف بعد ٤ ساعات فى ليل مظلم ، وكانت القاعدة الجوية والبلدة القريبة منها مطفأتى الانوار تختفيان وراء سحب منخفضة ، ولما لم يستطع الطياران تمييز الاهداف اطاعا الاوامر الصادرة لهما وعادا الى نيكاراجوا دون أن يطلقا رصاصة أو يلقيا قنبلة ».

وتسمية هذه الرحلة الجوية ليلة الاثنين « هجوما على المطارات » .. ومساواتها بالضربة الاصلية التى كانت مقررة لفجر الاثنين ثم الغيت، تسمية لا تتسم بالصدق تماما ، فان الضربة الاصلية كان تنفيذها سيتم بثمانى قاذفات يقودها طيارون مرتاحون امضوا ساعات فى الاطلاع على الصور التى التقطتها طائرات الاستطلاع (يو - ٢) للهدف .

وكان روبرت كنيدى عضوا فى اللجنة التى شكلها الرئيس للتحقيق فى الغزو الفاشل ، واشترك فى كتابة تقرير اللجنة السرى الذى لم ينشر قط ، ولا شك انه كانت امامه كل الوقائع ، بما فيها تلك المتعلقة بالضربات الجوية التى رسمت ثم الغيت ، ولابد انه عرف ان الهجوم الاصلى ليوم الاثنين لم يحدث قط فى ذلك اليوم أو اى يوم آخر .

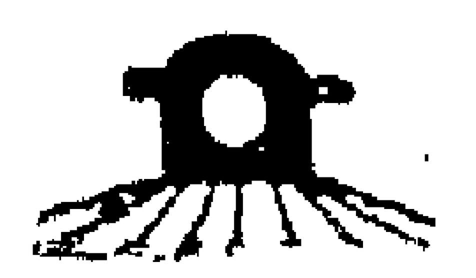
كما ان تصوير روبرت كنيدى للضجة التى سادت الامم المتحدة وبقية العالم يثير بعض الاسئلة ايضا فنحن نعرف ان جزءا من هذه الضجة كان مبعثه الخوف من خروشوف وتهديده بمساعدة كاسترو وما يتضمنه ذلك من استخدام الصواريخ عابرة القارات اذا لزم الامر ، ولعل هذا التحذير الخطير بالانتقام الذرى قد اثار قلق الاشخاص الذين لم يكونوا مطلعين تماما على الحقيقة ، ولكن ليس من المتصور ان راسك وستيفنسون وبعض مستشارى البيت الابيض كانوا لايعرفون الدليل القوى الذى كان فى حوزة الرئيس كنيدى عندئذ ، وهو انه لم يكن هناك اى صاروخ روسى عابر للقارات فى وضع يسمح باطلاقه فى ذلك الحين !

***

لقد وضعت مجلدات عن اسباب فشل « عملية بلوتو » ويبدو أن بعض القصص قد ابتكرت لتبرئة

المستشارين الذين اثروا على قرارات كنيدى ، والافتراء فى نفس الوقت على الذين حاولوا باخلاص تخطيط وتنفيذ غزو كوبى لكوبا بحيث يجب أن ينجح .

وانى اعتقد أن النتائج التى توصلت اليهـا تدحض الافتراءات على المخابرات الامريكية ، وهو السوط المفضل للذين يعتذرون عن حكومة كنيدى ، ومع ذلك فسيكون من السخف أن يقال ان وكالة المخابرات كانت مبرأةمن العيوب .. والا فلماذا مثلا لم تخطر الحركة السرية المعادية لكاسترو فى كوبا ؟ لقد ذكرت اسباب كثيرة منها ان وحدات هذه الحركة تمت تصفيتها بوساطة عملاء كاسترو كما أعدم بعض زعمائها المدربين فى أمريكا ، وكذلك الخلاف بين المبعدين الاول مما حال بالتالى دون اندماج الجماعات السرية داخل كوبا . بل لقد قيل انه عندما اقتنعت المخابرات بأن الغزو كتب عليه الفشل نتيجة لاوامر البيت الابيض بالغاء الضربات الجوية ، فضلت الا تخطر الحركات السرية فى كوبا للاشتراك فى مغامرة سوف تزيد من حصيلة الضحايا .. وقال الن دلاس ان الحركة السرية لم تخطر لاسباب تتعلق بالامن ، وهذا عذر لا يمكن قبوله .



تدريب !

لقد قيل الكثير عن اطباء الجيش ، ولكننى لم أكن أهتم كثيرا بهذه القصص لاننى كنت أعمل فى قسم الاشعة بمستشفى الجيش .. الى أن أصبحت انا نفسى المريض ..

فبينما كنت انتظر بدء العملية بعد أن اعطيت مخدرا موضعيا ، سمعت أحد الاطباء يلتفت الى زميله ويسأله :

ـ من الذى سيجرى هذه العملية ؟

فاجاب الآخر :

ـ أعتقد أننى سأقوم بها .. فاننى فى حاجة الى تمرين !

حق محفوظ !

فى احدى الحانات الامريكية وضعت لافتة كبيرة كتب عليها : « ان ساقى حانتنا يحتفظ لنفسه بالحق فى تجاهل مشكلاتك ! »

لمحات شخصية

هلع نظر البابا يوحنا **في** الثالث والعشرون الى شكله في المرآة والى أذنية البارزتين وقال في مرح : يا الهي ، انها لكارثة أن يظهر هذا الرجل على شاشة التليفزيون .

***

في عام ١٩٥٩ عرضت جامعة كاليفورنيا بلوس انجليس كرسى الاستاذية في الموسيقى على خبير البيانو جاستشا هايفيتز . فقبل العرض بعد أن ترك عمله السابق . ولما سئل عن السبب في قبوله العمل الجديد اجاب هايفيتز ان العزف على البيانو فن منقرض فلا بد من ان تنقل عدواه عن طريق المهارة الشخصية والا فان مآله الضياع . ثم استعاد الى الذاكرة في شغف ما قاله استاذه القديم في الموسيقى في عزف البيانو في روسيا القيصرية : سيأتي اليوم الذى ساصيب فيه قدرا من الكفاءة تمكنني من التدريس .

***

كان الروائي الايرلندى بريزران بيهان المعروف بحدة الطبع يستعيد الى الذاكرة احدى اللحظات الحرجة في رحلاته في جبال الالب فقال : ان ما مر امام ناظرى لم يكن جميع ما ارتكبت من خطايا فيما مضى من حياتي ولكن بالقدر الذى وجد له مكانا في الطابور .

***

للمرحوم توماس ج . واتسون رئيس شركة آلات الاعمال العالمية تعبيره الخاص في تعريف الشيوعيين اذ قال : انهم لا يؤمنون بعيسى المسيح ولا يحترمون براءات الاختراع لشركة آلات الاعمال العالمية .

وكان قد توصل الى هذا الاستنتاج اثر تجربة له قبل الحرب وذلك عندما اعترض الروس على نظام التاجير الذى تقدمت به شركته واخذوا في تقليد صناعة ما استطاعوا تقليده من المعدات واستطاعوا أن ينتجوها بانفسهم ، ولما علم واتسون بهذه القرصنة أمر في الحال بنقل جميع الآلات من الاتحاد السوفييتي .

وبعد مضى بضع سنوات على هذه الحادثة وفي احدى الحفلات التي

اقامها واتسون لممثلى الامم المتحدة سأل أحد الحاضرين اندريه جروميكو عما اذا كانت منتجات شركة آلات الاعمال العالمية تستخدم فى روسيا فأجاب : اخشى ان يكون الرد بالنفى اذ ان وزارة خارجيتكم ترفض أن يكون لدينا شىء منها . فاستدار واتسون وكان يقف على مقربة وقال فى ضيق ظاهر : لا توجه اللوم الى وزارة الخارجية ، فانا نرفض ان يكون لديكم شىء منها .

***

كان التعاون سائدا بين هارى كيرنيتس و ايب بيروس فى تمثيل التمثيلية الاولى لهما . وكان بيروس فى ذلك الوقت مفتونا فى اندفاع بشئون الترفيه والتطريب ، فكان كلما شاهد بيانو جلس اليه واخذ يغنى احدى اغانيه الاصلية .

ولذلك فقد اعد كيرنيتس كشفا بالاشياء التى سيحتاجون اليها فى المسرح وقدمه الى المنتج ومن بين ما جاء فى الكشف ١١٠ دولارات قيمة مصيدتين للدببة . فسأله المنتج : ولماذا المصيدتان ؟ فأجابه : انهما من الضرورة بمكان ، اذ يجب أن نضع المصيدتين على طرفى المسرح لنضمن بقاء بيروس بعيدا عنه .

***

من المعروف عن شارل ديجول نظرته الى نفسه باعتباره المنوط به عظائم الامور واتخاذه مواقف لا يتزحزح عنها ، بل ان بعض المواقف تباعد حتى بينه وبين وزرائه ، ويبلغ فى صراحته حد الوقاحة . فقد حدث ان دخل احد الفرنسيين من الشخصيات البارزة الى مكتب ديجول بغرض تعيينه . فلما رآه رفع يده وقال دون ان يقف خلف مكتبه : يا سيد ، اننى ارغب فى تعيينك لشغل منصب وزير كذا وكذا . وصدى لما سمع حاول الزائر وهو من الفطاحل فى عالم الاقتصاد فى فرنسا أن يفتح باب المناقشة عن ماهية السياسة المتوقع ان يتبعها . فاشار اليه ديجول ان ينتحى جانبا وقال له : « لقد حان وقت راحتى » ثم غادر مكتبه من باب خلفى .

وفى اليوم التالى عاد الوزير المنتظر الى قصر الاليزيه بعد أن قرر قبول المنصب .

وقال يصف المقابلة الثانية : لقد خطر لى انه من الافضل اتباع نفس طريقة ديجول ، فدخلت الى مكتبه بخطوات واسعة ورفعت يدى وقلت : سيدى الرئيس ، لقد قبلت المنصب وازاء ذلك رد على دون ان يقف : شكرا ، مع السلامة .

انه انتاج اكاى !
انه الأحدث



CROSS FIELD X - IV

هل تريد أن تسجل من ٣٠ الى ...ر٨ سيكل ب ١٦/١٥ ابس،؟ هل انت مهتم باجراء تسجيل مستمر لمدة ١٦ ساعة على شريط ٥ بوصة ؟ ما رايك فى استخدام نظام ٤ سرعات ستريو أو مونورال بزرار تحكم بسيط ؟ واقل من ٨ر٠٪ من ضلل الشريط خلال فترة تشغيل مستمر مدتها ١٠٠٠ ساعة-؟ وبعدئذ راجع اكاى كروس فيلد ٤ - x . ان محرك ميكرو الخاص وراس كروس فيلد اكاى المسجل يجعلانه كفءا تقريبا لاكثر الاعمال الفنية تكلفة فى السوق اليوم .

ان اكاى كروس فيلد ٤ - x خفيف الوزن فعلا - ١٩ ترانزيستور و٨ دايود تجعل وزنه اكثر بقليل من ١٢ رطلا ، وهو نقالى على النحو الذى تسمح به البطارية القابلة لاعادة الشحن .. ويمكن تشغيله أيضا على تيار المنزل الكهربائى المتغير .

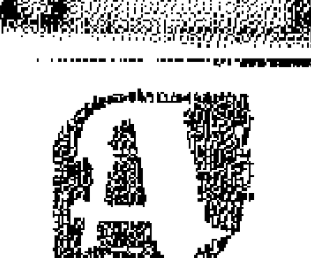
AKAI
TAPE RECORDER



MODEL 345

* ادارة اوتوماتيكية عكسية ومتكررة
* ٤ مجارى ستريو/مونورال
* ٣ رؤوس ٣ محركات * علبة تحكم بعيد ممكن مواصلتها * نظام ندابر ضغط كامل
* ٣ سرعات (٣/٤ ٣ بوصة ، ٧/١ ٢ بوصة ، ١٥ بوصة فى الثانية)

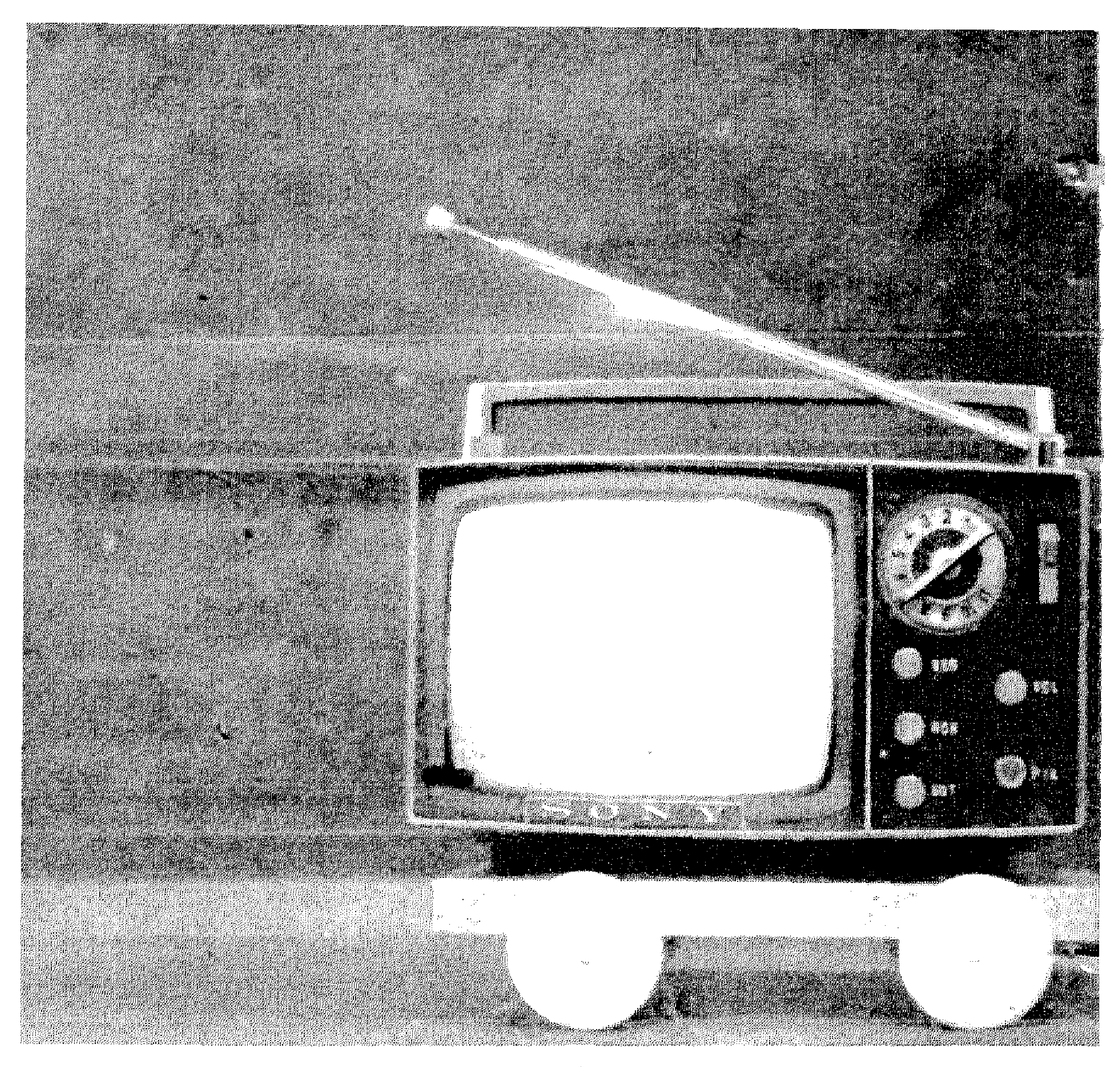
منتجات اكاى اخرى تهمك :
ستريو : ٤ يونيفرسال ٤٤
ST - 1 M - 7
مونورال : ٩١٠ ، ٧٠٧
دكس : 345 NC - 345 D
نظم مكبرات صوت :
SS 55, SS 88, SS 90, SS 100



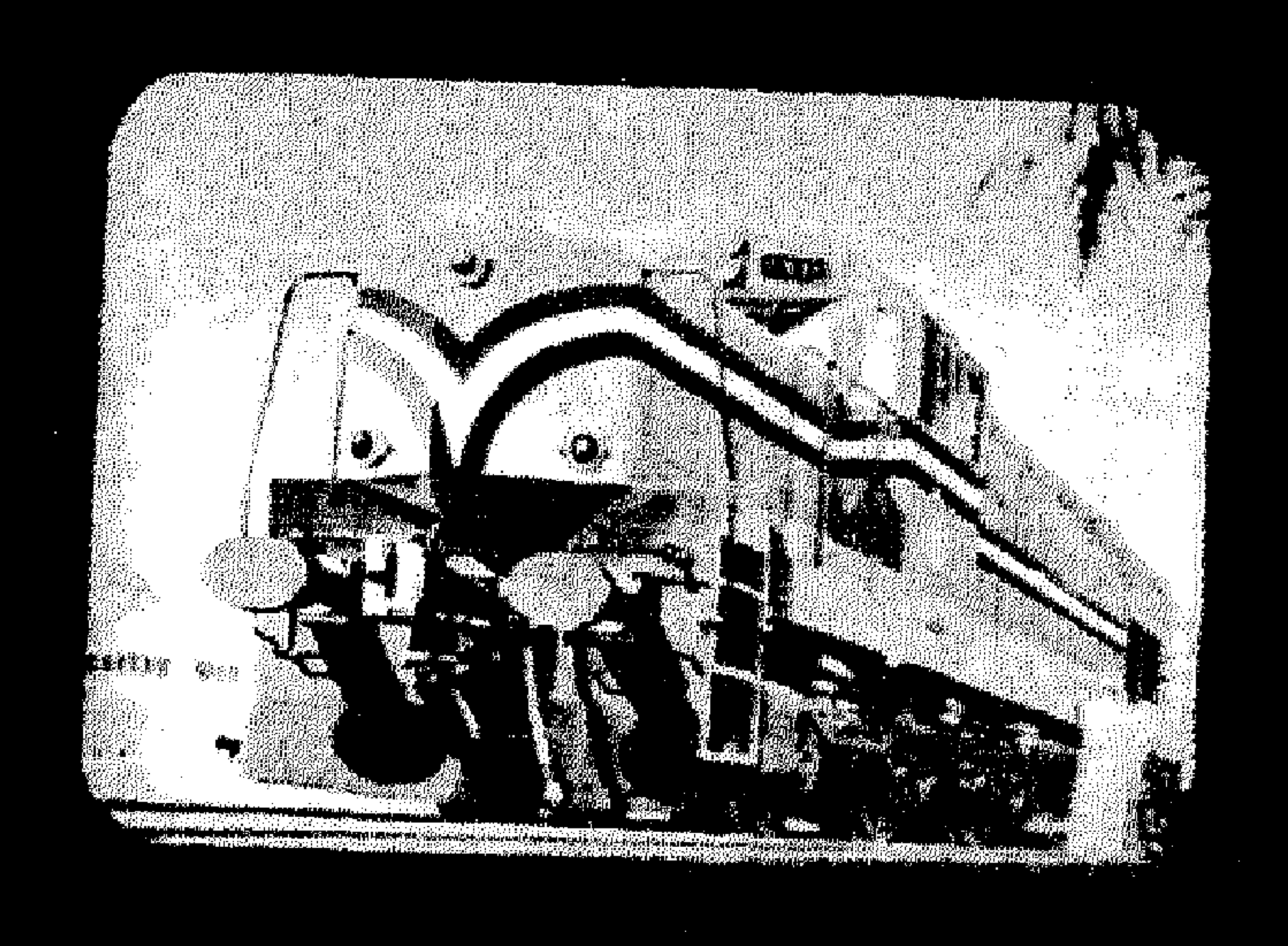
AKAI ELECTRIC CO., LTD.
KOJIYA-CHO, OHTA-KU, TOKYO, JAPAN

Aden -- Bhicajee Cowasjee : Steamer Point Tel: 3633 - Bahrain -- Ambassador Stores : P.O.Box 237 Tel: 3513 - Iran -- Grigori Mirzatuny & Sons : 302 Tcharah Mokhbarel-Dowleh, Tehran Tel: 3-3361 - Kuwait -- Morad Yousuf Behbehani : P.O.Box 146, Tel: 3110 - Lebanon -- Hi Fi Center : P.O.Box 4957, Beirut Tel: 258523 - Pakistan -- Universal Enterprises : P.O.Box 7319, Karachi Tel: 72410 - Saudi Arabia -- Ahmed Ali Badoghaish : P.O.Box 64, Alkhobar Tel: 42 - P.O. Box 815, Jeddah Tel: 274 - Trucial States -- General Enterprises : P.O.Box 363, Dubai Tel; 8586




SONY

٣٢٧ قاطرة جنرال موتورز
تعمل على الخطوط الحديدية المصرية
٥٠ أخرى تجرى صناعتها



سيؤدى توريد ٥٠ قاطـــرة اخرى جنرال موتورز طراز G 16 1950-H.P. تعمل بالديزل ـ كهرباء الى سكك حـــديد مصر الى ارتفاع مجموع قاطراتها فى الجمهورية العربية المتحدة الى ٣٢٧ قاطرة فقد وردت جنرال موتورز ٢٥٦ وحدة • ووردت شركه هنشل ١٢١ وحدة اضافية بنيت بترخيص وزودت بأجزاء توليد القوة جنرال موتورز • ان تكرار الطلبات من عملاء السكك الحديدية الراضين فى جميع انحاء العالم جعـــل جنرال موتورز زعيمة مصدرى قوة الديزل المحركة بالخط الاساسى.

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

قسم من اتحـــاد جنرال موتورز بنيورك ١٠٠٦٩ بالولايات المتحدة-العنوان التلغرافى : GENMOTSEAS



أحدث علاج

لقرحة المعدة والاثنى عشر

ان قرحه المعـدة والاثنى عشر منتشرة فى كافة انحاء العالم وان نسبتها فى تزايد مستمر خاصة فى عصرنا هـذا حيث أن تقـدم الحضارة والمدنية له تاثير مبـاشر على حيـاة الانسـان اليومية وان الاعباء والمسؤوليات الجسام الملقاة على عاتقـه جعلته فى حالة تنبـه عصبى مستمر مما يؤثر تاثيرا غير مباشر على المعدة والاثنى عشر ٠

ان أسـباب القـرحة عـديدة ومتضـاربة الواحدة مـع الاخرى فمنهم من يعتقد بالعوامل العصبية التى تؤثر على المعدة وتعرقل عملها ومما يجدر ذكره هو أن العوامل العصبية تؤثر على افرازات المعدة الحامضية فتزيدها وبذلك تخدش الطبقة المخاطية للمعدة أو الاثنى عشر وتساعد على تكون القرحة ، هـذا بالاضـافة الى أن العـامل العصبى يؤثر أيضـا على الدورة الدموية بصورة عامة وعلى الدورة الدمويه فى المعدة بصورة خاصة ٠

نرى ممـا تقدم بأن العـوامل المسببة للقرحة هى :

١ ــ عدم التوازن العصبى ٠

٢ ــ قلـة أو عـرقلة الدورة الدموية للمعدة والاثنى عشر ٠

٣ ــ زيادة افراز الحوامض فى المدة :

٤ ــ عـدم التقيـد فى الطعام والشراب ٠

٥ ــ التدخين ٠

مهما كانت الاسباب فان علاج القرحة هو واحد ويصبو لغـاية واحدة ، ولكن مع الاسف ولحد الآن فان جميـع أنواع العـلاج كانت غير مرضية فمنهم من يصف المخدرات للاعصـاب ولكن هـذا علاج موقت ولا يؤثر على القـرحة نفسهـا أو على الغشـاء المخـاطى للمعدة والاثنى عشر ٠ هنالك من يصف أدوية تمنع افرازات المعدة

الدكتور

جميل رؤوف حطاب

ميلانو - ايطاليا

الحامضية وبذا تقف القرحة عند حدها ولكنها لاتشفيها ، وكذلك القلويات المختلفة المستعملة لعلاج القرحــة فأنها تعــادل الحوامض ولكنها لاتشفى القرحه .

هنــالك في الاسواق العالميــة مئــــــات الانواع من الادوية والمستحضرات من هــذا الطــراز ولكن الابحــاث العلميــة لم تدع مجالا الا وتطرقتــه حتى اهتــدوا مؤخـرا على مـركب جـديد يؤثر بصورة خاصة على الغشاء المخاطى للمعدة والاثنى عشر ، حيث يرجع له حيويته الطبيعيه وبذلك تأخذ القرحة بالزوال والشفاء التام .

لقـد قام العلمــاء فى اوربا وخاصة فى ايطاليا بعــدة تجارب علمية حيث عالجوا مئات المرضى المصابين بقرحة المعـدة أو الاثنى عشر وتوصــلوا الى نتيجـة علمية واحدة وهى انهذا المركبالجديد له خواص فسيولوجية ولهالقابلية باعادة الحيــوية للغشاء المخــاطى للمعدة أو الاثنى عشر .

ان هذا الدواء الجديد هو من مركبات الجفرنات GEFARNATE وقد ظهر حديثا فى أسواق أوربا مركبتحت اسم تجارى GEFARNIL

لقد تعمـدت فى كتـابة هـذا المقال بأسلوب بسيط غير معقـد لتنوير الرأى العام فقط وكلى أمل بأن أطباؤنا العرب الافاضــل قد أطلعــوا أو ســوف يطلعــون على المقالات العلميــة العـديدة حــول الموضــوع وبذلك يقدمون خدمـة عظيمة لابناء وطننا العربى الكبير والله المعين .

الدكتور جميل رؤوف حطاب

قوة كبيرة ...

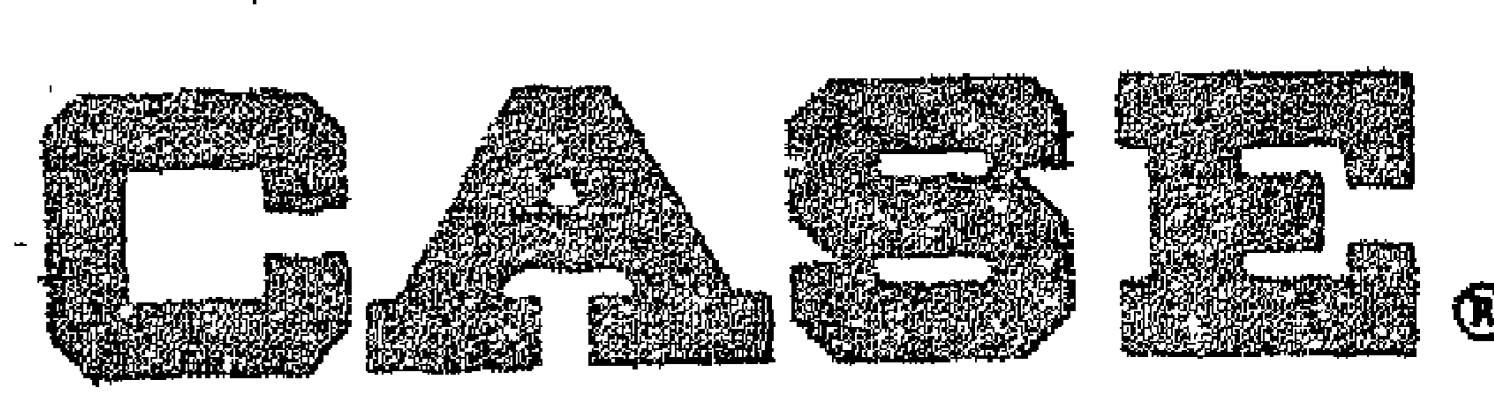
من السهل قيادته

قوة ٨٤ حصانا

CASE® ٩٣٠ كومفورت كنج

في استطاعة أي رجل أن يؤدي عملا يوميا طيبا بجرار كايس ٩٣٠ عالي القوة ، فإن المقعد مرتفع بحيث يمكنك من رؤية عملك . ضبط للقوة وتوجيهها ، هيدروليكيات بسيطة خالية من المتاعب ، انطلاق سريع ونقل سرعات سهل . لهذه خصائص قليلة تجعل من السهل قيادة جرار كومفورت كنج ٩٣٠ القوي المتين ... وتسهل صيانته والنتيجة : حصولك على ساعات أكثر من العمل الإنتاجي لكل رجل يشاهده لدى الموزع أو المكتب المحلي :

حد أقصى من قوة حصان السير



J.I. CASE INTERNATIONAL DIVISION, 700 State St. Racine, Wis., U.S.A.

اكتوبر
١٩٦٤

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

صفحة

تشرين الاول ١٩٦٤ ـ جمادى الاولى ١٣٨٤